Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

كتاب

سليم بن قيس الكوفي

الهلالي العامري الكوفي صاحب الامام أمير المؤمنين
عليه السلام
المتوفي حدود سنة ٩٠

« من لم يكن عنده من شيعتنا وتحبينا
كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس
عنده من امرنا شيء ولا يعلم من
اسبابنا شيئا وهو أيجد الشيعة وهو
سر من اسرار آل محمد صلى الله عليه
وآله وسلم »

الامام الصادق
عليه السلام

ص ٢٧٢

المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف

893.796
K95

بسم الله الرحمن الرحيم

893.796
K

تحقيقات مهمة حول هذا الكتاب

هذه تحقيقات ثمينة وفوائد نافعة حول كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي (الذي تجده ماثلا بين يديك) أفادها بعض الاساتذة من اهل التحقيق كثر الله في رجال العلم أمثاله ونفع به وكان قد الحقها بنسخته من الكتاب ، ونظرا لما في هذه الفوائد والتحقيقات من الاهمية حول كتابنا هذا مثلناها للنشر شاكرين لهذا الاستاذ المحقق ما تفضل به علينا من نسخته التي نسخها بخطه وعلق عليها تعليقاته الثمينة وهي التي نشرناها في هوامش الكتاب ، فنسخته هذه هي غاية في الضبط والاتقان وتعد الاصل لنشر هذا الكتاب لاول مرة ، واليك أيها القاريء هذه الفوائد ، قال أدام الله وجوده :

(الفائدة الاولى) ذكر بعض مشايخنا المحققين ادام الله وجوده في ما ألفه في تصانيف الشيعة ما هذا نص كلامه : أصل سليم* بن قيس الهلالي ابى صادق العامري الكوفي التابعي ، ادرك امير المؤمنين عليا والحسن والحسين وعلي بن الحسين والباقر عليهم السلام وتوفي في حياة علي بن الحسين عليه

* سليم ضبطه العلامة الحلي رحمه الله في الخلاصة بضم السين المهملة بصيغة التصغير

عن الهامش

السلام مستترا عن الحجاج أيام امارته . هذا الاصل من الاصول القديمة التي اشرنا الى انها ألفت قبل عصر الامام الصادق عليه السلام (قال أبو عبدالله) محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني في كتاب الغيبة في باب ما روي في ان الائمة اثنا عشر اماما ما هذا لفظه : وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من اكبر كتب الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام وأقدمها لان جميع ما اشتمل عليه الاصل انما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله (ص) وامير المؤمنين عليه السلام وسمع منها وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها ، وروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال (من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس عنده من امرنا شيء ولا يعلم من اسبابنا شيئا وهو ايجد الشيعة وهو سر من اسرار آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم) « وفي مختصر اثبات الرجعة في الغيبة » الفضل بن شاذان المتوفي سنة ٢٦٠ ، حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع قال حدثنا حماد بن عيسى المتوفي سنة ٢٠٨ قال حدثنا ابراهيم بن عمر اليماني من اصحاب الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام ، قال حدثنا أبان بن أبي عياش قال حدثنا سليم بن قيس الهلالي ، قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام اني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئا من تفسير القرآن - الى قوله - فقال علي عليه السلام في الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا - الى آخر الحديث الذي فيه تسمية الأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد - وفي اخره قال محمد بن اسماعيل ثم قال حماد ذكرت هذا الحديث عند مولاي ابي عبد الله عليه السلام فبكى وقال صدق سليم فقد روى هذا الحديث أبي عن أبيه عن جده الحسين عليه السلام قال

سمعت هذا الحديث من أبي حين سأله سليم بن قيس الهلالي (وعن مختصر البصائر) أنه قرأ ابان بن ابي عياش كتاب سليم على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من اعيان أصحابه منهم ابو الطفيل فأقره عليه زين العابدين عليه السلام وقال هذه احاديثنا صحيحة « وذكر الكشي » عرض الحديث المذكور آنفا على الباقر عليه السلام بعد أبيه السجاد وأنه اغرورقت عيناه وقال صدق سليم وقد اتبي أبي بعد قتل جدي الحسين عليه السلام وانا قاعد عنده فحدثه بهذا الحديث بعينه فقال أبي صدق وقد حدثني ابي وعمي الحسن بهذا الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام

كتاب سليم هذا من الاصول الشهيرة عند الخاصة والعامة ، قال ابن النديم في الفهرست : هو اول كتاب ظهر للشيعة ، ومراده انه اول كتاب ظهر فيه امر الشيعة كما اشير اليه في الحديث في توصيفه بانه ايجد الشيعة ، « وقال القاضي بدر الدين السبكي » المتوفي سنة ٧٦٩ في كتابه محاسن الوسائل في معرفة الاوائل : ان اول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي « اقول » ان كتاب السنن تصنيف ابي رافع المتوفي في العشر الخامس الذي اشترى معاوية داره بعد موته هو مقدم عادة على تصنيف سليم المتوفي امارة الحجاج حدود سنة ٩٠

نقل كثير من قدماء الاصحاب في كتبهم مثل اثبات الرجعة والاحتجاج والاختصاص وعيون المعجزات ومن لا يحضره الفقيه وبصائر الدرجات والكافي والخصال وتفسير فرات وتفسير محمد بن العباس بن ماهيار والدر النظيم في مناقب الائمة اللهاميم ، من كتاب سليم باسانيد متعددة ينتهي اكثرها الى ابان بن ابي عياش فيروز الذي ناوله سليم الكتاب واوصاه به قرب موته ولكن يرويه غير ابان ايضا عن سليم بغير مناولة كما يظهر من الاسانيد ، فممن يروي عن سليم بغير مناولة ابراهيم بن عمر اليماني فانه يروي حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن سليم بلا واسطة وقد صرح

بهذا السند النجاشي والشيخ الطوسي ولا ينافيه بثبوت الواسطة ايضا كما وقع في اثبات الرجعة من رواية محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حماد بن عيسى المذكور عن ابراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن ابي عياش عن سليم وكذا في اسانيد اخرى ، بل يظهر منها أن ابراهيم يروي عن سليم بلا واسطة وبواسطة أبان أيضا بل في بعض الاسانيد يروي عنه بوسائط كثيرة كما في صدر بعض نسخ أصل سليم هكذا « عن ابراهيم بن عمر اليماني عن عمه عبد الرزاق بن همام الذي توفي سنة ٢١١ عن ابيه همام بن نافع الصنعاني الحميري عن أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس » وايضا (ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن أبان عن سليم بن قيس) وذلك لان هؤلاء كانوا متعاصرين ولاجل تكثير الطرق المفيد لكثرة الوثوق كان يتحمل بعضهم عن بعض وان كان له طريق أعلى وبلا واسطة ، ومن يروي عن سليم ايضا بغير مناولة علي بن جعفر الحضرمي كما في بصائر الدرجات والاختصاص بسندهما عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن سليم الشامي قال سمعت عليا عليه السلام يقول انى واوصيائى من ولدي مهديون - الى آخر الحديث الموجود بعينه في نسخ أصل سليم بن قيس الهلالي ، ومن هنا ظهر ان مراد السيد علي بن أحمد العقيقي ومن تبعه مثل ابن النديم وغيره من عدم رواية غير أبان عن سليم ليس الا عدم مناولة كتابه لغير أبان او الاخبار بعدم الاطلاع على رواية غير ابان عن سليم ، فلا ينافي ما وجدناه من رواية غيره عنه في كتب القدماء المؤلفة قبل هؤلاء فان اخبارهم بالعلم بالعدم مع انه جزاف لا يجدي لنا مع كشف الخلاف ولا سيما مع اعتراف ابن الغضائري الذي لم ينتقد كتاب سليم غيره بوجدانه رواية كتاب سليم من غير طريق أبان ، فقال عند نكيره على من استجهل سليما ما لفظه (قد وجدت ذكر سليم في مواضع من غير جهة كتابه ولا من رواية ابان بن ابي عياش) ولا يهمنا ابطال انتقاده بعد تعرض

الاصحاب المترجين لسليم لدفعه

وكما ناول سليم كتابه لواحد وهو ابان ويروي عنه غيره كذلك ناول أبان كتاب سليم لعمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذينة الكوفي قبل موته بشهر لرؤياه سليما في النوم واخباره بقرب اجله وأمره بانجاز وصيته كما ذكره ابن اذنية في صدر كتاب سليم ، وأورد العلامة المجلسي رحمه الله مفتتح كتاب سليم في اول البحار وفيه ما حكاه ابن اذنية من انه دعاه أبان قبل موته في كلام طويل الى ان قال عمر بن اذنية في اخره ثم دفع الي اباه كتب سليم بن قيس ولم يلبث بعد ذلك شهرا" فيروي ابن أذنية عن ابان بالمناولة ، ويروي جم آخر عن أبان بغير مناولة كما يظهر من سند احاديث سليم في جملة من الكتب ، وفي صدر بعض النسخ من كتاب سليم « منهم » عثمان بن عيسى وحماد بن عيسى فانهما يرويان عن ابان كما في سندي الفهرس والنجاشي الراويين عن شيخ واحد عبر النجاشي عنه بعلي بن احمد القمي والشيخ الطوسي بابن أبي جيد وهو علي بن احمد بن أبي جيد القمي الذي كان من مشايخهما وهو يروي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن ابي القاسم ماجيلويه عن محمد بن علي الصيرفي عن حماد وعثمان ابني عيسى جميعا عن ابان عن سليم ، والسند بتمامه هكذا موجود في فهرس الشيخ الطوسي لكن في نسخ النجاشي سقط من آخره ، عن ابان عن سليم من قلم الناسخ ، « ومنهم » ابراهيم بن عمر اليماني الذي مر أنه ممن يروي عن سليم بلا واسطة أيضا « ومنهم » همام بن نافع الصنعاني كما في سند بعض نسخ اصل سليم « ومنهم » محمد بن مروان السندي المذكور في تفسير فرات « ومنهم » نصر بن مزاحم كما في السند المذكور في تفسير محمد بن العباس بن ماهيار

رايت من هذا الاصل نسخا متفاوتة من ثلاث جهات (اولاها) التفاوت في سند مفتتحها ففي نسخة استكتبها الشيخ محمد بن الحسن الحر

العاملي - وهي اليوم موجودة في مكتبة بعض اعلام النجف الشهيرين وعليها خطوط الشيخ محمد الحر وتصحيحاته وصورة تملكه لها سنة ١٠٨٧ ثم صورة تملك ولده الشيخ محمد رضا سنة ١١٠٥ وهو يطابق مفتتحها مع مفتتح نسخة العلامة المجلسي الذي اورده بتمامه في اول البحار بسندين ينتهي أحدهما الى عثمان وحماد ابني عيسى عن أبان والاخر الى محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة « قال دعاني أبان بن أبي عياش قبل موته بشهر فقال اني رأيت الليلة رؤيا اني لخليق ان اموت » الى اخر الحكاية وهو انه « قال ابن اذنية ثم دفع الى أبان كتب سليم » واما في النسخة العتيقة التي توجد اليوم في احدى المكتبات بالنجف وهي الى نصف الكتاب ، وكذا في نسخة شيخنا العلامة النوري رحمه الله التي هي بخط السيد محمد الموسوي الخوانساري سنة ١٢٧٠ وموجودة اليوم في بعض مكتبات النجف ايضا ، وكذا في نسخة كانت عند الشيخ ابي علي الحائري الرجائي كما اوردها اولها في كتابه منتهي المقال ، وكذا في نسخة نقل مفتتحها العلامة الامير السيد حامد حسين اللكهنوي الهندي في استقصاء الافحام عند بيان اعتبار الكتاب ، فصدر السند في جميع هذه النسخ هكذا (حدثني ابو طالب محمد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة ٣٣٤ قال اخبرني ابو عمر عصمة بن ابي عصمة البخاري قال حدثنا ابو بكر احمد بن منذر بن احمد الصنعاني بصنعاء - شيخ صالح مأمون حار اسحق بن ابراهيم الدبري - قال حدثنا ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري قال حدثنا ابو عروة معمر بن راشد البصري قال دعاني في ابان بن ابي عياش قبل موته بشهر فقال اني رأيت الليلة رؤيا اني لخليق ان اموت) وساق القول بعين ما مر في نسختي العلامة المجلسي والشيخ محمد الحر من قول ابن أذينة . وفي آخره « قال ابن اذنية ثم دفع الي ابان كتب سليم بن قيس » فيظهر منه ان قائل « دعاني أبان في هذه النسخ هو عمر بن اذنية وانه سقط اسمه من قلم الناسخ في اول

الحكاية بقرينة ذكره في آخرها ، فظهر توافق مفتتح جميع ما مر من النسخ في مناولة سليم كتابه لابان ومناولته لعمر بن أذينة ورواية محمد بن ابي عمير واسحق بن ابراهيم بن عمر اليماني كما في سند الكشي ومعمر بن راشد وغيرهم عن ابن أذينة .

وتوجد نسخة اخرى سقط منها المفتتح المذكور بتمامه وهي اليوم في احدى خزائن النجف كاتبها مير محمد سليمان بن مير معصوم بن مير بهاء الدين الحسيني النجفي كتبها بالمدينة المنورة سنة ١٠٤٨ تقرب من الفي بيت أول أحاديثها قول امير المؤمنين عليه السلام (من الناس يدخله الله الجنة بغير حساب - الى قوله - فيسمونهم الجهنميون) وأولها بعد الحمد المختصر (فهذه جملة من الاخبار النبوية جمعها سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام قال سليم قال لنا أمير المؤمنين عليه السلام) وهكذا قال سليم وذكر سليم الى نصف الكتاب ، ثم ذكر أن هذه الكلمات من كتاب سليم بن قيس ويتلوها بعض آخر من كتابه ، ثم ذكر انى وجدت نسخة اخرى تعزي الى سليم بن قيس (بسم الله الرحمن الرحيم قال سليم بن قيس الهلالي) الى آخر النسخة

(الجهة الثانية) التفاوت في كيفية ترتيب الاحاديث بتقديم بعضها على بعض في نسخة وتأخيره عنه في أخرى

(الجهة الثالثة) التفاوت في كمية الاحاديث فنسخة احدى مكتبات النجف لبعض الاعلام فيها نصف الكتاب أو ازيد ، ونسخة العلامة النوري رحمه الله اتم منها ، ونسخة الشيخ محمد الحر رحمه الله أتم ما رأيت من النسخ ، والظاهر مقابلتها بنسخة معاصره العلامة المجلسي كما ان الظاهر مقابلة نسخة العلامة المجلسي رحمه الله بنسخة عتيقة وجدها بخط ابي محمد الرماني تاريخ كتابتها سنة ٦٠٩ كما حكاه العلامة المامقاني عنه في تنقيح المقال ، ومع ذلك لا توجد فيها جملة من الاحاديث المروية

عن كتاب سليم في سائر كتب القدماء مثل كتاب غيبة النعماني وغيره

انتهى ما ذكره شيخنا اطال الله عمره ونفع به في تحقيق كتاب سليم ابن قيس . ولعمري انه تحقيق ثمين يوقف القارىء على الحقيقة كأنه رآها بعينه او لمسها بيده كثر الله في رجال العلم امثاله .

(الفائدة الثانية) في ايراد بعض ما ذكره المؤلفون المحققون في بيان اعتبار الكتاب (روى) العلامة المجلسي رحمه الله في البحار مرسلا عن الصادق عليه السلام انه قال من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم ابن قيس الهلالي فليس عنده من امرنا شيء ولا يعلم من اسبابنا شيئا وهو أجد الشيعة وهو سر من اسرار آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا الخبر مشهور على ارساله أورده المجلسي في البحار فقال « وجدت نسخة قديمة من كتاب سليم بن قيس بروايتين بينهما اختلاف يسير وكتب في آخر احداهما تم كتاب سليم بن قيس الهلالي بحمد الله وعونه غرة ربيع الاخر من سنة تسع وستمائة كتبه ابو محمد الرماني حامدا لله مصليا على رسوله (ص) » ثم كتب هذه الرواية ، ثم اوردها المجلسي على ارسالها ، كما انها وجدت مروية كذلك على ظهر نسخة من كتاب سليم بن قيس كان قد ملكها الشيخ العالم الجليل المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي سنة ١٠٨٧ وتاريخ كتابتها في تلك السنة أيضا .

وقال الشيخ الجليل محمد بن ابراهيم الكاتب النعماني في كتاب الغيبة « المطبوع بايران » في باب ما روي في ان الائمة اثنا عشر اماما ما هذا لفظه : وليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الائمة عليهم السلام خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من اكبر كتب الاصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت عليهم السلام واقدمها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الاصل انما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين (ع) والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر ومن جرى مجراهم ممن

شهد رسول الله « ص » وأمير المؤمنين « ع » وسمع منهما وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها

وقال ابن النديم في الفهرست في الفن الخامس من المقالة السادسة في اخبار العلماء واسماء ما صنفوه من الكتب ما هذا نصه : من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام سليم بن قيس الهلالي وكان هاربا من الحجاج لانه طلبه ليقتله فلجأ الى ابان بن ابى عياش فآواه فلما حضرته الوفاة قال لابان ان لك علي حقا وقد حضرتنى الوفاة يابن اخى انه كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيت وكيت . واعطاه كتابا وهو كتاب سليم بن قيس الهلالي المشهور رواه عنه أبان بن أبي عياش لم يروه عنه غيره، وقال ابان في حديثه وكان قيس شيخا له نور يعلوه ، واول كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي

وفي مختصر بصائر الدرجات * ما نصه : قرأ أبان بن ابى عياش كتاب سليم على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من اعيان أصحابه منهم ابو الطفيل فأقره عليه زين العابدين عليه السلام وقال هذه أحاديثنا صحيحة .

وقال القاضى بدر الدين السبكى المتوفى سنة ٧٦٩ فى محاسن الوسائل في معرفة الاوائل ما نصه : ان اول كتاب صنف للشيعة هو كتاب سليم بن قيس الهلالي

---

* هو من مؤلفات العلامة الفقيه الشيخ حسن بن سليمان الحلي رحمه الله الذي كان حيا سنة ٨٠٢ وهو تلميذ الشهيد الاول محمد بن مكى الشامى ، وأما بصائر الدرجات فهو تأليف سعد بن عبد الله بن أبي خلف الاشعري القمي المتوفى يوم الاربعاء ٢٧ شوال سنة ٣٠١ وقيل سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٢٩٩

الهامش

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في أوائل البحار في مقام بيان اعتبار الكتب ما هذا لفظه : كتاب سليم بن قيس في غاية الاشتهار وقد طعن فيه جماعة والحق انه من الاصول المعتبرة .

وقال العالم الجليل المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في آخر الوسائل ما هذا لفظه : الفائدة الرابعة في ذكر الكتب المعتمدة التي نقلت منها أحاديث هذا الكتاب وشهد بصحتها مؤلفوها وغيرهم وقامت القرائن على ثبوتها وتواترت عن مؤلفيها أو علمت صحة نسبتها اليهم بحيث لم يبق فيها شك ولا ريب كوجودها بخط اكابر العلماء وتكرر ذكرها في مصنفاتهم وشهادتهم بنسبتها وموافقة مضامينها لروايات الكتب المتواترة أو نقلها بخبر واحد محفوف بالقرينة وغير ذلك وهي كتاب الكافي - الى ان قال - وكتاب سليم بن قيس الهلالي ، وقال في الفائدة الثانية عشرة عند ذكره ترجمة سليم ما هذا نصه : وقد تقدم في القضاء ما يدل على عرض كتابه على علي بن الحسين عليه السلام ، وما وصل الينا من نسخه ليس فيها شيء فاسد ولا شيء مما استدل به على الوضع ولعل الموضوع الفاسد غيره ولذلك لم يشتهر ولم يصل الينا .

وقال السيد الجليل المحدث السيد هاشم البحراني رحمه الله في الباب الرابع والخمسين من ابواب الفصل المشتمل على ابواب في فضائل أمير المؤمنين (ع) من كتابه غاية المرام ما هذا لفظه : ذكر سليم بن قيس في كتابه وهو كتاب مشهور معتمد نقل عنه المصنفون في كتبهم وهو من التابعين رأى عليا «ع» وسلمان وأبا ذر ، وفي مطلع كتابه ما هذه صورته : فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي رفعه الى أبان بن أبي عياش وقرأه عليه - الى آخر كلامه .

هذا نزر من شهادات الاعلام المحققين رحمهم الله باعتبار هذا الكتاب وصحة نسبته الى سليم بن قيس الهلالي ، وانك تجد له ترجمة ضافية في اكثر

المعاجم . وانظر ترجمته الطويلة في منتهى المقال للشيخ ابى علي الحائري ، وفي روضات الجنات للسيد محمد باقر الموسوي الخوانساري وفي تنقيح المقال في احوال الرجال للعلامة الفقيه الشيخ عبد الله المامقانى النجفى رضوان الله عليهم أجمعين وقد حقق هؤلاء الاعاظم صحة نسبة الكتاب الى سليم وانه معتبر غاية الاعتبار واخباره صحيحة موثوق بها ودفعوا كل شبهة وردت حول الكتاب ممن لا يعتمد عليه وعلى آرائه الذين منهم الغضائري المعروف الذي لا عبرة بتصنيفاته كما نص على ذلك كل من ذكره من المؤلفين من ذوي الخبرة والتحقيق فاذا الكتاب لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه .

(الفائدة الثالثة) ذكر صاحب كتاب الدر النظيم * في مناقب الأئمة اللهاميم بعد ايراد وصية لأمير المؤمنين عليه السلام وصية أخرى له عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام ، فقال حدث عبد الرحمن بن الحجاج عن أبى عبد الله عليه السلام وعمن رواه عن عمرو بن شمر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن ابى جعفر عليه السلام قال هذه وصية علي بن ابى طالب عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام ، وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها الى أبان وقرأها عليه وقال أبان قرأتها على علي بن الحسين عليه السلام (قال سليم) شهدت وصية علي بن ابى طالب عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام وأشهد على وصيته الحسين « ع » ومحمدا

---

* هو جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الدمشقي العاملي تلميذ المحقق الحلي المتوفى سنة ٦٧٦ والراوي عنه ، وله الاجازة عن السيد رضى الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسنى الحلي المتوفى سنة ٦٦٤ تاريخ الاجازة جمادي الاولى سنة ٦٦٤ أي سنة وفاة المجيز وقد ترجمه الشيخ الحر في أمل الآمل ، وله مؤلفات ثمينة منها هذا الكتاب وهو قيم في بابه كثير الفائدة (مخطوط) يوجد في بعض مكتبات النجف الاشرف

عن الهامش

وجميع ولده ورؤساء اهل بيته وشيعته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال يا بني أمرني رسول الله «ص» أن اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله «ص» ودفع الي كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك اذا حضرك الموت أن تدفعها الى أخيك الحسين، قال ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام وقال له وأمرك رسول الله (ص) ان تدفعها الى ابنك علي بن الحسين، ثم أقبل على علي بن الحسين عليه السلام فقال له وأمرك رسول الله ص أن تدفعها الى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله ص ومني السلام، ثم أقبل على ابنه الحسن عليه السلام وقال له يابني أنت ولي الامر وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم، ثم قال اكتب، «بسم الله الرحمن الرحيم» هذا ما اوصى به علي ابن أبي طالب أوصى أنه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين، ثم انى اوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهل بيتي ومن بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم ولاتموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم، سمعت رسول الله (ص) يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام وان البغضة خالقة الدين وفساد ذات البين ولا قوة الا بالله، أنظروا ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، والله الله في الايتام فلا تعر أفواههم ولايضيعوا بحضرتكم فاني سمعت رسول الله (ص) يقول من عال يتيما حتى يستغني أوجب الله له الجنة كما اوجب لا كل مال اليتيم النار والله الله في القرآن فلايسبقنكم الى العمل به غيركم، والله الله في جيرانكم فان الله ورسوله أوصى بهم، والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فانه ان يترك لم تناظروا

فان أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف من ذنبه ، فالله الله في الصلاة فانها خير العمل وانها عمود دينكم ، والله الله في الزكاة فانها تطفيء غضب ربكم ، والله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار ، والله الله في الفقراء والمساكين فشاركوهم في معيشتكم ، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وانفسكم فانما يجاهد في سبيل الله رجلان امام هدى ومطيع له مقتد بهداه ، والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلمن بين اظهركم وأنتم تقدرون على الدفع عنهم ، والله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤوا محدثا فان رسول الله «ص» أوصى بهم ولعن المحدث * منهم ومن غيرهم والمؤوي للمحدث والله الله في النساء وما ملكت أيمانكم لا تخافن في الله لومة لائم يكفيكم الله من أرادكم وبغي عليكم ، قولوا للناس حسنا كما أمركم الله ، لا تتركن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الله الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، عليكم يا بني بالتواصل والتباذل والتبار ، واياكم والتقاطع والتدابر والتفرق ، تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ، حفظكم الله من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم ، واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ثم لم يزل يقول لا اله الا الله حتى قبض صلوات الله عليه في أول ليلة من العشر الاواخر ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة لاربعين سنة مضت من الهجرة .

وروى ثقة الاسلام الكليني رحمه الله في كتاب الحجة من اصول الكافي في باب الاشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام باسناده عن سليم بن قيس صدر هذه الوصية - الى قوله - فاقرأه من رسول الله ومني السلام وأوردها الصدوق ابن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه

* المحدث هنا وفيما قبله وما بعده بصيغة اسم الفاعل بمعنى المبتدع عن الهامش

قال روي سليم بن قيس - وذكر الوصية بتمامها

وقال شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة «ص ١٢٧ من طبع ايران» ما هذا لفظه : أحمد بن أدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال بعث الي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام بهذه الوصية مع الاخري ، وأخبرنا أحمد بن عبدون عن ابن ابي الزبير القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عمن رواه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال هذه وصية أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام وهي نسخة كتاب سليم بن قيس الهلالي دفعها الى ابان وقرأها عليه ، قال أبان وقرأتها على علي بن الحسين عليه السلام فقال صدق سليم رحمه الله - ثم ذكر الوصية الى قوله - فضربة مكان ضربة ولا تأثم - وقال - ثم ذكر الوصية الى آخرها - فلما فرغ من وصيته قال حفظكم الله وحفظ فيكم نبيكم - الى آخر الوصية

«أقول» وحيث أن هذه الوصية البليغة النافعة لم توجد في النسخ التي بأيدينا من كتاب سليم اوردناها هنا

«الفائدة الرابعة» اورد العلامة المجلسي رحمه الله في البحار في اجزائه العديدة وابوابه المتفرقه أحاديث كثيرة عن كتب مؤلفيها مروية عن سليم بن قيس لم توجد فيما بايدينا من نسخ الكتاب وكثير من هذه الاحاديث مرفوعة اليه من غير طريق أبان بن أبي عياش ونحن نورد هاهنا لما في مضامينها من النفع العام لرواد الحقيقة مشيرين الى الجزء والى الباب الذي يروي فيه الخبر تسهيلا للطالب

«الحديث الاول» في «ج ٧» باب وجوب معرفة الامام وانه لا يعذر الناس بترك الولاية نقلا عن اكمال الدين واتمام النعمة للصدوق ابن بابويه رحمه الله . حدثنا أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن

اليقطيني وابن يزيد وابن هاشم جميعا عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي انه سمع من سلمان ومن ابي ذر ومن المقداد حديثا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه قال من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية ، ثم عرضه على جابر وابن عياش فقالا صدقوا وبروا وقد شهدنا ذلك وسمعنا من رسول الله (ص) أن سلمان قال يا رسول الله انك قلت : من مات وليس عليه امام مات ميتة جاهلية ، من هذا الامام قال (ص) من اوصيائي يا سلمان فمن مات من امتي وليس له امام منهم يعرفه فهي ميتة جاهلية فان جهله وعاداه فهو مشرك وان جهله ولم يعاده ولم يواله عدوا فهو جاهل وليس بمشرك .

(الحديث الثاني) في ج ٧ باب فضائل أهل البيت « ع » والنص عليهم جملة نقلا عن احتجاج الطبرسي رحمه الله قال سليم بن قيس بينما انا وحنش ابن المعتمر بمكة اذ قام ابو ذر وأخذ بحلقة الباب ثم نادي باعلى صوته في الموسم أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فانا جندب انا ابو ذر أيها الناس انى سمعت نبيكم يقول مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل أيها الناس انى سمعت نبيكم يقول انى قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وأهل بيتي - الى آخر الحديث - فلما قدم المدينة بعث اليه عثمان فقال ما حملك على ما قمت به في الموسم قال عهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرني به فقال من يشهد بذلك فقام علي عليه السلام والمقداد فشهدا ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان ان هذا وصاحبيه يحسبون انهم في شيء .

« الحديث الثالث » في (ج ٧) باب انهم عليهم السلام كلمات الله وولاتهم الكلم الطيب نقلا عن كنز الفوائد للكراجكي ، حدثنا محمد بن العباس عن علي ابن محمد الجعفي عن احمد بن القاسم الاكفاني عن علي بن محمد بن مروان عن

ابيه عن أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس قال خرج علينا علي بن ابى طالب عليه السلام ونحن في المسجد فاحتوشناه فقال سلوني قبل ان تفقدوني ساوني عن القرآن فان في القرآن علم الأولين والآخرين لم يدع لقائل مقالا ولا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وليسوا بواحد ورسول الله (ص) كان واحدا منهم علمه الله سبحانه اياه وعلمه رسول الله (ص) ثم لا يزال في عقبه الى يوم تقوم الساعة ثم قرأ (بقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة) فانا من رسول الله (ص) بمنزلة هرون موسى الا النبوة والعلم في عقبنا الى أن تقوم الساعة ثم قرأ (وجعلها كلمة باقية في عقبه) ثم قال كان رسول الله «ص» عقب ابراهيم ونحن أهل البيت عقب ابراهيم وعقب محمد «ص»

(الحديث الرابع) في (ج ٧) باب لزوم عصمة الامام عليه السلام نقلا عن علل الشرايع للصدوق رحمه الله، حدثنا ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول انما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الامر وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته.

(الحديث الخامس) في ج ٧ باب جهة علومهم عليهم السلام وما عندهم من الكتب نقلا عن تفسير فرات بن ابراهيم، حدثنا علي بن محمد الزهري عن القسم بن اسماعيل الانباري عن حفص بن عاصر ونصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة عن محمد بن مروان السدي عن أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس قال خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن قعود في المسجد بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان فقعد علي عليه السلام واحتوشناه فقال له رجل يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أصحابك فقال سل - وذكر قصة طويلة - وقال انى سمعت عن رسول الله (ص) يقول في

كلام له طويل ان الله امرني بحب أربعة رجال من اصحابي وأمرني ان احبهم والجنة تشتاق اليهم فقيل من هم يا رسول الله فقال علي بن أبي طالب ثم سكت فقالوا من هم يا رسول الله فقال علي ثم سكت فقالوا من هم يا رسول الله فقال علي وثلاثة معه وهو امامهم وقائدهم ودليلهم وعاديهم لا يذنبون ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الامد فتقسو قلوبهم سلمان وأبو ذر والمقداد فذكر قصة طويلة ثم قال ادعوا لي عليا فاكب علي فاسر الي الف باب يفتح كل باب الف باب ثم اقبل الينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعلم بالتوراة من اهل التوراة واني اعلم بالانجيل من أهل الانجيل واني لاعلم بالقران من أهل القرآن والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ مائة رجل الى يوم القيمة الا وانا عارف بقائدها وسائقها، وسلوني عن القرآن فان في القرآن بيان كل شئ وفيه علم الأولين والاخرين وان القرآن لم يدع لقائل مقالا (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم وليسوا بواحد ورسول الله (ص) واحد منهم أعلمه الله اياه فعلمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لا يزال في عقبنا الى يوم القيمة ، ثمرة أمير المؤمنين (بقية مما ترك آل موسى وآل هارون) وانا من رسول الله « ص » بمنزلة هارون من موسى والعلم في عقبنا الى ان تقوم الساعة .

« الحديث السادس » في ج ٧ باب جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام نقلا عن اكمال الدين واتمام النعمة ، حدثنا ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الاهوازي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان الله عز وجل طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجة في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا

« الحديث السابع » في ج ٩ باب نصوص الرسول صلى الله عليه وآله

وسلم على الأئمة عليهم السلام نقلا عن عيون اخبار الرضا واكمال الدين والخصال للصدوق رحمه الله ، حدثنا أبي سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابان بن تغلب عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه، قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا الحسين عليه السلام على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول أنت سيد ابن سيد أنت امام ابن امام أبو ائمة أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم

«الحديث الثامن» في (ج٩) باب جوامع مناقبه صلوات الله عليه نقلا عن احتجاج الطبرسي رحمه الله قال سليم بن قيس سأل رجل علي بن ابي طالب «ع» فقال له وأنا أسمع أخبرني بأفضل منقبة لك ، قال ما أنزل الله في كتابه ، قال وما أنزل الله فيك ، قال (أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) قال أنا الشاهد من رسول الله ، وقوله « ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) اياي عنى بمن عنده علم الكتاب ، فلم يدع شيئا أنزله الله فيه الا ذكره ، ومثل قوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) وقوله « أطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » وغير ذلك ، قال قلت فاخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه السلام نصبه اياي يوم غدير خم فقام لي بالولاية بامر الله عز وجل بقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسافرت مع رسول الله ص ليس له خادم غيري ، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ص ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره فاذا قام الى صلاة الليل يحط يده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا فاخذتني الحمى ليلة فاسهرتني فسهر رسول الله ص لسهري فبات ليلته بيني وبين مصلاه يصلي ما قدر له

ثم يأتيني ويسألني وينظر الي فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف عليا وعافه فانه أسهرني الليلة مما به ، ثم قال رسول الله ص بمسمع من اصحابه ابشر يا علي قلت بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسأل الله الليلة شيئا الا اعطانيه ولم أسأل لنفسي شيئا الا سألت لك مثله واني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولي كل مؤمن ومؤمنة ففعل فقال رجلان احدهما لصاحبه أرأيت ما سأل فوالله لصاع من تمر خير مما سأل ولو كان سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او ينزل عليه كنزا ينفعه واصحابه فان بهم حاجة كان خيرا لهم مما سأل . وما دعا عليا قط الى خير الا استجاب له .

(الحديث التاسع) في ج٨ باب افتراق الامة بعد النبي ص على ثلاث وسبعين فرقة نقلا عن كتاب فضائل شاذان بن جبرئيل و كتاب الروضة * لبعض علمائنا بالاسناد ويرفعه الى سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه رأس اليهود ورأس النصارى فسلما وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولانا سألهم حتى ننظر ما يعملون ، قال عليه السلام لرأس اليهود : يا اخا اليهود قال لبيك قال على كم انقسمت امة نبيكم قال هو عندي في كتاب مكنون ، قال عليه السلام قاتل الله قوما انت زعيمهم يسأل عن امر دينه فيقول هو عندي في كتاب مكنون ، ثم التفت الى رأس النصارى وقال له كم انقسمت امة نبيكم قال على كذا وكذا فأخطأ فقال عليه السلام لو قلت مثل قول صاحبك

---

* كتاب الروضة هذا من الكتب المجهولة المؤلف وكان مؤلفه من علماء القرن السابع لانه ذكر فيه انه حضر جامع واسط سنة ٦٥١ فاذا من الغلط نسبته الى شاذان بن جبرئيل القمي الذي كان حيا سنة ٥٥٨ كما ان نسبته الى الصدوق اشتباه لانه توفي سنة ٣٨١ فهو أقدم منه بكثير .

« عن الهامش »

لكان خيرا لك من ان تقول وتخطيء ولا تعلم ثم أقبل عليه السلام عند ذلك وقال ايها الناس أنا اعلم اهل التوراة بتوراتهم واعلم من اهل الانجيل بانجيلهم واعلم من اهل القرآن بقرآنهم أنا اعرف كم انقسمت الامم اخبرني به اخي وحبيبي وقرة عيني رسول الله «ص» حيث قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيته، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيته وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقه اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيي وضرب بيده على منكبي ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الاكه فيك وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك.

(الحديث العاشر) في (ج ٨) باب اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بما جرى على أهل بيته من الظلم والعدوان نقلا عن كتاب الروضة المتقدم وفضائل شاذان بن جبرئيل بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس أنه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد نبيها اللهم انى أشهدك انى لعلي بن أبي طالب ولولده ولي ولعدوه عدو ومن عدو ولده بريء وانى سلم لأمرهم ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذي قار فأخرج لي صحيفة وقال لي يابن عباس هذه صحيفة املاها رسول الله (ص) وخطي بيدي قال فاخرج لي الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقرأها علي فقرأها واذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله (ص) وكيف يقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديداً وابكاني، وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف

تقدر به الامة فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله اكثر البكاء ثم أدرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة ، وكان فيما قرأ امر ابى بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع على علي ابن ابى طالب عليه السلام ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وأمر الحكمين وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة وما تصنع الناس بالحسن عليه السلام وأمر يزيد بن معاوية حتى انتهى الى قتل الحسين « ع » فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص ورأيت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعفر ، فلما أدرج الصحيفة قلت يا أمير المؤمنين لو كنت قرأت على بقية الصحيفة قال لا ولكني احدثك بما فيها من أمر نبيك وولدك وهو امر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ولكني احدثك ، أخذ رسول الله (ص) عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران الي وهو يشير الي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله فحدثتهما بما قال لي فحركا أيديهما ثم حكيا قولي ثم وليا يابن عباس ان ملك بنى أمية اذا زال اول من يملك وولده من بنى هاشم فيفعلون الاقاعيل ، قال ابن عباس لئن نسخت ذلك الكتاب فانه احب الي مما طلعت عليه الشمس .

(الحديث الحادى عشر) في « ج ١٠ » باب العلة التى من اجلها صالح الحسن بن علي « ع » معاوية بن ابى سفيان نقلا عن كتاب العدد للشيخ رضى الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي أخى العلامة الحلي رحمه الله ، وعن كتاب الاحتجاج للطبرسى رحمه الله عن سليم بن قيس قال قام الحسن بن علي بن ابى طالب عليه السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معاوية زعم انني رأيته للخلافة أهلا ولم ار نفسى لها اهلا وكذب معاوية انا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي

الله فأقسم بالله لو ان الناس بايعوني واطاعوني ونصروني لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها ولما طمعت فيها يا معاوية وقد قال رسول الله ص ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ملة عبدة العجل وقد ترك بنو اسرائيل هرون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون ان هرون خليفة موسى وقد تركت الامة عليا وقد سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة فلا نبي بعدي ، وقد هرب رسول الله (ص) من قومه وهو يدعوهم الى الله حتى فر الى الغار ولو وجد عليهم اعوانا ما هرب منهم ، ولو وجدت أنا اعوانا ما بايعتك يا معاوية وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه ولم يجد اعوانا وقد جعل الله النبي (ص) في سعة حين فر من قومه لما لم يجد اعوانا وكذلك انا وابي في سعة من الله حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم نجد اعوانا وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ، أيها الناس لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب لم تجدوا رجلا من ولد نبي غيري وغير اخي .

(الحديث الثاني عشر) في (ج ١) باب صفات العلماء وأصنافهم نقلا عن أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله ، حدثنا جماعة عن ابي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان عن الفضل بن المفضل بن قيس عن حماد بن عيسى عن ابن اذنية عن أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن علي بن ابي طالب (ع) قال قال رسول الله ص من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه .

(الحديث الثالث عشر) في (ج ١) باب ذم علماء السوء ولزوم التحرز عنهم نقلا عن الخصال للصدوق رحمه الله ، حدثنا ابي عن محمد العطار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أذنية عن أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج ، وعالم تارك لعلمه فهذا

هالك وان اهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه، وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله عز وجل فاستجاب له وقبل منه واطاع الله عز وجل فأدخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى ، ثم قال امير المؤمنين عليه السلام الا ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسى الآخرة .

(الحديث الرابع عشر) في (ج ١) باب القدرة والارادة نقلا عن الخصال ، حدثنا ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن أحمد بن محمد عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حكم بن بهلول عن اسماعيل بن همام عن ابن أذنية عن أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا « ع » يقول لابى الطفيل عامر بن واثلة الكنانى يا ابا الطفيل العلم علمان علم لا يسع الناس الا النظر فيه وهو صبغة الاسلام * وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عز وجل .

(الحديث الخامس عشر) في (ج ١٤) باب بدء خلق ابليس وقصصه ومكائده نقلا عن الكافي لثقة الاسلام الكليني رحمه الله باسناده عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين « ع » قال قال رسول (ص) ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية « ٢ » او شرك شيطان ، قيل يا رسول الله وفي الناس من

---

(١) صبغة الاسلام هي العلوم التي يوجب العلم بها الدخول في دين الاسلام والتلوث بلونه من توحيد الواجب تعالى وتنزيهه عن النقائص وسائر ما يعد من اصول المذهب

عن الهامش

(٢) يقال هو ولد غية بالفتح وقد يكسر اي ولد زنية كما يقال في نقيضه ولد رشدة .

عن الهامش

شرك شيطان فقال ص أما تقرأ قول الله عز وجل (وشاكهم في الاموال والاولاد) الى هنا ما ذكره المجلسي رحمه الله ، وتكملة الخبر على ما ذكره الكليني رحمه الله في باب البذاء ما نصه : قال وسأل رجل ففيها هل في الناس من لا يبالي ما قيل له قال من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم أنهم لا يتركونه فذلك لا يبالي ما قال ولا ما قيل له .

(الحديث السادس عشر) في « ج ١٧ » باب الدعاء لعسر الولادة وفي (ج ٢٣) باب ثواب النساء في خدمة الازواج والاولاد نقلا عن كتاب طب الأئمة لابي عتاب عبد الله واخيه الحسين ابني بسطام بن سابور وكانا من اكابر قدماء العلماء الامامية ومحدثيهم ، حدثنا الخواتيمي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين « ع » قال انى لاعرف آيتين من كتاب الله المنزل يكتبان للمرأة اذا عسر عليها ولدها يكتبان في رق ظبي ويعلقه في حقويها ، بسم الله وبالله ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا « سبع مرات » يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد « مرة واحدة » يكتب على ورقة وتربط بخيط من كتان غير مفتول ويشد على فخذها الايسر فاذا ولدته قطعته من ساعتك ولا تتوانى عنه ، « ويكتب » حي ولدت مريم ومريم ولدت حي يا حي اهبط الى الارض الساعة باذن الله تعالى .

« الفائدة الخامسة » اورد العلماء الاثبات في مؤلفاتهم احاديث كثيرة نافعة مسندة الى سليم بن قيس الهلالي او مرسلة عنه وحيث أنها غير مذكورة في كتاب سليم الذى بأيدينا فنحن نوردها هنا مع تعيين الباب الذي ذكر فيه الحديث تسهيلا للقاريء الكريم .

« الحديث الأول » ما ذكره ثقة الاسلام الكليني رحمه الله في اصول

الكافي ، باب دعائم الكفر وشعبه وفي باب صفة النفاق والمنافق . قال ما لفظه ، علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن عمر بن أذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال بنى الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة ، والفسق على اربع شعب على الجفا والعمى والغفلة والعتو ومن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ، ومن عمي نسى الذكر واتبع الظن وبارز خالقه وألح عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة ، ومن غفل حتى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الاماني وأخذته الحسرة والندامة اذا قضى الامر وانكشف عنه الغطا وبدا له ما لم يكن يحتسب ، ومن عتا عن أمر الله شك ومن شك تعالى الله عليه فأذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في أمره .

والغلو على اربع شعب على التعمق بالرأي والتنازع فيه والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم يتحسر عنه فتنة الا غشيته الاخرى وانخرق دينه فهو يهوى في امر مريج ، ومن نازع في الرأي و خاصم شهر بالعثل * من طول اللجاج ، ومن زاغ

---

*شهر بالعثل ، في بعض النسخ بالعين المهملة والثاء المثلثة اي الحمق ، ففي القاموس العثول كصبور الاحمق ، وقد يقرأ باتاء المثناة ، ففي القاموس عثل الى الشر كفرح فهو فهو عثل اسرع ، وفي اكثر النسخ (بالفشل) بالفاء والشين المعجمة وهو الضعف والجبن ، قيل وانما شهر بالفشل لان خصمه المبطل لا ينقاد للحق بل لا يزال يجادل بالباطل ليدحض به الحق فيظهر ضعف هذا المحق فيشهر به ، كذا قاله المجلسي رحمه الله في (مرآة العقول) شرح اصول الكافي (ج ٢) عند ذكره للحديث فراجع

(عن الهامش)

قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ، ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره فضاق مخرجه اذالم يتبع سبيل المؤمنين

والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله عز وجل فبأي آلاء ربك تتمارى * وفي رواية اخرى » على المرية والهول من الحق والاستسلام للجهل واعله ، فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ، ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الأولون من المؤمنين وأدركه الآخرون ووطئته سنابك الشيطان ، ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيما بينهما ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين ولم يخلق الله خلقا أقل من اليقين

والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل ، وذلك بان الزينة تصدق عن البينة وان تسويل النفس يقحم على الشهوة وان العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض ، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه ، قال

والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع ، فالهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلى منه ونصر عليه ، ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ، ومن لم يعذل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ، ومن طغى ضل على عمد بلا حجة .

والهوينا على اربع شعب على الغرة والامل والهيبة والماطلة ، وذلك بأن الهيبة ترد عن الحق والماطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه * ولو علم حسب ماهو فيه مات خفاتا من

* حسب ما هو فيه ، هو بفتح الحاء والسين المهملتين اي حسابه وقدره وعدده وما فيه عمره وعمله اشارة الى قول النبي (ص) « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا » وقوله مات خفاتا هو بضم الخاء المعجمة اى مات فجأة -

الهول والوجل ، والغرة تقصر بالمرء عن العمل

والحفيظة على اربع شعب على الكبر والفخر والحمية والعصبية ، فمن استكبر ادبر من الحق ومن فخر فجر ومن حمى أصر بالذنوب ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر أمر بين ادبار وفجورا واصرار وجور على الصراط

والطمع على اربع شعب الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حمل الاثام والتكاثر لهو ولعب وشغل واستبدال الذى هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى جل ذكره وجل وجهه واحسن كل شيء خلقه وانبسطت يداه ووسعت كل شيء رحمته وظهر امره واشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه واستظهر سلطانه وحقت كلمته وأقسطت موازينه وبلغت رسله لجعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة دنسا وجعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهورا ، فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف بذنبه ولا يهلك على الله الا هالك الله ، الله فما اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشري والحلم العظيم وما أنكل ما عنده من الانكال والجحيم والبطش الشديد فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن دخل في معصيته ذاق وبال نقمته وعما قليل ليصبحن نادمين

(الحديث الثانى) ما اورده الصدوق رحمه الله في الخصال في باب الثلاثة مرسلا عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين « ع » يقول احذروا على دينكم ثلاثة رجلا قرأ القرآن حتى اذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره ورماه بالشرك قلت يا امير المؤمنين ايهما اولى بالشرك قال عليه السلام الرامى ، ورجلا استخفته الاحاديث كلما حدث أحدوثة كذب مدها بأطول منها ، ورجلا اتاه الله عز وجل سلطانا فزعم

- كذا قاله المجلسى رحمه الله في مرآة العقول (ج ٢) « عن الهامش »

ان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله وكذب لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق ان يكون حبه لمعصية الله فلا طاعة في معصيته ولا طاعة لمن عصى الله انما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما أمر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية .

(الحديث الثالث) ما اورده ايضا الصدوق رحمه الله في الخصال في باب اثنى عشر مرسلا عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبدالله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية أنا والحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله ابن عباس وعمر بن ابى سلمة وأسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله (ص) يقول انا أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ثم اخر علي بن ابى طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم فاذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين الاكبر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابنى محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه ياحسين ثم تكملة اثنى عشر اماما تسعة من ولد الحسين فقال عبد الله بن جعفر ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله ابن عباس وعمر بن ابى سلمة واسامة بن زيد فشهد والي عند معاوية (قال سليم بن قيس الهلالي) وقد سمعت ذلك من سلمان وابى ذر والمقداد رحمهم الله وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(الحديث الرابع) ما رواه الكراجكي في كنز الفوائد عن محمد بن العباس عن ابى عمدة باسناده عن سليم بن قيس عن الحسن بن علي عن أبيه عليهما السلام في قوله عز وجل (والسابقون السابقون اؤلئك المقربون) قال عليه السلام انى أسبق السابقين الى الله والى رسوله وأقرب المقربين الى الله ورسوله .

(الحديث الخامس) ما اورده العلامة الفقيه الشيخ حسن بن سليمان

الحلي رحمه الله في مختصر بصائر الدرجات عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن اسماعيل بن يحيى ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن عثمان بن عيسى عن عمر بن أذنية عن أبان بن أبى عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عليا عليه السلام يقول في شهر رمضان وهو الشهر الذي قتل فيه وهو بين ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام وبنى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وخاصة شيعته وهو يقول دعوا الناس وما رضوا لانفسهم وألزموا أنفسكم السكوت ودولة عدوكم فانه لا يعدمكم ما يذنحل أمركم وعدو باغ حاسد الناس ثلاثة اصناف صنف بين بنورنا وصنف يأكلون بنا وصنف اهتدوا بنا واقتدوا بامرنا وهم اقل الاصناف اولئك الشيعة النجباء الحكماء والعلماء الفقهاء والاتقياء الاسخياء طوبى لهم وحسن ماب

(الحديث السادس) ما رواه الشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيدين الرضى والمرتضى رحمهما الله في كتاب عيون المعجزات في ذكر رد الشمس وكلامها للامام امير المؤمنين علي عليه السلام قال: حدثنى ابن عياش الجوهري قال حدثنى ابو طالب عبد الله بن محمد الانباري قال حدثنى أبو الحسين محمد بن زيد التستري قال حدثنى ابو سمينة محمد بن علي الصيرفي قال حدثنى حماد بن عيسى الجهنى المعروف بغريق الجحفة قال حدثنى ابراهيم بن عمر اليمانى قال حدثنى عمر بن أذنيه عن أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال رأيت السيد محمداً «ص» وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة اذا كان غد أقصد الى جبال البقيع وقف على نشز من الارض فاذا بزغت الشمس فسلم عليها فان الله تعالى قد أمرها ان تجيبك بما فيك فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين «ع» ومعه ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الارض فلما أطلعت الشمس قرنيها قال «ع»: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له. فسمعوا دويا من

السماء وجواب قائل يقول : وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم ، فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عليه السلام عن المكان فوافوا رسول الله (ص) مع الجماعة وقالوا أنت تقول ان عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما سمعتموه منها فقالوا سمعناها تقول السلام عليك يا أول قال (ص) صدقت هو اول من آمن بي فقالوا سمعناها تقول يا آخر قال (ص) صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر قال (ص) صدقت ظهر علمي كله له فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال (ص) صدقت بطن سري كله ، قالوا سمعناها تقول يا من هو بكل شيء عليم قال (ص) صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك فقاموا كلهم وقالوا لقد اوقعنا محمد في طخياء وخرجوا من باب المسجد .

(الحديث السابع) ما رواه ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار في كتابه بصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن ابراهيم بن عمر عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا .

وهذا الحديث رواه ايضا الصدوق رحمه الله في اكمال الدين عن ابن الوليد عن الصفار هذا

(الفائدة السادسة) في ايراد اسماء بعض من روى الحديث عن سليم ابن قيس من الاعلام ارباب التأليف والتصنيف كي يطلع القاريء الكريم على اعتبار الكتاب واعتبار مؤلفه سليم

من اولئك الاعلام الثقاة الشيخ الجليل ثقة الاسلام أبو جعفر محمد بن

يعقوب الكليني رحمه الله في كتابه اصول الكافي ونقل عنه الحديث في ابواب عديدة منه ، منها باب استعمال العلم وباب المستأكل بعلمه والمباهي به وباب اختلاف الحديث وباب ان الائمه شهداء الله عز وجل وباب ما جاء في الاثنى عشر عليهم السلام والنص عليهم وباب صلة الامام عليه السلام وباب دعائم الكفر وشعبة وباب نادر (ادنى ما يكون به العبد مؤمنا) وغير ذلك ، وفي كتابه فروع الكافي ، في كتاب الخمس وكتاب الروضة

ومنهم امام المحدثين الشيخ أبوجعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي المعروف بالصدوق رحمه الله فانه قد نقل عنه وعن كتابه في عدة من مؤلفاته الثمينة منها كتاب من لا يحضره الفقيه في باب رسم الوصية وكتاب معاني الاخبار في الباب الاخير منه ، وكتاب العلل التي من أجلها أمر الله تعالى بطاعة الرسل والأئمة عليهم السلام وكتاب اكمال الدين في الباب الرابع والعشرين نقل فيه عن سليم خمسة أحاديث ، وكتاب الخصال نقل عنه أحاديث عديدة في مواضع شتى ، وكتاب الاعتقادات ذكر فيه - ما في كتاب سليم من الحديث الذي هو في خصوص الاخبار * نقله على تفصيله مع ما فيه من تصديق الحسنين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر ابن محمد عليهم السلام

(ومنهم رئيس الطائفة الحقة الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي رحمه الله قد اورد عن سليم الحديث في عدة من كتبه الممتعة ، منها كتاب الامالي ، وكتاب التهذيب في كتاب الوصايا وفي باب تمييز اهل الخمس ومستحقه ، وكتاب الغيبة في مواضع عديدة ، وقال في موضع من الكتاب ما هذا لفظه : وهي نسخة كتاب سليم بن قيس

---

* وهو الحديث الذي ذكر في (ص ٣٨) وقد اورده الصدوق رحمه الله في باب الاعتقاد في الحديثين المختلفين فراجعه

عن الهامش

الهلالي وقرأها قال أبان وقرأتها على علي بن الحسين «ع» فقال صدق سليم رحمه الله.

ومنهم الشيخ الثقة الجليل الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله قد نقل عنه الحديث في كتابه المسمى باعلام الورى

ومنهم الشيخ المحدث زين الاسلام أبو جعفر أحمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي رحمه الله قد اورد احاديثه في عدة مواضع من كتابه الاحتجاج، منها احتجاج علي عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين والانصار نقل فيه عن سليم ستة احاديث، ومنها احتجاج علي «ع» على الزبير وطلحة لما ازمعا على الخروج عليه، ومنها احتجاج الحسن بن علي «ع» على معاوية، ومنها احتجاج الحسين بن علي عليه السلام بذكر مناقب امير المؤمنين عليه السلام، ومنها ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومنهم الشيخ الفقيه الثبت محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو عبد الله النعماني المعروف بابن زينب، قد نقل في كتابه المسمى بالغيبة عن كتاب سليم هذا أحاديث مفصلة قال في الكتاب المذكور * ما لفظه ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم ورواه عن الائمة عليهم السلام خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من اكبر كتب الاصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام لان جميع ما اشتمل عليه هذا الاصل انما هو عن رسول الله (ص) وامير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله (ص) وامير المومنين عليه السلام وسمع منها وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها ويعول عليها وانما اوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله (ص)

* ذكر ذلك في باب ما جاء في الامامة والوصية (ص ٤٧) من طبع ايران (عن الهامش)

والائمة الاثنى عشر عليهم السلام ودلالته عليهم وتكرير ذكر عدتهم .

ومنهم الثقة العدل سيد المحدثين ابو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار رحمه الله . قد نقل عنه في كتابه المسمى ببصائر الدرجات أحاديث عديدة في ابواب متفرقة

ومنهم الشيخ المحدث الوجيه شاذان بن جبرئيل القمى رحمه الله نقل عنه احاديث عديدة في كتابه المعروف بالفضائل .

ومنهم العلامة الجليل الشيخ ابو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكى رضى الله عنه . قد نقل عنه احاديث عديدة في كتابه كنز الفوائد وكتابه الاستنصار في النص على الائمة الاطهار عليهم السلام .

ومنهم الحافظ الثقة علامة عصره محمد بن علي بن شهراشوب المازندرانى رحمه الله نقل عنه الحديث في كتابه مناقب آل ابى طالب عليهم السلام

ومنهم بهاء الملة والدين العلامة المحقق الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجباعي العاملي رحمه الله قد نقل عنه احاديث في كتابه الاربعين.

ومنهم الشيخ المحدث العلامة جمال الدين الحسن ابن الشهيد الثانى الشيخ زين الدين بن علي العاملي رحمه الله فقد نقل عنه في مقدمة كتابه معالم الاصول .

ومنهم العالم الشريف والفقيه الخبير الشيخ حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشيخ الشهيد الاول رحمه الله فانه قد نقل عنه احاديث في كتابه مختصر بصائر الدرجات *

ومنهم الفاضل المتبحر الفقيه الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة . قد نقل عنه احاديث في كتابه تحف العقول

---

* ونقل عنه ايضا في كتابه الاخر المسمى بالمختصر فيمن رأى النبى والائمة عليهم السلام عند الاختصار بالبصر والمعاينة

« عن الهامش »

ومنهم السيد الجليل شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي تلميذ المحقق الشيخ علي الكركي رحمه الله ، نقل عنه أحاديث عديدة في عدة مواضع من كتابه المسمى بالايات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة ، منها في سورة الزخرف والحشر والتكوير وغيرها ، نقلا عن تفسير محمد بن عباس ابن مروان بن ماهيار الذي صرح ارباب المعاجم بانه ثقة ثقة عين سديد وقال جماعة بان تفسيره هذا كتاب لم يصنف في معناه مثله

ومنهم شيخ المحدثين وفخر الشيعة العلامة المجلسي رحمه الله فانه قد نشر اخبار سليم في كتبه ، قال قدس الله روحه في اول كتابه البحار : كتاب سليم بن قيس في غاية الاستهار وقد طعن فيه جماعة والحق انه من الاصول المعتبرة ، وقال في كتابه الاربعين ما هذا لفظه : ووجدت في كتاب سليم ابن قيس الهلالي الذي رواه عنه ابان بن أبي عياش وقرأ جميعه على علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة من أعيان الصحابة منهم ابو الطفيل فأقره عليه زين العابدين « ع » وقال هذه احاديثنا صحيحة قال ابان لقيت ابا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وابي بن كعب وقال ابو الطفيل فعرضت هذا الذي سمعته منهم على علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة قال فهذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى الله تعالى ثم صدقني بكل ما حدثوني وقرأ علي بذلك قراءة كثيرة فسره تفسير شافيا حتى صرت ما انا بيوم القيامة اشد يقينا مني بالرجعة وكان مما قلت يا امير المؤمنين - وذكر الحديث الى آخر قوله عليه السلام - يا ابا الطفيل ان رسول الله (ص) قبض فارتد الناس ضلالا وجهالا الا من عصمه الله بنا أهل البيت .

ومنهم السيد الجليل محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري رحمه الله قال في كتابه روضات الجنات في ترجمة سليم ما هذا لفظه وقد كان من قدماء علماء البيت وكبراء اصحابهم المتعشقين اليهم وقد استفيد من كتاب

رجال الشيخ الطوسي رحمه الله أنه ادرك خمسة من الائمة المعصومين هم أمير المؤمنين والحسنان وزين العابدين والباقر عليهم السلام - الى ان قال - ومن الظاهر ان الرجل قد كان عند الائمة بمنزلة الاركان الاربعة ومحبوبا لدى حضراتهم في الغاية ، وحسب الدلالة على رفعة مكانته عندهم وغاية جلالته عند الشيعة انه لم ينقل الى الان رواية في مذمته كما روي في مدحه وجلالته ولا وجد بيننا ناص على جهالته فضلا عن خلاف عدالته ، وقد نص على عدالته ايضا ما يزيد على عدلين من كبراء اصحابنا - الى ان قال نقلا عن السيد علي بن احمد العقيقي - كتابه مشتهر بين الاصحاب كما في (غض) فوق اشتهار الكتب الاربعة في زماننا وروي من رواياته الشيخ الكليني كما عرفت والشيخ الصدوق وغيرهما ، وما يتراءى من الاضطراب في الطريق غير قادح وهو واقع في اكثر كتب اصحابنا لبعض الوجوه - ثم اطال الكلام في نقل كلمات الاعلام وأطنب في النقض والابرام على ما اورد على الكتاب وذكر في آخر الترجمة فصلا ضافيا من مفتتح الكتاب ، وذكر ايضا من اول الكتاب فصلا طويلا في ترجمة الحسن بن ابي الحسن يسار البصري فراجعه

ومنهم السيد الجليل المحدث السيد هاشم بن سليمان الحسيني التوبلي البحراني فانه قد نقل كثيرا من احاديثه في عدة من كتبه ، منها كتابه المسمى بمعالم الزلفى وكتاب مدينة المعاجز وكتاب غاية المرام نقل عنه في أربعة عشر موضعا من كتابه هذا ما تبلغ احاديثه نيفا واربعين حديثا وقال في الباب الرابع والخمسين من الكتاب ما هذا لفظه : فيه حديث واحد ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه وهو كتاب مشهور معتمد عليه نقل منه المصنفون في كتبهم وهو من التابعين - ثم ذكر مطلع كتابه الذي ذكرناه ، ومنها كتابه تفسير البرهان أورد من أحاديث سليم في مواضع عديدة منه نقلا عن محمد بن يعقوب الكليني ومحمد بن عباس بن ماهيار وغيرهما

من اجلاء الثقاة أرباب الحديث

ومنهم العلامة المحدث الخبير المتتبع الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الغروي رحمه الله فانه قد اورد من الكتاب أحاديث كثيرة في عدة من مصنفاته منها كتابه نفس الرحمن في فضائل سلمان الفارسي رضوان الله عليه، وكتابه مستدرك الوسائل، قال في الفائدة السادسة منه (ج ٣) ما لفظه: كتاب سليم من الاصول المعروفة وللاصحاب اليه طرق كثيرة ثم اورد ماذكره النعماني في كتابه الغيبة مما ذكرناه، ومنها كتابه فصل الخطاب فانه اورد عن كتاب سليم أحاديث كثيرة في مقدمته وفي مواضع منه عديدة وجعله احد مصادر كتابه

ومنهم العلامة الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي صاحب الوسائل رحمه الله، انظر كلامه الذي اوردناه في الفائدة الثانيه

ومنهم المولى محمد صالح المازندراني رحمه الله في شرحه للكافي على ما ذكره العلامة المحدث النوري رحمه الله في كتابه فصل الخطاب في الدليل الحادي عشر

ومنهم فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي الذي هو من مشايخ ابي الحسن علي بن بابويه فانه نقل عن كتاب سليم في تفسيره على ما حكى بعض الاعلام.

ومنهم العلامة الخبير صاحب المؤلفات الممتعة السيد مهدي القزويني النجفي الحلي رحمه الله في كتابه الصوارم الماضية في الفرقة الناجية، وهو خير كتاب ألف في موضوعه فانه اقام فيه البراهين الجلية العقلية والنقلية على تعيين الفرقة الناجية التي وردت في حديث النبي «ص» من قوله:

«ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار»

وقد اثبت بما اقامه من البراهين التي لاتقبل الانكار الا من المكابر أن

هذه الفرقة الناجية هي فرقة الشيعة الاثنى عشرية التي اتبعت الائمة الاثنى عشر آل محمد (ص)

ومنهم صاحب كتاب مودة القربى المحدث السيد علي بن شهاب الدين الهمدانى * على ما ذكره القندوزي البلخي في الباب الرابع والخمسين من كتابه ينابيع المودة ، قال ما نصه : وفي مودة القربى عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسى قال دخلت على النبي (ص) فاذا الحسين بن علي عليه السلام على فخذيه وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد اخو سيد وانت امام ابن امام اخو امام وانت حجة ابن حجة اخو حجة وانت ابو حجج تسعة تاسعهم قائمهم .

ومنهم الحاكم ابو القاسم الحسكانى في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل على ما ذكره الطبرسى رحمه الله في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى من سورة البقرة « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » قال ما هذا نصه : روى الحاكم ابو القاسم الحسكانى في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفضيل باسناده عن سليم بن قيس الهلالي عن علي عليه السلام ان الله تعالى ايانا عنى بقوله « لتكونوا شهداء » فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ، ونحن الذين قال تعالى « وكذلك جعلناكم امة وسطا » انتهى ما ذكره الطبرسى رحمه الله ، وابو القاسم الحسكانى هذا اسمه عبيد الله بن عبد الله الاعور وقد ذكره الميرزا عبد الله افندي في رياض العلماء فقال

---

* هو العالم العارف ذكروا في ترجمته انه من اعلام السنة وانه وصل الى خدمة اربعمائة من الاولياء ، وقد بالغ في مدحه عبد الرحمن الجامى في نفحات الانس ، ومحمد بن سليمان الكفوي في اعلام الاخيار ، وحسين بن معين الدين الميبدى في الفواتح وغير هؤلاء ، توفي سنة ٧٨٦

(عن الهامش)

ما ملخصة : الامام الفاضل الجليل الكامل المعروف بالحاكم الحسكاني - وهو بفتح الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف ثم الف ساكنة ونون نسبة الى الحسكان ولعله قرية فلاحظ الانساب * وقد يقال له الحسكائي بالهمزة بعد الالف ، وهو من اصحابنا الامامية ، ويروى عن جماعة كثير من العامة والخاصة منهم ابو عبد الله الشيرازي النيسابوري ومنهم محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد عن عبد العزيز بن يحيى بن احمد (ولعله الجلودي فلاحظ) عن عبد الرحمن بن الفضل عن جعفر بن الحسين عن محمد بن زيد بن علي عن ابيه عن الصادق « ع » ، والظاهر ان هذين الرجلين من العامة ومنهم محمد بن القاسم بن احمد عن ابي سعيد محمد بن الفضل بن محمد ، ويروي هو عن جماعة كثيرة منهم السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسيني الفائني أستاذ الشيخ ابي علي الطبرسي ، ومن مؤلفاته شواهد التنزيل لقواعد التفضل حسن يشتمل على بيان نزول الايات في اهل البيت عليهم السلام ، وخصائص علي بن ابي طالب « ع » في القرآن ، ومسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس (٢) وهذه المؤلفات الثلاثة نسبها اليه العلامة ابن شهراشوب في معالم العلماء وكتاب دعاء الهداة الى اداء حق الموالاة ، ومن الغرائب ان السيد حسين بن مساعد الحائري في كتابه تحفة الابرار قد جعل ابا القاسم الحسكاني هذا من زمرة علماء السنة ثم نسب اليه كتابا في صحة صعود علي عليه السلام على كتف رسول الله (ص) وكسره الاصنام ، وكذلك السيد

« ١ » حسكان بالنون في آخره هو الجد الاعلى للحاكم ابي القاسم هذا كما يأتي في ما اورده الذهبي في تذكرة الحفاظ من ذكر نسبه فلا وجه لما ذكره الميرزا الافندي فلاحظ

(عن الهامش)

« ٢ » هو بضم الشين المعجمة

عن الهامش

الجليل ابن طاوس قد عده في كتابه الاقبال من جملة علماء المخالفين حيث فيه في بحث عمل يوم الغدير ما نصه : فصل فيما نذكره من مختصر الوصف مما رواه علماء المخالفين عن يوم الغدير من الكشف وساق الكلام في هذا الفصل الى ان قال - فمن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب سماه دعاء الهداة الى حق الموالاة ، وأصرح من ذلك ما قاله بعده بفاصلة خمس اوراق ما نصه : هكذا روى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب دعاء الهداة الى اداء حق الموالاة وهو من أعيان رجال الجمهور ، انتهى ما في رياض العلماء ملخصا عن كلامه الطويل

وقد اورده الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (ج ٣ ص ٣٦٧) من طبع حيدر آباد فقال : القاضي المحدث ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسكان القرشي العامري النيسابوري الحنفي الحاكم ، ويعرف بابن الحداد ، شيخ متقن ذو عناية تامة بعلم الحديث وهو من ذرية الامير عبد الله بن عامر بن كريز الذي افتتح خراسان زمن عثمان وكان ماهرا عالي الاسناد صنف وجمع وحدث عن جده وابن ابى الحسن العلوي وابى عبد الله الحاكم وابى طاهر بن محمش وعبد الله بن يوسف الاصبهاني وابى الحسن بن عيدان وابن فنجويه الدينوري وابى الحسن علي بن السقا وأبى عبد الله بن باكويه وخلق ، ويتزل الى ابى سعيد الكنجرودي ونحوه اختص بصحبة ابى بكر بن الحارث الاصبهاني النحوي واخذ عنه واخذ ايضا عن الحافظ احمد بن علي بن منجويه وتفقه على القاضى ابى العلاء صاعد بن محمد وما زال يسمع ويجمع ويفيد وقد اكثر عنه المحدث عبد الغفار بن اسماعيل الفارسى وذكره في تاريخه لكن لم اجده ذكر له تاريخ وفاة وقد توفى بعد سنة ٤٩٠ ووجدت له مجلسا يدل على تشيعه وخبرته بالحديث وهو تصحيح خبر رد الشمس لعلي (رض) وترغيم النواصب الشمس ، انتهى ما ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ .

ومنهم الشيخ الجليل المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي رحمة الله فانه روى في كتابه الكافية في ابطال توبة الخاطية باسناده عن سليم عن محمد بن ابي بكر قال لما حضر ابا بكر امره جعل يدعو بالويل والثبور وكان عمر عنده فقال لنا اكتموا هذا الامر على ابيكم فانه يهذي وانتم قوم معروف لكم عند الوجع الهذيان فقالت عائشة صدقت فخرج عمر فقبض ابو بكر . وقد ذكرت هذه القصة بنحو ابسط في كتاب سليم فراجعها

ومنهم الشيخ ابو اسماعيل ابراهيم بن سليمان القطيفي الخطي البحراني الغروي فانه روى في كتابه الفرقة الناجية عن صدر الائمة أخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قال انبأنا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن عبد الله حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة قال حدثنا أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي (ص) واذا الحسين عليه السلام على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد ابن سيد ابو السادات انت امام ابن امام ابو أئمة أنت حجة ابن حجة أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم .

ومنهم العلامة المحدث الشيخ سليمان بن خواجة كلان الحسيني القندوزي البلخي المولود سنة ١٢٢٠ والمتوفى سنة ١٢٩٣ روى عن سليم بن قيس في في كتابه ينابيع المودة المطبوع .وهو حنفي المذهب نقشبندي المشرب كما روي عن والده السيد عبد القادر افندي أنظر ترجمته في اول كتابه المذكور

ومنهم العالم الخبير محمد بن العباس بن علي بن مروان بن ماهيار المعروف بابن الجحام * قال في كتابه تفسير ما نزل في اهل البيت عليهم السلام

* الجحام بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة « عن الهامش »

من القرآن (على ما نقل عنه السيد المحدث البحراني رحمه الله في غاية المرام ص ٤٩٣ ووصفه بالثقه) حدثنا الحسن بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذنية عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال قوله عز وجل (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله عن ظلم آل محمد فان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وقد ذكر ابن ماهيار هذا في المعاجم ، فممن ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله وعده ممن لم يروعنهم عليهم السلام فقال محمد بن العباس بن علي بن مروان المعروف بابن الجحام من باب الطاق وقال يكنى ابا عبد الله سمع منه التلعكبري سنة ٣٢٨ ، وذكره ايضا في الفهرست وعدد مؤلفاته وعد منها هذا التفسير فراجع

ومنهم العلامة الخبير الشيخ الجليل نور الدين علي بن محمد بن يونس النباطي البياضي العاملي فانه روى عن سليم في كتابه الصراط المستقيم الى مستحق التقديم وهو خير كتاب الف في الامامة والرد على من تقمص بها من غير استحقاق .

ومنهم العلامة المؤرخ الشهير ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفي سنة ٣٤٥ قال في كتابه التنبيه والاشراف ص ١٩٨ من طبع مصر ما هذا نصه (والقطيعة بالامامة الاثنا عشرية منهم الذين اصلهم في حصر العدد ما ذكره سليم بن قيس الهلالي في كتابه الذى رواه عنه ابان بن ابي عياش ان النبي (ص) قال لامير المؤمنين علي بن ابي طالب « ع » انت واثنا عشر من ولدك أئمة الحق ، ولم يرو هذا الخبر غير سليم بن قيس .

ومنهم شيخ الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد ابي بكر بن جمال السنة ابي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد الجويني المعروف بالحموئي وابن حمويه ايضا المتوفى سنة ٧٢٢ ، وله ٧٨ سنة كما ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (ج ٤ ص ٢٨٨) من طبع حيدر آباد ، وكان من اعظم

علماء السنة ومحدثيهم وحفاظهم وكذا ابوه وجده ، ومن الغريب نسبته الى التشيع كما صدر من الميرزا عبد الله افندي رحمه الله فانه قال في رياض العلماء في ترجمة الحافظ ابى محمد عبد الرحمن بن احمد النيسابوري الخزاعي ما نصه (ويظهر من كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين لبعض فضلاء الاصحاب) وكذا تردده في تشيعه واحتمال أنه من العامة في ترجمة النقيب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي فانه ذكر فرائد السمطين ومؤلفه وقال لعله من العامة ، وعلى كل فانه روى عن سليم ابن قيس الحديث في الباب الثامن والخمسين من فرائد السمطين فقال : انبأنى السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد فخار بن معد بن فخار الموسوي قال انبأنى والدى السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار بروايته عن شاذان بن جبرائيل القمي عن جعفر بن محمد الدوريستي عن ابيه عن ابى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمة الله عليه قال حدثنا ابى ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما قالا أنبأنا سعد بن عبد الله قال أنبأنا يعقوب بن زيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال رأيت عليا صلوات الله عليه وآله في مسجد رسول الله (ص) في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله «ص» من الفضل مثل قوله (ص) الائمة من قريش وقوله (ص) الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب وقوله (ص) لاتسبوا قريشا وقوله (ص) ان للقرشي قوة رجلين من غيرهم وقوله (ص) من أراد هوان قريش اهانه الله، وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله (ص) من الفضل وذكروا ما قال (ص) في سعد بن معاذ*

---

* انظر ما قاله النبي (ص) في جنازة سعد بن معاذ في هامش ص ٤٦ وغسيل الملائكة هو حنظلة بن ابي عامر الانصاري انظر هامش ص ٤٧

وغسيل الملائكة فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان ومنا فلان وقالت قريش منا رسول الله (ص) ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة ابن الحرث وزيد بن حارثة وابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم مولى حذيفة وعبد الرحمن بن عوف ، فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين «ع» وابن عباس ومحمد ابن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ، ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن البصري غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة ، قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما فاكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم شيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه ساكت لا ينطق ولا احد من اهل بيته فأقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسألكم يا معشر قريش والانصار بما اعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم ، قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد (ص) وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتاتنا قال عليه السلام صدقتم يا معشر قريش والانصار انتم تعلمون ان الذي نلتم من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم وان عمي رسول الله (ص) قال انى واهل بيتي كنا نورا يسعى بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام باربعة عشر الف سنة

فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح « ع » ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم « ع » ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلق واحد منهم عن سفاح قط ، فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا من رسول الله (ص) ثم قال أنشدكم الله اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية وانى لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسول الله « ص » احد من اهل الامة قالوا اللهم نعم ، قال فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار » والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله (ص) فقال انزلها الله تعالى ذكره في الانبياء واوصيائهم فانا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » وحيث نزلت « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون » وحيث نزلت « لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة » قال الناس يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فأمر الله عز وجل نبيه (ص) ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجهم وينصبني للناس بغدير خم ثم خطب « ص » فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبي فأوعدني لابلغنها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال « ص » قم يا علي فقمت فقال « ص » من كنت مولاه فعلي مولاه

اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاء كما ذا فقال «ص» ولاء كولائى من كنت اولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل تعالى ذكره «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» فكبر رسول الله «ص» وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر فقالا يا رسول هذه الايات خاصة في علي قال «ص» بلى فيه وفي أوصيائى الى يوم القيامة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال «ص» علي اخى ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابنى الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا اخبارنا وأفاضلنا، فقال علي صلوات الله عليه صدقتم ليس كل الناس يستوون في الحفظ، أنشد الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله «ص» لما قام فأخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله «ص» وهو قائم على المنبر وأنت الى جنبه وهو يقول ايها الناس ان الله عز وجل امرني ان أنصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته وانني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لتبلغها او ليعذبنى، يا ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلاة فقد بينها لكم والزكوة والصوم والحج فبينها لكم وفسرتها وأمركم بالولاية وانني أشهدكم أنها لهذا خاصة ووضع يده على علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله (قال) ولا بنيه بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا علي حوضى،

أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وامامكم ووليكم وهاديكم وهو أخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فان عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لايزايلونه ولايزايلهم ثم جلسوا (قال سليم) ثم قال علي عليه السلام أيها الناس أتعلمون ان الله أنزل في كتابه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فجمعني وفاطمة وابني حسناً والحسين ثم القى علينا كساءً وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمهم ما يؤلمني ويجرحني ما يجرحهم * فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وأنا يا رسول الله فقال «ص» أنت على خير انما نزلت في وفي أخي علي بن ابي طالب وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرهم . فقالوا كلهم نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله (ص) فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة ، ثم قال علي صلوات الله عليه أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه أم خاصة قال (ص) أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي وأوصيائي من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم نعم ، قال (ع) أنشدكم الله أتعلمون اني قلت لرسول الله (ص) في غزوة تبوك لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم فقال عليه السلام أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج (يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم

---

* لعل الصحيح «يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم» وذلك لوحدة السياق في الرواية كما في رواية أخرى فراجع .

(عن الهامش)

وافعلوا الخير) الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على النـاس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم ، قال ص عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ، قال سلمان بينهم لنا يا رسول الله فقال (ص) أنا وأخي علي واحد عشر من ولدي ، قالوا اللهم نعم فقال عليه السلام أنشدكم الله أتعلمون ان رسول الله (ص) قام خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال ايها الناس انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا فان اللطيف اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائى منهم اولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هو اولهم ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في أرضه وحجته على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله (ص) قال ذلك ثم تمادى بعلي « ع » السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى اتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ، انتهى الحديث بنصه ، نقلا عن الكتاب المذكور الذي لا يزال مخطوطا

الى هنا نختم الكلام حول كتاب سليم بن قيس الهلالي ولعلك ايها القاري المنصف تكتفي بما نقلناه عن هؤلاء الاساطين في الاعتماد على الكتاب وعلى مؤلفه ، وفي ا لختام نحمد الله ونصلي على النبي وآله الهداة النجباء وسلم تسليما كثيراً

(حرره المفتقر الى عفو ربه الغني العلوي الحسني)

(النجفي غفر الله له ولوالدية « م »)

كتاب السقيفة

المعروف بكتاب سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي
صاحب الامام امير المؤمنين
عليه السلام

المتوفي حدود سنة ٩٠

« من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا
كتاب سليم بن قيس الهلالي فليس
عنده من امرنا شيء ولا يعلم من
اسبابنا شيئا وهو ابجد الشيعة وهو
سر من اسرار آل محمد صلى الله عليه
وآله وسلم »

الامام الصادق
عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطيبين المنتخبين (اخبرنى) الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رضى الله عنه قراءة عليه بداره بحلة الجامعيين في جمادي الاولى سنة خمس وستين وخمسمائة (قال حدثنى) الشيخ الامين العالم أبو عبد الله الحسين بن احمد بن طحال المقدادى المجاور قراءة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسمائة (قال حدثنا) الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسى رضى الله عنه في رجب سنة تسعين واربعمائة (واخبرنى) الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة عن المفيد أبى علي عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد ابى عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه في المحرم سنة ستين وخمسمائة، (واخبرنى) الشيخ المقري أبو عبد الله محمد بن الكال عن الشريف الجليل نظام الشرف أبى الحسن العريضى عن ابن شهريار الخازن عن الشيخ ابى جعفر الطوسى «واخبرنى» الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهراشوب قراءة عليه بحلة الجامعيين في شهور سنة سبع وستين وخمسمائة عن جده شهراشوب عن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد ابن الحسن الطوسى رضى الله عنه (قال حدثنا) أبن ابى جيد عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد ومحمد بن ابى القاسم الملقب بماجيلويه عن محمد ابن علي الصيرفي عن حماد بن عيسى عن أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قال الشيخ أبو جعفر (واخبرنا) أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري «قال اخبرنا» أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد

التلعكبري رحمه الله ، قال أخبرنا ، أبو علي بن همام بن سهيل ، قال اخبرنا ، عبد الله بن جعفر الحميري عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب واحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالي ، قال عمر بن اذينة ، دعاني ابن أبى عياش فقال لي رأيت البارحة رؤيا اني لحليق أن اموت سريعا اني رأيتك الغداة ففرحت بك اني رأيت الليلة سليم بن قيس الهلالي فقال لي يا ابان انك ميت في ايامك هذه فاتق الله في وديعتي ولا تضيعها وف لي بما ضمنت من كتمانك ولا تضعها الا عند رجل من شيعة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه له دين وحسب فلما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك وذكرت رؤياي سليم بن قيس ، لما قدم الحجاج العراق سأل عن سليم بن قيس فهرب منه فوقع الينا بالنوبندجان متواريا فنزل معنا في الدار فلم أر رجلا كان اشد اجلالا لنفسه ولا اشد اجتهاداً ولا أطول حزناً منه ولا أشد خولا لنفسه ولا أشد بغضاً للشهرة نفسه منه وأنا يومئذ ابن اربع عشرة سنة قرأت القرآن وكنت أسأله فيحدثني عن أهل بدر فسمعت منه احاديث كثيرة عن عمر ابن ابي سلمة ابن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن معاذ بن جبل وعن سلمان الفارسي وعن علي عليه السلام وابي ذر والمقداد وعمار والبراء بن عازب ثم استكتمنيها ولم يأخذ علي يميناً فلم البث ان حضرته الوفاة فدعاني وخلا بي وقال يا ابان قد جاورتك فلم ار منك الا ما احب ان عندي كتباً سمعتها عن الثقات وكتبتها بيدي فيها احاديث لا احب ان تظهر للناس لأن الناس ينكرونها ويعظمونها وهي حق أخذتها من اهل الحق والفقه والصدق والبر عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وليس منها حديث اسمعه من احدهم الا سألت عنه الآخر حتى اجتمعوا عليه جميعاً واشياء بعد سمعتها من

غيرهم من أهل الحق وانى همت حين مرضت ان احرقها فتأثمت من ذلك وقطعت به فان جعلت لي عهد الله وميثاقه ان تخبر بها احداً ما دمت حياً ولاتحدث بشيء منها بعد موتي الا من تثق به كثقتك بنفسك وان حدث بك حدث ان تدفعها الى من تثق به من شيعة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ممن له دين وحسب ،فضمنت ذلك له فدفعها الي وقرأها كلها على فلم يلبث سليم ان هلك رحمه الله فنظرت فيها بعده وقطعت بها وأعظمتها واستصعبتها لان فيها هلاك جميع امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والانصار والتابعين غير علي بن ابي طالب وأهل بيته صلوات الله عليهم وشيعته فكان أول من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن ابي الحسن البصري وهو يومئذ متوار من الحجاج والحسن يومئذ من شيعة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ومن مفرطيهم نادم متلهف على مافاته من نصرة علي عليه السلام والقتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقي دار ابي خليفة الحجاج بن ابى عتاب الديلمي فعرضتها عليه فبكى ثم قال مافي حديثه شيء الا حق قد سمعته من النفسات من شيعة علي صلوات الله عليه وغيرهم (قال ابان) فحججت من عامي ذلك فدخلت على علي بن الحسين عليه السلام وعنده أبو الطفيل عامر بن واثلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من خيار اصحاب علي عليه السلام ولقيت عنده عمر بن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرضته عليه وعلى علي بن الحسين عليه السلام ذلك اجمع ثلاثة ايام كل يوم الى الليل ويغدوا عليه عمرو عامر فقرأه عليه ثلاثة ايام فقال لي صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه ، وقال ابو الطفيل وعمر ابن ابى سلمة ما فيه حديث الا وقد سمعته من علي صلوات الله عليه ومن سلمان ومن ابى ذر ومن المقداد فقلت لابي الحسن علي بن الحسين عليه السلام جعلت فداك انه يضيق صدري ببعض ما فيه لان فيه هلاك امة محمد

صلى الله عليه وآله وسلم رأساً من المهاجرين والانصار والتابعين غيركم اهل البيت وشيعتكم فقال يا اخا عبد القيس أما بلغك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان مثل اهل بيتي في امتي كمثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وكمثل باب حطة في بني اسرائيل فقلت نعم فقال من حدثك فقلت سمعته من اكثر من مائة من الفقهاء فقال ممن فقلت سمعته من حنش ابن المعتمر وذكر انه سمعه من أبي ذر وهو اخذ بحلقة الكعبة ينادي به نداء يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال وممن فقلت ومن الحسن بن ابي الحسن البصري انه سمعه من ابي ذر ومن المقداد بن الاسود ومن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فقال وممن فقلت ومن سعيد بن المسيب وعلقمة بن قيس ومن ابي ظبيان الجنبي ومن عبد الرحمن بن ابي ليلى كل هؤلاء خبر انه سمعه من أبي ذر قال ابو الطفيل وعمر بن ابي سلمة ونحن والله سمعناه من أبي ذر وسمعناه من علي عليه السلام والمقداد وسلمان ، ثم اقبل عمر ابن ابي سلمة فقال والله لقد سمعته ممن هو خير من هؤلاء كلهم سمعته من رسول الله صلى عليه وآله وسلم سمعته اذناي ووعاه قلبي فاقبل على علي بن الحسين عليه السلام فقال اوليس هذا الحديث وحده ينتظم جميع ما اقطعك وعظم في صدرك من تلك الاحاديث اتق الله يا اخا عبد القيس فان وضح لك امر فاقبله والا فاسكت تسلم ورد علمه الى الله فانك في اوسع مما بين السماء والارض (قال ابان) فعند ذلك سألته عما يسعني جهله وعما لا يسعني جهله فاجابني بما اجابني (قال ابان) ثم لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله فحدثني في الرجعة عن اناس من اهل بدر وعن سلمان والمقداد وابي بن كعب ، وقال ابو الطفيل فعرضت ذلك الذي سمعته منهم على علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة فقال لي هذا علم خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى الله ثم صدقني بكل ما حدثوني فيها وقرأ

علي بذلك قرآناً كثيراً وفسره تفسيراً شافياً حتى صرت ما انا بيوم القيامة أشد يقيناً مني بالرجعة وكان مما قلت يا امير المؤمنين اخبرني عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفي الدنيا أم في الاخرة فقال بل في الدنيا قلت فمن الذائد عنه قال انا بيدي هذه فليردنه اولیائي وليصرفن عنه اعدائي (وفي رواية اخرى (فلا وردنه اولیائي ولا صرفن عنه اعدائي . قلت يا امير المؤمنين قول الله تعالى (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس) الاية ، ما الدابة قال يا ابا الطفيل الله عن هذا (فقلت) يا امير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك ، قال هي دابة تأكل الطعام، وتمشي في الاسواق ، وتنكح النساء، فقلت يا امير المؤمنين من هو قال هو زر الارض (١) الذي اليه تسكن الارض (قلت) يا امير المؤمنين من هو قال صديق هذه الامة ، وفاروقها ورئيسها ، وذو قرنها (قلت) يا امير المؤمنين من هو قال ، الذي قال الله (ويتلوه شاهد منه ، والذي عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدق ،والذي صدق به ، انا (والناس كلهم كافرون) غيري وغيره (قلت) يا امير المؤمنين تسميه « قال » قد سميته لك يا ابا الطفيل والله لو أدخلت على عامة شيعتي الذين بهم اقاتل الذين اقروا بطاعتي وسموني امير المؤمنين واستحلوا

---

(١) قال مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير في كتابه النهاية في غريب الحديث والاثر ، بمادة « زرر » ، ما هذا لفظه ، وفي حديث ابي ذر قال يصف عليا وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه أي قوامها ، واصله من زر القلب وهو عظيم « بصيغة التصغير » صغير يكون قوام القلب به ، واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان . انتهى ما ذكره الجزري في النهاية ، وزر بالزاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة المشددة .

« عن هامش بعض نسخ الكتاب »

جهاد من خالفني فحدثتهم شهراً ببعض ما اعلم من الحق في الكتاب الذي نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم لتفرقوا عني حتى ابقى في عصابة حق قليلة انت واشباهك من شيعتي . ففزعت وقلت يا امير المؤمنين انا واشباهي نتفرق عنك او نثبت معك . قال لا بل تثبتون ، ثم اقبل علي فقال ان امرنا صعب مستصعب لايعرفه ولا يقربه الا ثلاثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان . يا ابا الطفيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض فارتد الناس ضلالاً وجهالاً الا من عصمه الله بنا اهل البيت (قال عمر بن اذينة) ثم دفع الي ابان كتاب سليم بن قيس ولم يلبث أبان بعد ذلك الا شهراً حتى مات . فهذه نسخة كتاب سليم بن قيس العامري دفعه الى أبان بن ابي عياش وقرأه علي وذكر ابان انه قرأه على علي بن الحسين عليه السلام فقال عليه السلام صدق سليم هذا حديثنا نعرفه .

وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله

(قال سليم) سمعت سلمان الفارسي قال كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بنية ما يبكيك . قالت يارسول الله اخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واغرورقت عيناه . يافاطمة اوما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه . ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني رسولا نبياً . ثم اطلع الى الارض ثانياً فاختار بعلك وامرني ان ازوجك اياه واتخذه أخا ووزيراً ووصياً وان اجعله خليفتي في امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء والوزراء وانت اول

من يلحقني من اهلي ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك واحد عشر رجلا من ولدك وولد أخي بعلك . فانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك سيدا شباب اهل الجنة ، وانا واخي والاحد عشر اماماً واوصيائي الى يوم القيامة كلهم هاد مهتد ، اول الاوصياء بعد اخي الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين في منزل واحد في الجنة . وليس منزل اقرب الى الله من منزلي ، ثم منزل ابراهيم وآل ابراهيم ، اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلماً واعظمهم حلماً واكثرهم علماً واكرمهم نفساً وأصدقهم لسانا واشجعهم قلباً واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهاداً فاستبشرت فاطمة عليها السلام بما قال وفرحت ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لعلي بن ابي طالب ثمانية اضراس ثواقب ثواقد ، ومناقب ليست لاحد من الناس ، ايمانه بالله وبرسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي . وعلم بكتاب الله وسنتي ليس أحد من امتي يعلم جميع علمي غير بعلك لان الله علمني علما لايعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما فانا أعلمه وأمرني الله ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي وفقهي كله غيره ، انك يا بنية زوجته ، وان ابنيه سبطاي الحسن والحسين وهما سبطا امتي . وأمره بالمعروف . ونهيه عن المنكر . وان الله علمه الحكمة وفصل الخطاب ، يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله سبع خصال ولم يعطها احداً من الاولين والآخرين غيرنا انا سيد الانبياء والمرسلين وخيرهم ، ووصي خير الوصيين ووزيري بعلك وشهيدنا خير الشهداء . قالت يارسول سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد الشهداء من الاولين والاخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الهجرتين وذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة وابناك الحسن والحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ، ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملأ الله

به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً . قالت فاطمة عليها السلام يارسول الله فأي هؤلاء الذين سميت أفضل . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخي علي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل امتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي الحسن والحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا - وشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الحسين عليه السلام - منهم المهدي والذي قبله افضل منه الاول خير من الاخر لانه امامه والاخر وصي الاول ، انا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ، ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فاطمة والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان أشهد الله اني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ، أما انهم معي في الجنة ، ثم اقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام فقال ياعلي انك ستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت اعواناً فجاهدهم فقاتل من خالفك بمن وافقك فان لم تجد اعواناً فاصبر واكفف يدك ولا تلق بيدك الى التهلكة فانك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون اسوة حسنة انه قال لاخيه موسى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (١)

(قال سليم) وحدثني علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كنت

---

(١) اورد هذا الخبر محمد بن بابويه الصدوق رحمه الله في كتابه اكمال الدين واتمام النعمة ص ١٥٣ في باب ماروي عن النبي (ص) من النص على القائم عجل الله فرجه وانه الثاني عشر من الائمة عليهم السلام ، قال حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن أبان بن ابي عياش عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي يقول (ثم اورد الخبر المذكور بطوله) ولكن بتفاوت يسير في بعض الالفاظ .

(عن هامش بعض نسخ الكتاب)

امشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة . قال صلى الله عليه وآله وسلم ما احسنها ولك في الجنة احسن منها . ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يارسول الله ما احسنها من حديقة . قال صلى الله عليه وآله وسلم ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ، حتى اتينا على سبع حدائق أقول يارسول الله ما احسنها ويقول لك في الجنة احسن فلما خلالة الطريق اعتنقني ثم اجهش باكيا وقال بأبي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور اقوام لايبدونها لك الا من بعدي احقاد بدر وترات احد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فابشر ياعلي فان حياتك وموتك معي وانت أخي وانت وصيي وانت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وانت تقضي ديني وتنجز عداتي عني وانت تبريء ذمتي وتؤدي أماناتي وتقاتل على سنتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين ، وانت مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه ، فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه وان موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعواناً ان يجاهدهم بهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم (ياعلي) ما بعث الله رسولا الا واسلم معه قوم طوعا وقوم آخرون كرهاً فسلط الله الذين أسلموا كرهاً على الذين اسلموا طوعا فقتلوهم ليكون اعظم لاجورهم (ياعلي) وانه ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء لجعلهم على الهدى حتى لايختلف اثنان من خلقه ولا يتنازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل النقمة

***

فكان منه التغيير حتى يكذب (١) الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكن جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقلت الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه وتسليما ورضى بقضائه.

(وعن سليم بن قيس) قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت احب بني هاشم حباً شديداً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاته فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى علياً عليه السلام ان لايلي غسله غيره وانه لاينبغي لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس احد يرى عورة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ذهب بصره فقال علي عليه السلام يارسول الله فمن يعينني على غسلك قال جبرئيل في جنود من الملائكة فكان علي عليه السلام يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاءولقد اراد علي عليه السلام ان ينزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصاح به صائح لاتنزع قميص نبيك ياعلي فادخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه قال البراء بن عازب (٢) فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخوفت ان تتظاهر قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة ابي بكر اخذني ما يأخذ الوالة الثكول مع مابي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت اتردد وأرمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله (ص) لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن

(١) يكذب بصيغة المجهول وكذلك (يعلم) (٢) ذكر هذه القصة بطولها ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة عن البراء بن عازب هذا في الجزء الاول ص ٧٣ وفي الجزء الثاني ص ١٣٢ من طبع مصر ولكن بتغير يسير في بعض الالفاظ (عن هامش بعض نسخ الكتاب)

عبادة ومن اتبعه من جملة اصحابه فلم احفل بهم وعلمت انه لايؤول الى شيء فجعلت أتردد بينهم وبين المسجد وأتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت أبا بكر وعمر ثم لم البث حتى اذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لايمر بهم احد الا خبطوه فاذا عرفوه مدوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم ابى فانكرت عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت مسرعا حتى اتيت المسجد ثم اتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا اهل البيت فخرج الي الفضل بن العباس فقلت قد بايع الناس ابا بكر فقال العباس قد تربت ايديكم منها الى آخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت أكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرآن فنبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء ـ فضاء بني بياضة ـ فوجدت نفراً يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني فأتيتهم فاذا المقداد وأبو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير ابن العوام وحذيفة يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون أن يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والأنصار فقال حذيفة انطلقوا بنا الى أبي بن كعب فقد علم مثل ما علمت فانطلقنا الى أبي بن كعب فضربنا عليه بابه فأتى حتى صار خلف الباب ثم قال من انتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بك فقال افتح فان الامر الذي جئنا فيه أعظم من ان يجري وراء الباب فقال ما انا بفاتح بابي وقد علمت ماجئتم له وما انا بفاتح بابي كأنكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم قال القول ما قال حذيفة فأما انا فلا افتح بابي حتى يجري علي ما هو جار عليه ولما يكون بعدها شر منها والى الله جل ثناؤه

المشتكى قال فرجعوا ثم دخل ابي بن كعب بيته قال وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي عبيدة ابن الجراح والمغيرة بن شعبة فسألاهما الرأي فقال المغيرة بن شعبة أرى ان تلقوا العباس بن عبد المطلب فتطمعوه في ان يكون له في هذا الامر نصيب يكون له ولعقبه بعده فتقطعوا عنكم بذلك ناحية علي بن ابي طالب فان العباس بن عبد المطلب لو صار معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم امر علي بن ابي طالب وحده قال فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح حتى دخلوا على العباس بن عبد المطلب في الليلة الثانية من وفاة رسول الله (ص) قال فتكلم ابو بكر فحمد الله جل وعز وأثنى عليه ثم قال : ان الله بعث لكم محمداً نبيا وللمؤمنين ولياً فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وترك للناس أمرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين لامختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعياً فتوليت ذلك وما أخاف بعون الله وهناً ولاحيرة ولاجبناً وما توفيقي الا بالله . غير أني لا اغث من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجاً فتكونوا حصنه المنيع . وخطبه البديع فاما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه أوصرفتموهم عما مالوا اليه ، فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيباً يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله وان كان الناس ايضاً قد رأوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا الامر عنكما ، فقال عمر (١) اي والله ، واخرى يابى هاشم على رسلكم فان رسول الله منا ومنكم . ونم نأتك لحاجة منا اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون فيتفاقم

---

(١) فاعترض كلامه عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال اي والله . واخرى لم نأتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا (الخ)

(هكذا في شرح النهج ج ١ ص ٧٤)

الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة . فتكلم العباس فقال ان الله ابتعث محمداً كما وصفت نبياً وللمؤمنين وليا فان كنت برسول الله طلبت هذا الامر فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امرك ولا تشورنا ولا تؤامرنا ولا نحب لك ذلك اذ كنا من المؤمنين وكنا لك من الكارهين واما قولك ان تجعل لي في هذا الامر نصيباً فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك فلسنا محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم وان كان حقنا فانا لانرضى منك ببعضه دون بعض (١) واما قولك يا عمر ان رسول الله منا ومنكم . فان رسول الله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم ، واما قولك انا نخاف تفاقم الخطب بكم بهذا الذي فعلمتموه أوايل ذلك والله المستعان . فخرجوا من عنده وانشأ العباس يقول :

ما كنت احسب هذا الامر منحرفا ... عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم . واعلم الناس بالاثار والسنن
واقرب الناس عهداً بالنبي ومن ... جبريل عون له بالغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم ... وليس في الناس ما فيه من الحسن
من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ... ها ان بيعتكم من اول الفتن

(وعن أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس) قال سمعت سلمان الفارسي قال لما ان قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنع الناس ماصنعوا جاء ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فخاصموا الانصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام فقالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قريش ، والمهاجرون خير منكم لان

---

(١) وما أقول هذا اروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان ، واما قولك « الخ »

« هذه الزيادة في شرح النهج ج ١ ٧٤ »

الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم . وقال رسول الله « ص » الأئمة من قريش وقال سلمان فاتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله « ص » اوصى علياً عليه السلام ان لايلي غسله غيره فقال يارسول الله من يعينني على ذلك . فقال جبرئيل . فكان علي عليه السلام لا يريد عضواً الاقلب له فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني فادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتقدم علي عليه السلام وصفنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لاتعلم قد اخذ الله ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فكانوا يدخلون يدعون ويخرجون حتى لم يبق احد شهد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه قال سلمان الفارسي فأخبرت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما صنع القوم وقلت ان أبا بكر الساعة لعلي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يرضون يبايعونه بيد واحد وانهم ليبايعونه بيدية جميعاً بيمنه وشماله فقال علي عليه السلام ياسلمان وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله قلت لا الا اني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعيد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل . قال عليه السلام لست أسألك عن هؤلاء ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد المنبر قلت لا ولكن رأيت شيخاً كبيراً يتوكأ على عصاه بين عينيه سجادة شديدة التشمير صعد المنبر اول من صعد وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال يوم كيوم آدم ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام ياسلمان اتدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله (ص) قال علي عليه السلام فان ذلك ابليس اخبرني رسول الله (ص) انه ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله (ص)

اياي يوم غدير خم بامر الله واخبرهم بأني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس أبا لسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه الامة امة مرحومة معصومة فمالك ولا لنا عليهم سبيل وقد اعلموا مفزعهم وامامهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيباً حزيناً ، وقال امير المؤمنين عليه السلام اخبرني رسول الله (ص) وقال يبايع الناس ابابكر في ظلة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم يأتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس بصورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وأبا لسته فيخرون سجداً فيقولون يا سيدنا ويا كبيرنا انت الذي اخرجت آدم من الجنة فيقول اي امة لن تضل بعد نبيها كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما امرهم الله به من طاعته وامرهم به رسول الله «ص» وذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين . قال سلمان فلما أن كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احداً من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا علي الموت فاصبحوا فلم يوافِ منهم احد الا اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابو ذر والمقداد والزبير ابن العوام ثم اتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا ثم اتاهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرنا فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاسيار والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه ابو بكر ان اخرج فبايع فبعث اليه علي عليه السلام انى لمشغول وقد

آليت على نفسي يميناً ان لا ارتدي رداء الا للصلاة حتى أؤلف القرآن واجمعه فسكتوا عنه اياماً فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله عليه وآله وسلم فنادى علي عليه السلام با على صوته : ايها الناس انى لم ازل منذ قبض رسول الله (ص) مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله على رسول الله «ص» اية الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرأنيها رسول الله وعلمنى تأيلها ثم قال علي عليه السلام لئلا تقولوا غداً انا كنا عن هذا غافلين ، ثم قال لهم علي عليه السلام لاتقولوا يوم القيامة انى لم ادعكم الى نصرتي ولم اذكركم حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته . فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا اليه ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لابى بكر ارسل الى على فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع أمناه ، فارسل اليه أبو بكر احب خليفة رسول الله فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام سبحان الله ما اسرع ما كذبتم على رسول الله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري وذهب الرسول فاخبره بما قال له قال اذهب فقل له اجب اميرالمؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بما قال فقال علي عليه السلام سبحان الله ما والله طال العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الاسم لايصلح الا لي ولقد امره رسول الله وهو سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالوا أمن الله ورسوله فقال لهما رسول الله نعم حقاً من الله ورسوله انه اميرالمؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار ، فانطلق الرسول فاخبره بما قال ، قال فسكتوا عنه يومهم ذلك فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع

احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الاربعة فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا . وكان الزبير اشدنا بصيرة في نصرته فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس اياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وتعظيمهم اياه لزم بيته ، فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا قد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة ، وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غوراً . والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما ، فقال له ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر نرسل اليه قنفذاً وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء احد بني عدي بن كعب فارسله وارسل معه اعوانا وانطلق فاستأذن على علي عليه السلام فأبى ان يأذن لهم فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا ، فقال عمر اذهبوا فان اذن لكم والا فادخلوا بغير اذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فنحرجنا ان ندخل بيتها بغير اذن فغضب عمر وقال مالنا وللنساء ، ثم امر اناساً حوله ان يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي عليه السلام وفيه علي وفاطمة وابناها ثم نادى عمر حتى اسمع علياً عليه السلام وفاطمة والله لتخرجن ياعلي ولتبايعن خليفة رسول الله والا اضرمت عليك النار فقالت فاطمة عليها السلام ياعمر مالنا ولك فقال افتحي الباب والا احرقنا عليكم بيتكم فقالت ياعمر أما تتقي الله تدخل علي بيتي فأبى ان ينصرف ، ودعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يارسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يارسول الله

لبئس ماخلفك أبو بكر وعمر فوثب علي عليه السلام فاخذ بتلابيبه ثم نثره فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما اوصاه به ، فقال والذي كرم محمداً بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده الي رسول الله لعلمت انك لاتدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام الى سيفه فرجع قنفذ الى ابى بكر وهو يتخوف ان يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته فقال ابو بكر لقنفذ ارجع فان خرج والا فاقتحم عليه بيته فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلام الى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه وهم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فالقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلا (١) حتى انتهى به الى ابى بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة ابن الجراح وسالم مولى ابى حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة واسيد ابن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس حول ابى بكر عليهم السلاح . قال قلت لسلمان أدخلوا على فاطمة (ع) بغير اذن قال اي والله وما عليها خمار فنادت يا ابتاه يارسول الله فلبئس ما خلفك ابو بكر وعمر وعيناك لم تنفقأ في قبرك . تنادي باعلى صوتها ، فلقد رأيت ابا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم الا باك غير عمر وخالد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول انالسنا من النساء ورأيهن في شيء . قال فانتهوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر

---

(١) انطلق بالبناء للمجهول ويعتل عتلا بالبناء للمجهول أيضاً اي يجذب جذبا ويجر جراً عنيفاً وانتهى به بالبناء للمجهول .

(عن هامش بعض نسخ الكتاب)

وهو يقول ، اما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا ابداً ،أما والله ما الوم نفسي في جهادكم، ولو كنت استمكنت من الاربعين رجلا لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله اقواماً بايعوني ثم خذلوني . ولما ان بصر به ابو بكر صاح خلو سبيله . فقال علي عليه السلام يا ابا بكر ما اسرع ما توثبتم على رسول الله (ص) بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس الى بيعتك ألم تبايعني بالامس بامر الله وأمر رسول الله (ص) وقد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وارسل اليه عمر ان حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فألجأها قنفذ الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فالقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة ، قال ولما انتهى بعلي عليه السلام الى ابى بكر انتهره عمر وقال له بايع ودع عنك هذا الاباطيل . فقال له علي عليه السلام فان لم افعل فما انتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغاراً ، فقال اذاً تقتلون عبداً لله واخا رسوله ، قال ابو بكر أما عبد لله فنعم واما اخا رسول الله فما نقر لك بهذا قال اتجحدون ان رسول الله (ص) آخي بيني وبينه . قال نعم فاعاد ذلك عليه ثلاث مرات ثم اقبل عليهم علي عليه السلام فقال يامعشر المسلمين والمهاجرين والانصار أنشدكم الله أسمعتم رسول الله (ص) يقول يوم غدير خم كذا وكذا ، فلم يدع عليه السلام شيئاً قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علانية للعامة الاذكرهم اياه قالوا نعم قلما تخوف ابو بكر ان ينصره الناس وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت حق قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام هل احد من اصحاب رسول الله (ص) شهد هذا معك . فقال عمر صدق خليفة رسول

الله قد سمعته منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابى حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله فقال علي عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمداً اومات لتزون هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر فما علمك بذلك ما اطلعناك عليها فقال عليه السلام أنت يازبير وانت ياسلمان وانت يا ابا ذر وانت يا مقداد أسألكم بالله وبالاسلام اما سمعتم رسول الله (ص) يقول ذلك وانتم تسمعون ان فلاناً وفلاناً حتى عد هم هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا . فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك لك انهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا ان قتلت اومت ان يزووا عنك هذا ياعلي . قلت بأبى انت يارسول الله فما تأمرني اذا كان ذلك ان افعل ،فقال لك ان وجدت عليهم اعواناً فجاهدهم ونابذهم وان انت لم تجد اعواناً فبايع واحقن دمك . فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوالي لجاهدتكم في الله ولكن اما والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيامة وفيما يكذب قولكم على رسول الله (ص) قوله تعالى (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً) فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل ابراهيم،فقام المقداد فقال ياعلي بما تأمرني والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان امرتني كففت فقال علي عليه السلام كف يامقداد واذكر عهد رسول الله (ص) وما اوصاك به فقمت وقلت والذي نفسي بيده لو اني اعلم اني ادفع ضيماً واعز لله دينالوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدماً ، اتثبتون على أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه وخليفته في امته وأبى ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابو ذر فقال ايتها الامة المتحيرة بعد

نبيها المخذولة بعصيانها ان الله يقول : ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وآل محمد الاخلاف من نوح وآل ابراهيم من ابراهيم والصفوة والسلالة من اسماعيل وعترة النبي محمد وأهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة اضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الانبياء وسيد ولد آدم وعلي وصي الاوصياء وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصي محمد ووارث علمه وأولى الناس بالمؤمنين من انفسهم كما قال الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وألو الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله . فقدموا من قدم الله ، وأخروا من أخر الله . وأجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله . فقام عمر فقال لابى بكر وهو جالس فوق المنبر ، ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لايقوم فيبايعك اوتأمر به فنضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما عليه السلام الى صدره فقال لاتبكيا فوالله ما يقدران على قتل أبيكما ، واقبلت أم أيمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا ابابكر ما اسرع ما أبديتم حسدكم ونفاقكم فأمر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال مالنا وللنساء . (وقام بريده الاسلمي) وقال أتثب ياعمر على أخي رسول الله « ص » وأبى ولده وانت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك الستما اللذين قال لكما رسول الله (ص) انطلقا الى علي وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما أعن امر الله وأمر رسوله قال نعم.فقال ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك لايجتمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة ، فقال والله ماقال هذا رسول الله (ص) والله لاسكنت في بلدة انت فيها امير ، فامر به عمر فضرب وطرد . ثم قال قم يابن ابى طالب فبايع فقال فان لم افعل

قال اذاً والله نضرب عنقك . فاحتج عليهم ثلاث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك منه ، فنادى علي عليه السلام قبل ان يبايع والحبل في عنقه (يا بن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) وقيل للزبير بايع فابى فوثب اليه عمر وخالد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه ثم لببوه ، فقال الزبير وعمر على صدره يا بن صهاك أما والله لولا ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع ، قال سلمان ثم اخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها كالسلعة ثم اخذوا يدي فبايعت مكرها ، ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما بايع احد من الامة مكرهاً غير علي عليه السلام واربعتنا ، ولم يكن منا احد أشد قولا من الزبير فانه لما بايع قال يا بن صهاك اما والله لولاهؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تقدم علي ومعي سيفي لما أعرف من جبنك ولؤمك ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول ، فغضب عمر وقال اتذكر صهاك . فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها وقد كانت صهاك زانية ، او تنكر ذلك ، أو ليس كانت أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزني بها جدك نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعد ما زني بها فولدته وانه لعبد جدي ولد زني فاصلح بينهما أبو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه .

(قال سليم بن قيس) فقلت لسلمان فبايعت أبا بكر ياسلمان ولم تقل شيئاً ، قال قد قلت بعد ما بايعت تباً لكم سائر الدهر أوتدرون ماصنعتم بانفسكم أصبتم وأخطأتم ثم اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف وأخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها ، فقال عمر ياسلمان أما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل مايدالك وليقل صاحبك ما بداله قال سلمان فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب

أمته الى يوم القيامة ومثل عذابهم جميعاً . فقال له قل ما شئت أليس قد بايعت ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك ، فقلت اشهد انى قد قرأت في بعض كتب الله المنزلة انك باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت أليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين اتخذتموهم اربابا من دون الله ، فقلت له اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وسألته عن هذه الاية (يومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه احد) فاخبرني انك انت هو ، فقال لي عمر اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي عليه السلام اقسمت عليك ياسلمان لما سكت فقال سلمان والله لولم يأمرني علي عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله (ص) فيه وفي صاحبه ، فلما راني عمر قد سكت قال انك له لمطيع مسلم ، فلما ان بايع أبو ذر والمقداد ولم يقولا شيئاً قال عمر ياسلمان ألا تكف كما كف صاحباك والله ما انت بأشد حباً لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم منهما وقد كفا كما ترى وبايعا ، قال ابو ذر يا عمر افتعيرنا بحب آل محمد وتعظيمهم ، لعن الله - وقد فعل - من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الامة القهقرى على ادبارها ، فقال عمر آمين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم فيها وعرض الناس الا سواء قال ابو ذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم ، قال علي عليه السلام لعمر يابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن آكلة الدباب ، قال عمر كف الان يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي ، قال علي عليه السلام ولكن الله عز وجل ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يابن الخطاب لو تدري مامنه خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر ياعمر اما اذ قد بايعنا وأمنا شره

وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم الله ايها الاربعة قال لسلمان وابي ذر والزبير والمقداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان تابوتاً من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب في قعر جنهم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جنهم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جنهم من وهج ذلك الجب ومن حره . وقال علي عليه السلام فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم شهود به عن الاولين ، فقال اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصاري وعاقر الناقة وقاتل يحيى بن زكريا وفي الاخرين الدجال وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك يا أخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا قال سلمان فقلنا صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال عثمان يا ابا الحسن ما عندك وعند اصحابك هؤلاء حديث في فقال علي عليه السلام بلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعدما لعنك فغضب عثمان ثم قال مالي ومالك ولا تدعى على حال عهد النبي ولا بعده قال له علي عليه السلام نعم فارغم الله أنفك فقال عثمان فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الزبير يقتل مرتداً عن الاسلام قال سلمان فقال علي عليه السلام لي فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك انه يبايعني بعد قتل عثمان وينكث بيعتي فيقتل مرتداً قال سلمان فقال علي عليه السلام ان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله (ص) غير اربعة ان الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في شبه هارون وعتيق في

شبه العجل وعمر في شبه السامري وسمعت رسول الله يقول ليجئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمرو على الصراط فاذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول أي رب اصحابي اصحابي فيقال لاتدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعداً وسحقا وسمعت رسول الله (ص) يقول لتركبن أمتي سنة بني اسرائيل حذوالنعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبراً بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لودخلوا جحراً لدخلوا فيه معهم ان التوراة والفرآن كتبه ملك واحد في رق بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء،

(عن أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس) قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتي بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتي برفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والاخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصى (١) (وقال سليم) وحدثني ابو ذر وسلمان والمقداد ثم سمعته من علي (ع) قالوا ان رجلا فاخر علي بن ابي طالب (ع) فقال رسول الله «ص» لعلي اي اخي فاخر العرب فانت) اكرمهم ابن عم واكرمهم ابا واكرمهم اخاواكرمهم نفسا واكرمهم نسبا واكرمهم زوجة واكرمهم ولداً واكرمهم عما واعظمهم عناء بنفسك ومالك واتمهم حلماً واكثرهم علما وانت اقرأهم لكتاب الله واعلمهم بسنن الله واشجعهم قلبا واجودهم كفاً وازهدهم في الدنيا واشدهم اجتهاداً واحسنهم خلقاً واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله وتبصر على ظلم قريش ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله الناكثين والقاسطين والمارقين من هذه الامة تقتل شهيداً تخضب

(١) فاطعت بالناء للمفعول وكذلك قوله فعصى.

لحيتك من دم رأسك فانك يعدل عاقر الناقة في البغض الى الله والبعد من الله ويعدل قاتل يحيى بن زكريا وفرعون ذالاوتاد (قال ابان) وحدثت بهذا الحديث الحسن البصري عن ابى ذر قال صدق سليم وصدق ابو ذر «١» لعلي بن ابى طالب السابقة في الدين والعلم والحكمة والفقه وفي الرأي والصحبة وفي الفضل في البسطة وفي العشيرة وفي الصهر وفي النجدة وفي الحرب وفي الجود وفي الماعون وفي العلم بالقضاء وفي القرابة وفي البلاء ان علياً في كل امر امره على ، فرحم الله عليا وصلى عليه ثم بكى حتى بل لحيته فقلت له يا ابا سعيد انقول لاحد غير النبى صلى الله عليه اذا ذكرته قال ترحم على المسلمين اذا ذكرتهم وصل على محمد وآل محمد وان عليا خير آل محمد فقلت يا اباسعيد خير من حمزة وجعفر وفاطمة والحسن والحسين فقال اى والله انه لخير منهم ومن يشك انه خير منهم فقلت له بماذا قال انه لم يجر عليه اسم شرك ولا كفر ولا عبادة صنم ولاشرب خمر وعلي خير منهم بالسبق الى الاسلام والعلم بكتاب الله وسنة نبيه وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام زوجناك خير امتي فلوكان في الامة خير منه لاستثناه وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين اصحابه وآخى بين علي ونفسه فرسول الله «ص» خيرهم نفسا وخيرهم أخا ونصبه يوم غدير خم واوجب له من الولاية على الناس مثل ما اوجب على نفسه وقال له انت منى بمنزلة هارون من موسى ولم يقل

«١» روى هذا الحديث ابن ابى الحديد المعتزلي في شرح النهج «ج ٤ ص ٣٦٩» من طبع مصر عن ابن ابى عياش عن الحسن البصري ولكن بتغييريسير في بعض الكلمات فانه قال (لعلي ابن ابى طالب السابقة في الدين والعلم والحلم والفقه والرأي والزهد وللصحبة والنجدة في الحرب والقرابة بالرسول والعلم بالقضاء والفضل وحسن البلاء في الاسلام ان عليا (الخ) وكذا في نسخة اخرى من الكتاب رواه مثل ما رواه ابن ابى الحديد

ذلك لاحد من اهل بيته ولالاحد من امته غيره وله سوابق كثيرة ليس لاحد من الناس مثلها قال فقلت له من خير هذه الامة بعد علي قال زوجته وابناه قلت ثم من قال ثم جعفر وحمزة خير الناس واصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير ضم فيه صلى الله عليه وآله وسلم نفسه وعليا وفاطمة والحسن والحسين ثم قال هؤلاء ثقتي وعترتي في اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة ادخلني معك في الكساء فقال لها يا ام سلمة انت بخير والى خير وانما نزلت هذه الاية في وفي هؤلاء فقلت الله يا ابا سعيد ما ترويه في علي عليه السلام وما سمعتك تقول فيه قال يا اخي احقن بذلك دمي من الجبابرة الظلمة لعنهم الله يا اخي لولا ذلك لقد شالت بي الخشب ولكني اقول ما سمعت فيبلغهم ذلك فيكفون عني وانما اعني ببغض على غير علي بن ابي طالب عليه السلام فيحسبون اني لهم ولي قال الله جل وعز ادفع بالتي هي احسن السيئة ، يعني التقية .

(قال ابان) قال سليم وسمعت علي ابن ابي طالب عليه السلام يقول ان الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنتحل محبتنا اهل البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار واما الفرقة الناجية المهدية المؤمنة المسلمة الموفقة المرشدة فهي المؤتمة بي المسلمة لامري المطيعة لي المتبرئة من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي وامامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه فلم ترتدي ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلها والهمها واخذ بنواصيها فادخلها في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها واستيقنت يقينا لايخالطه شك انني انا واوصيائي بعدي الى يوم القيامة هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في آي من كتاب الله كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا

مع القرآن والقرآن معنا لانفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله (ص) حوضه كما قال (ص) وتلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات هم من اهل الجنة حتما وهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين فرقة هم المتدينون بغير الحق الناصرون دين الشيطان الاخذون عن ابليس واوليائه هم اعداء الله ورسوله واعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب براء من الله ومن رسوله ونسوا الله ورسوله وأشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لايعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون قال قيل يا امير المؤمنين أرأيت من قد وقف فلم يأتم بكم ولم يعاد كم ولم ينصب لكم ولم يتولكم ولم يتبرأ من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق قال ليس اولئك من الثلاث والسبعين فرقة انما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالثلاث والسبعين فرقة الباغين الناصبين الذين الذين شهروا انفسهم ودعوا الى دينهم ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن واثنتان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتتبرأ ممن خالفها فاما من وحد الله وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعرف ولا يتناولا ضلالة عدونا ولم ينصب شيئا ولم يحل ولم يحرم واخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الامة فيه خلاف في ان الله عز وجل امر به وكف عما ليس بين المختلفين من الامة خلاف في ان الله امر به او نهى عنه فلم ينصب شيئا ولم يحلل ولم يحرم ولا يعلم ورد علم ما اشكل عليه الى الله فهذا ناج وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين هم اعظم الناس واجلهم وهم اصحاب الحساب والموازين والاعراف والجهنميون الذين يشفع لهم الانبياء والملائكة والمؤمنون ويخرجون من النار فيسمون الجهنميون فاما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير

حساب وانما الحساب على اهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والمستضعفين الذين لايستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا لايستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا يحسنون ان ينصبوا ولا يهتدون سبيلا الى ان يكونوا مؤمنين عارفين فهم اصحاب الاعراف وهؤلاء كلهم لله فيهم المشيئة ان ادخل احداً منهم النار فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت أيدخل النار المؤمن العارف الداعي قال لاقلت أيدخل الجنة من لايعرف امامه ، قال لا الا ان يشاء الله قلت ايدخل الجنة كافر او مشرك قال لايدخل النار الا كافر الا ان يشاء الله قلت فمن لقى الله مؤمنا عارفا بامامه مطيعا له من اهل الجنة هو قال نعم اذا لقى الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز وجل (الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا وكانوا يتقون ، الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قلت فمن لقى الله منهم على الكبائر قال هو في مشيته ان عذبه فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت فيدخله النار وهو مؤمن قال نعم بذنبه لانه ليس من المؤمنين الذين عنى الله انه ولي المؤمنين لان الذين عنى الله انه لهم ولي وانه لاخوف عليهم ولاهم يحزنون هم المؤمنون الذين يتقون الله والذين عملوا الصالحات والذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم ، قلت يا امير المؤمنين مالايمان وما الاسلام قال اما الايمان فالاقرار بالمعرفة والاسلام فما اقررت به واما التسليم للاوصياء والطاعة لهم (وفي رواية أخرى والاسلام اذا ما اقررت به) قلت الايمان الاقرار بعد المعرفة قال من عرفه الله نفسه ونبيه وامامه ثم أقر بطاعته فهو مؤمن قلت المعرفة من الله والاقرار من العبد قال المعرفة من الله دعاء وحجة والاقرار من الله (يا لله خ ل) قبول العبد يمن الله على من يشاء والمعرفة صنع الله في القلب والاقرار فعال القلب من الله وعصمته ورحمته فمن لم يجعله الله عارفا فلا حجة عليه وعليه ان يقف ويكف عما لا يعلم فلايعذبه الله على جهله فانما يحمده على عمله بالطاعة

ويعذبه على عمله بالمعصية ويستطيع ان يطيع ويستطيع ان يعصى ولايستطيع ان يعرف ويستطيع ان يجهل هذا محال لايكون شيء من ذلك الا بقضاء من الله وقدره وعلمه وكتابه بغير جبر » وفي رواية اخرى لا يكون شيء من ذلك الا بعون من الله وبعلمه وكتابه بغير جبر » لانهم لوكانوا مجبورين كانوا معذورين وغير محمودين ومن جهل وسعه ان يرد الينا ما اشكل عليه ومن حمد الله على النعمة واستغفره من المعصية واحب المطيعين وحمدهم على الطاعة وابغض العاصين وذمهم فانه يكتفي بذلك اذا رد علمه الينا .

(وعن ابان ابن ابي عياش) عن سليم بن قيس قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام وسأله رجل عن الايمان فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الايمان لااسأل عنه احداً بعدك قال عليه السلام : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسأله عن مثل ما سألتني عنه فقال له مثل مقالتك فاخذ يحدثه ثم قال له اقعد أمنت ثم اقبل علي عليه السلام على الرجل فقال اما علمت ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صورة ادمي فقال له ما الاسلام فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة قال فما الايمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد الموت وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره فلما قام الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا جبرئيل عليه السلام جاء كم يعلمكم دينكم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما قال له شيئا قال له صدقت قال فمتى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال صدقت ثم قال علي (ع) بعد ما فرغ من قول جبرئيل صدقت ألا ان الايمان بني على اربع دعائم على اليقين (١)

(١) ذكر هذا الخبر الكليني رحمه الله في باب صفة الايمان من اصول الكافي بتغيير يسير فانه قدم الصبر على اليقين ثم قال فالصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق والاشفاق الخ ، عن هامش بعض نسخ الكتاب

والصبر والعدل والجهاد فاليقين منه على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اتقى المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب المرت سارع في الخيرات والصبر على أربع شعب على البصر بالحجة (وفي رواية اخرى على تبصرة الفطنة) وتأول الحكمة وموعظة العبرة «ومعرفة العبرة خ ل» وسنة الاولين فمن تبصر الفطنة أبصر الحجة «وفي رواية فمن تبصر الفطنة تبين في الحكمة. ومن يتبين (تبين خ ل) في الحكمة عرف العبرة، ومن عرف العبرة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة أبصر العبرة ومن أبصر العبرة فكأنما كان في الاولين) والعدل منه على اربع شعب على غوامض الفهم وغمر العلم (١) وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف شرايع الحكمة ومن حلم لم يفرط في امره وعاش به في الناس حميداً. والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن والغضب لله وشنئان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم انف الفاسق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئا الفاسقين وغضب لله غضب الله له وذلك الايمان ودعائمه وشعبه قال له يا امير المؤمنين ما أدنى ما يكون به الرجل مؤمنا وادنى ما يكون به كافراً وادنى ما يكون به ضالا. قال سألت فاسمع الجواب أدنى ما يكون به مؤمنا ان يعرفه الله نفسه فيقر له بالربوبية والوحدانية وان يعرفه نبيه فيقر له بالنبوة وبالبلاغة وان يعرفه حجته في ارضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة قال يا امير المؤمنين وان جهل جميع الاشياء غير ما وصفت قال نعم اذا أمر اطاع واذا نهى انتهى، وادنى ما يكون به كافراً ان يتدين بشيء فيزعم ان الله امره به ما نهى الله عنه ثم ينصبه ديناً فيتبرأ ويتولى ويزعم انه يعبد

(١) على غائص الفهم وغور العلم (كذا في نهج البلاغة المطبوع بمصر)

الله الذي امره به ، وادنى مايكون به ضالا ان لايعرف حجة الله في ارضه وشاهده على خلقه الذي امر الله بطاعته وفرض ولايته .قال يا امير المؤمنين سمهم لي قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال (اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) قال اوضحهم لي قال الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه ، اني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين - وأشار باصبعه المسبحتين - ولا اقول كهاتين - واشار بالمسبحة والوسطى لان احداهما قدام الاخرى فتمسكوا بهما لاتضلوا. ولا تقدموهم فتهلكوا ولا تخلفوا عنهم فتفرقوا . ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم قال يا امير المؤمنين سمهم لي قال الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم فاخبرهم انه اولى بهم من انفسهم وان يعلم الشاهد الغائب منهم ، فقلت انت هو يا امير المؤمنين قال انا اولهم وافضلهم ثم ابني الحسن من بعدي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اوصياء رسول الله « ص » حتى يردوا عليه حوضه واحداً بعد واحد فقام الرجل الى علي عليه السلام فقبل رأسه ثم قال اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شيء في قلبي ،

« أبان عن سليم » قال جاء رجل (١) الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن الاسلام فقال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى شرع الاسلام وسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه لمن حاربه وجعله عزاً لمن تولاه وسلما لمن دخله واماما لمن ائتم به وزينة لمن تجلاه وعدة لمن انتحله وعروة لمن

---

(١) قيل ان الرجل هذا هو ابن الكوا وقد ذكر هذه الخطبة الشريف الرضي في نهج البلاغة والكليني في الكافي والحراني الحلبي في تحف العقول وغيرهم ،

« عن هامش الاصل »

اعتصم به وحبلا لمن تمسك به وبرهانا لمن تكلم ونوراً لمن استضاء به وشاهداً لمن خاصم به وفلجا لمن حاكم به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن رواه وحكما لمن قضى به وحلماً لمن جرب وشفاء (ولباخ ل) لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق ومودة لمن اصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض وسابقة لمن احسن وخيراً لمن سارع وجنة لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيراً لمن رشد وكهفا لمن أمن وأمنة لمن اسلم وروحا للصادقين وموعظة للمتقين ونجاة للفائزين ذلك الحق سبيله الهدى وصفته الحسنى وأثرته المجد ابلج المنهاج مشرق المنار ذاكي المصباح رفيع الغباية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة اليم النقمة قديم العدة كريم الفرسان فالايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت يختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة وبالقيامة تزلف الجنة والجنة حسرة اهل النار والنار موعظة المتقين والتقوى سنخ (١) الايمان فذلك الاسلام.

«ابان عن سليم» قال قلت يا امير المؤمنين انى سمعت من سلمان والمقداد وابى ذر شيئاً من تفسير القرآن ومن الرواية عن النبي عليه السلام ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث عن النبي عليه السلام تخالف الذي سمعته منكم وانتم تزعمون ان ذلك باطل أفترى يكذبون على رسول الله «ص» معتمدين ويفسرون القرآن برأيهم قال فاقبل علي عليه السلام فقال لي ياسليم قد سألت فافهم الجواب، ان في أيدي الناس حقاً وباطلا وصدقا

(١) سنخ الايمان أي اصله وا

وكذبا وناسخا ومنسوخا وخاصا وعاما ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على عهده حتى قام خطيبا فقال : ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . ثم كذب عليه من بعده حين توفي رحمة الله على نبي الرحمة وصلى الله عليه وآله وانما يأتيك بالحديث اربعة نفر ليس لهم خامس (رجل) منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام (١) لايتأثم ولايتحرج ان يكذب على رسول الله « ص » متعمداً فلو علم المسلمون انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا صاحب رسول الله (ص) رآه وسمع منه وهو لايكذب ولا يستحل الكذب على رسول الله (ص) وقد اخبر الله عن المنافقين بما اخبر ووصفهم بما وصفهم فقال الله عزوجل « واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ، وان يقولوا تسمع لقولهم » ثم بقوا بعده وتقربوا الى أئمة الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا اول الاربعة «ورجل» سمع من رسول الله « ص » فلم يحفظه على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذبا وهو في يده يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله « ص » فلو علم المسلمون انه وهم لم يقبلوا ولو علم هو انه وهم لرفضه « ورجل ثالث » سمع من رسول الله « ص » شيئا امر به ثم نهى عنه وهو لايعلم ، اوسمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لايعلم حفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه . ولو علم المسلمون انه منسوخ لرفضوه (ورجل رابع) لم يكذب على الله ولا رسول الله مبغضا للكذب وتخوفا من الله وتعظيما لرسوله عليه السلام ولم يوهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمعه ولم يزد فيه

---

(١) متصنع بالاسلام أي متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الامر

« بحار الانوار »

ولم ينقص وحفظ الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ ، وان أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ومحكم ومتشابه . وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان كلام خاص وكلام عام مثل القرآن يسمعه من لا يعرف ما عنى الله به وما عنى به رسول الله (ص) وليس كل اصحاب رسول الله (ص) كان يسأله فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهم ، حتى ان كانوا يحبون ان يجيء الطارئ (١) والاعرابي فيسأل رسول الله «ص» حتى يسمعوا منه . وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار ، وقد علم اصحاب رسول (ص) انه لم يكن يصنع ذلك باحد غيري ، وربما كان ذلك في منزلي فاذا دخلت عليه في بعض منازله خلا بي واقام نساءه فلم يبق غيري وغيره ، واذا اتاني للخلوة في بيتي لم يقم من عندنا فاطمة ولا احد من ابني . اذا اسأله اجابني واذا سكت او نفدت مسائلي ابتدأني ، فما نزلت عليه آية من القرآن الا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي ودعا الله ان يفهمني اياها ويحفظني ، فما نسيت آية من كتاب الله منذ حفظتها وعلمني تأويلها فحفظته وأملاه علي فكتبه . وما ترك شيئاً علمه الله من حلال وحرام ، او أمر ونهى او طاعة ومعصية كان او يكون الى يوم القيامة الا وقد علمنيه وحفظته ولم انس منه حرفا واحداً ، ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وفقها وحكما ونوراً وان يعلمني فلا اجهل وان يحفظني فلا انسى . فقلت له ذات يوم يانبي الله انك منذ يوم دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا مما علمتني فلم تمليه علي وتأمرني بكتابته

(١) الطارئ أي الغريب الذي اتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه وانما كانوا يحبون قدومها اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم اياه او لانسه «ص» كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيره بحار الانوار

أتتخوف علي النسيان ، فقال لا يا اخي لست اتخوف عليك النسيان ولا الجهل وقد اخبرني الله انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك . قلت يا نبي الله ومن شركائي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي معه الذين قال في حقهم (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) فان خفتم التنازع في شيء فارجعوه الى الله والى الرسول والى أولي الامر منكم ، قلت يا نبي الله ومن هم قال الاوصياء الى ان يردوا علي حوضي كلهم هاد مهتد لايضرهم كيد من كادهم ولاخذلان من خذلهم ، هم مع القرآن والقرآن معهم لايفارقونه ولا يفارقهم . بهم ينصر الله أمتي وبهم يمطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم ، فقلت يارسول الله سمهم لي فقال ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين - ثم ابن ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين - ثم ابن له على اسمي اسمه محمد باقر علمي وخازن وحي الله وسيولد علي في حياتك يا أخي فاقرأه مني السلام ، ثم اقبل على الحسين فقال سيولد لك محمد بن علي في حياتك فاقرأه مني السلام ، ثم تكملة الاثني عشر اماما من ولدك يا أخي فقلت يانبي الله سمهم لي فسماهم لي رجلا رجلا . منهم والله يا بني هلال . مهدي هذه الامة الذي يملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً والله اني لاعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء الجميع وقبائلهم .

(قال سليم) ثم لقيت الحسن والحسين صلوات الله عليهما بالمدينة بعد ما قتل أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدثتهما بهذا الحديث عن ابيهما فقالا صدقت قد حدثك أبونا علي بهذا الحديث ونحن جلوس وقد حفظنا ذلك عن رسول الله « ص » كما حدثك أبونا سواء لم يزد ولم ينقص .

(قال سليم) ثم لقيت علي بن الحسين عليه السلام وعنده ابنه محمد بن علي (ع) فحدثته بما سمعت من ابيه وعمه وما سمعت من علي « ع » فقال

علي ابن الحسين ﴿ ع ﴾ قد أقرأني امير المؤمنين « ع » عن رسول الله « ص » السلام وهو مريض وانا صبي . ثم قال محمد ﴿ ع ﴾ وقد أقرأني جدي الحسين (ع) من رسول الله ﴿ ص ﴾ وهو مريض السلام ﴿ قال ابان ﴾ فحدثت علي بن الحسين (ع) بهذا كله عن سليم فقال صدق سليم ، وقد جاء جابر بن عبد الله الانصاري الى ابني وهو غلام يختلف الى الكتاب فقبله وأقرأه من رسول الله (ص) السلام « قال ابان » حججت فلقيت ابا جعفر محمد بن علي * ع * فحدثته بهذا الحديث كله لم أترك منه حرفا غرورقت عيناه ثم قال صدق سليم قد أتاني بعد قتل جدي الحسين (ع) وانا قاعد عند ابي فحدثني بهذا الحديث بعينه فقال له ابي صدقت قد حدثك ابي بهذا الحديث عن امير المؤمنين * ع * ونحن شهود ثم حدثاه ما هما سمعاه من رسول الله ﴿ ص ﴾

(قال ابان) قال لي ابو جعفر الباقر عليه السلام ما لقينا (١) اهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم ايانا وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانا أولى الناس بهم من انفسهم وامر ان يبلغ الشاهد الغائب فتظاهروا على علي عليه السلام فاحتج عليهم بما قال رسول الله * ص * فيه وما سمعت العامة فقالوا صدقت قد قال رسول الله * ص * ولكن قد نسخه فقال انا اهل بيت اكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك اربعة نفر عمر وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي

---

(١) روى ذلك ابن ابي الحديد في شرح النهج * ج ١ ص ١٥ * ولكن باسقاط بعض الفقرات الى قوله ﴿ ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع ﴾ وقد رواه عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لبعض اصحابه يا فلان ما لقينا ﴿ الخ ﴾

﴿ عن هامش بعض نسخ الكتاب ﴾

حذيفة فشبهوا على العامة وصدفوهم ورودهم على ادبارهم واخرجوها من معدنها حيث جعلها الله واحتجوا على الانصار بحقنا وحجتنا فعقدوها لابي بكر ثم ردها ابو بكر الى عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة ، ثم جعلها ابن عوف لعثمان على ان يردها عليه فغدر به عثمان واظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن عليه « ١ » في حياته وزعم ولده ان عثمان سمه فمات ، ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا * ع * طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدراه وذهبا بعائشة الى البصرة ، ثم دعا معاوية طغاة اهل الشام الى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب ، ثم خالفه اهل حروراء على ان يحكم بكتاب الله وسنة نبيه ، فلو كانا حكما بما اشترط عليهما لحكما ان عليا أمير المؤمنين في كتاب الله وعلى لسان نبيه وفي سنته فخالفه اهل النهروان وقاتلوه ثم بايعوا الحسن بن علي عليه السلام بعد ابيه وعاهدوه ثم غدروا به وأسلموه ووثبوا به حتى طعنوه بخنجر في فخذه وانتهبوا عسكره وعالجوا خلا خيل أمهات الاولاد فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته وهم قليل حق قليل حين لم يجد اعوانا . ثم بايع الحسين * ع * من أهل الكوفة ثمانية عشر الفا * ٢ * ثم غدروا به ثم خرجوا اليه فقاتلوه حتى قتل * ع * ثم لم نزل اهل البيت منذ قبض رسول * ص * نذل ونقصى ونحرم ونقتل ونطرد ونخاف على دمائنا وكل من بجبنا ووجد الكاذبون لكذبهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاتهم وعمالهم في كل بلدة يحدثون عدونا وولاتهم الماضين بالاحاديث الكاذبة الباطلة ويروون عنا ما لم نقل تهجينا منهم لنا وكذبا منهم علينا وتقربا الى ولاتهم وقضاتهم

---

(١) طعن عليه بصيغة البناء للمفعول أي أصابه الطاعون في حياته أي في حياة عثمان ، وفي بعض النسخ * في جنانه * أي في قلبه وجوفه - عن هامش بعض نسخ الكتاب -

* ٢ * عشرون الفا * كذا في نسختين من الكتاب *

بالزور والكذب وكان عظم ذلك وكثرته في زمن معاوية بعد موت الحسن عليه السلام فقتلت الشيعة في كل بلدة وقطعت أيديهم وارجلهم وصلبوا على التهمة والظنة من ذكر حبنا والانقطاع الينا * ١ * ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد الى زمان بن زياد بعد قتل الحسين عليه السلام ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او مجوسي كان ذلك احب اليه من ان يشار اليه من انه من شيعة الحسين صلوات الله عليه وربما رأيت الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئا قط وهو يحسب انها حق لكثرة من قد سمعها منه ممن لايعرف بكذب ولا بقلة ورع ويروون عن علي عليه السلام اشياء قبيحة وعن الحسن والحسين عليهما السلام ما يعلم الله انهم قد رووا في ذلك الباطل والكذب والزور . قلت له اصلحك الله سم لي من ذلك شيئا قال رووا ان سيدي كهول أهل الجنة ابو بكر وعمر وان عمر محدث (٢) وان الملك يلقنه وان السكينة تنطق على لسانه وان عثمان الملائكة تستحي منه واثبت حرا فما عليك الا نبي وصديق وشهيد حتى عدد ابو جعفر عليه السلام اكثر من مائة رواية (٣) يحسبون انها حق فقال هي والله كلها كذب وزور قلت اصلحك الله لم يكن منها شيء قال عليه السلام منها موضوع ومنها محرف فاما المحرف فانما عنى عليك نبي الله وصديق وشهيد يعني عليا ع فقبلها ومثله وكيف لايبارك لك وقد

---

(١) في نسخة شارح النهج هكذا وكان من يذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن اونهب ماله أوهدمت داره ثم لم يزل الخ (عن الهامش)

(٢) محدث . بالبناء للمفعول . أي تحدثه الملائكة (عن الهامش)

(٣) في نسخه المجلسي صاحب البحار اكثر من مائتي رواية (عن الهامش)

علاك نبي وصديق وشهيد يعني عليا « ع » وعامها كذب وزور وباطل اللهم اجعل قولي قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقول علي « ع » ما اختلف فيه أمة محمد من بعده الى ان يبعث الله المهدي عليه السلام ،

(أبان عن سليم) قال رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خلافة عثمان وعدة جماعة يتحدثون ويتذاكرون الفقه والعلم فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم مثل قوله (ص) الأئمة من قريش، وقوله « ص » الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب ، وقوله ص لاتسبوا قريشا وقوله « ص » ان للقرشي قوة رجلين من غيرهم وقوله « ص » أبغض الله من أبغض قريشا وقوله « ص » من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم من الفضل وذكروا ما قال « ص » في سعد بن معاذ « ١ » في جنازته وغسيل الملائكة (٢) والذي جته الدبر (٣) حتى لم يدعوا شيئا من فضلهم فقال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنا

---

(١) فانه لما مات أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغسله فغسل علي عضادة الباب فلما ان حنط و كفن وحمل على سريره تبعه رسول الله (ص) ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به القبر فنزل رسول الله « ص » حتى لحده وسوى عليه اللبن وجعل يقول ناولوني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن ولما رجع ورجع الناس قالوا يارسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولاحذاء فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الملائكة كانت بلاحذاء ولا رداء فتأسيت بها قالوا وتأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال صلى الله عليه وآله وسلم كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ما أخذ ،

حمزة وجعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة وابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف . فلم يدعوا احداً من الحيين من اهل البيت السابقين الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل منهم مسانيد الى القبلة ومنهم في الحلقة فكان من حفظت من قريش علي بن ابى طالب صلوات الله عليه وسعد وابن عوف والزبير وطلحة وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن عمر والحسن والحسين وابن عباس ومحمد ابن ابى بكر وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس ومن الانصار أبى بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد وجابر بن عبد الله وابو مريم وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابى اوفي وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعداً بجنبه غلام

- أورد ذلك الصدوق في العلل والشيخ الطوسي في الامالي وغيرهما .

عن هامش بعض نسخ الكتاب

(٢) غسيل الملائكة هو حنظلة بن ابى عامر الانصاري رضي الله عنه استشهد يوم احد وغسلته الملائكة وأولاده ينسبون اليه الغسيليين منهم ابو اسحق ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم بن عيسى الانصاري الغسيلي أورد ذلك الزبيدي في تاج العروس - بمادة غسل -

عن هامش بعض نسخ الكتاب

(٣) الدبر بالفتح جماعة النحل والزنابير فسر اهل الغريب بها في قصة عاصم بن ثابت الانصاري المعروف بحمي الدبر أصيب يوم احد فمنعت النحل الكفار منه وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فسلط الله عليه الزنابير الكبار تأبر الدارع فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وفي الحديث فارسل الله عليهم مثل الظلة من الدبر قيل النحل وقيل الزنابير اورد ذلك الزبيدي في تاج العروس بمادة - دبر -

عن هامش بعض نسخ الكتاب

أمرد صبيح الوجه وجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابى ليلى فلا ادرى ايهما اجمل غير ان الحسن أعظمهما واطولهما فاكثر القوم ذلك من بكرة الى حين حضرنا الصلوة الاولى وعثمان في داره لايعلم بشيء مما هم فيه وعلى بن ابى طالب عليه السلام ساكت لايتكلم هو ولا احد من اهل بيته واقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم قال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا ثم قال يامعاشر قريش يامعاشر الانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم أم بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن علينا برسول الله « ص » لا بانفسنا وعشائرنا واهل بيوتاتنا قال صدقتم يامعاشر الانصار اتقرون ان الذي نلتم به خير الدنيا والاخرة مناخاصة اهل البيت دونكم جميعا وان بن عمي رسول الله « ص » يقول اني واخي علي بن ابى طالب لطينة أبى آدم قال اهل بدر واهل أحد واهل السابقة والقدمة نعم سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(وفي رواية اخرى) كنا نوراً يسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فانشدكم الله أتقرون ان رسول الله « ص » آخى بين كل رجلين من اصحابه وآخى بينى وبين نفسه وقال انت أخى وانا اخوك في الدنيا والاخرة فقالو اللهم نعم ، قال أتقرون ان رسول الله « ص » اشترى موضع

مسجده ومنازله فابتنى « فابتناه خ ل » ثم بنى عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها وسد كل باب شارع الى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ولقد نهى الناس جميعا ان يناموا في المسجد غيري وكنت اجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله « ص » في المسجد . يولد لرسول الله (ص) ولي فيه اولاد قالوا اللهم نعم، قال افتقرون ان عمر حرص على كوة (١) قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد فابى عليه . ثم قال « ص » ان الله أمر موسى ان يبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه غيره وغير هارون وابنيه وان الله أمرني ان ابنى مسجداً طاهراً لايسكنه غيري وغير اخي وابنيه ، قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله « ص » قال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هارون من موسى وانت ولي كل مؤمن من بعدي ، قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله « ص » حين دعا اهل نجران الى المباهلة انه لم يأت الا بي وبصاحبتي وابني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه دفع الى اللواء خيبر ثم قال لادفعن الراية غداً الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان والافرار يفتحها الله على يده قالوا اللهم نعم . قال افتقرون ان رسول الله « ص » بعثني ببراءة وقال لايبلغ عني الا رجل مني ، قالوا اللهم نعم ، قال افيقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تنزل به شديدة قط الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدع باسمي قط الا ان يقول يا أخي وادخلوا الى اخي . قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله (ص) قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال ياعلي أما انت مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي ، قالوا اللهم نعم قال افتقرون انه كانت لي من رسول الله (ص) في كل يوم وليلة

---

(١) الكوة بفتح الكاف وبضمها وتشديد الواو المفتوحة ثم الهاء الخرق في الحائط جمعه كواء و كوي و كوات و كوات

دخلة وخلوة اذا سألته اعطاني واذا سكت ابتدائي ، قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله ﴿ ص ﴾ فضلني على جعفر وحمزة فقال لفاطمة انى زوجتك خير اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلماً واكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله (ص) قال انا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله ﴿ ص ﴾ أمرني بغسله وأخبرني ان جبرئيل يعينني عليه ، قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله « ص » قال في آخر خطبة خطبكم . ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي ، قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا مما انزل الله فيه خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله (ص) الا ناشدهم الله به ، منه ما يقولون جميعا نعم ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول اللذين سكتوا انتم عندنا ثقات وقد حدثنا غيركم ممن نثق به انهم سمعوه من رسول الله ﴿ ص ﴾ . ثم قال حين فرغ : اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد أنا لم نقل الا حقا وما قد سمعناه من رسول الله ﴿ ص ﴾ وقد حدثنا من نثق به انهم سمعوه من رسول الله ﴿ ص ﴾ قال اتقرون بان رسول الله قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني - ووضع يده على صدري - فقال له قائل وكيف ذاك يارسول الله قال لانه مني وانا منه ومن أحبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ، ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ، فقال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال علي عليه السلام للسكوت ما لكم سكوت قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقاة في صدقهم وفضلهم وسابقتهم فقال علي عليه السلام اللهم اشهد عليهم ، فقال طلحة بن عبيد الله وكان داهية قريش فكيف نصنع بما ادعي ابو بكر وعمر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم اتوه بك وفي عنقك حبل وصدقوك

بما احتججت ثم ادعى انه سمع نبي الله «ص» يقول ان الله اخبرني ان لايجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم اقبل طلحة فقال كل الذي ذكرت وادعيت حق وما احتججت به من السابقة والفضل نقر به ونعرفه واما الخلافة فقد شهد اولئك الخمسة بما سمعت فقال عند ذلك علي عليه السلام وغضب من مقالة طلحة فاخرج سيفا كان يكتمه وفسر شيئا قد كان قاله يوم مات عمر لم يدر ما عنى به واقبل على طلحة والناس يسمعون فقال ياطلحة اما والله ما صحيفة التي الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قبل الله محمداً او مات ان يتوازروا ويتظاهروا علي فلا اصل الى الخلافة وقال عليه السلام والدليل يا طلحة علي باطل ما شهدوا عليه قول نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم (من كنت أولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه) فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم أمراء علي وحكام وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (انت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة) أفلستم تعلمون ان الخلافة غير النبوة .ولو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله (ص) وقوله (اني تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي لاتقدموهم ولاتتخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم) أفينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله (افمن يهدي الى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى الا ان يهدى)وقال ﴿ وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ وقال (أو أثارة من علم) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا يعنى الولاية فهي غير الامارة على الامة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا الذي معك يعني الزبير وعلى الامة رأسا وعلى سعد وبن عوف وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان وانا معشر الشوري الستة أحياء كلنا فلم جعلني عمر في الشورى ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله ﴿ ص ﴾ اجعلنا في الشورى في الخلافة ام في غيرها . فان زعمتم انه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة ولا بد من ان نتشاور في غيرها لانه أمرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيهم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله (ص) اخرج اهل بيته من الخلافة فاخبر انه ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا لابنه عبد الله وها هو ذا انشدك بالله ما قال لك حين خرجنا ، فقال عبد الله اما اذ ناشدتني فانه قال ان بايعوا اصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قال عليه السلام يابن عمر فما قلت انت عند ذلك قال قلت له ما يمنعك ان تستخلفه ، قال عليه السلام فما رد عليك قال رد على شيئا اكتمه قال علي ﴿ ع ﴾ فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخبرني بكل ما قال لك وقلت له قال وحتى اخبرك قال عليه السلام اخبرني في حياته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ، ومن رأى رسول الله ﴿ ص ﴾ في المنام فقد رآه في اليقظة قال فما اخبرك قال * ع * انشدك الله يابن عمر لئن حدثتك به لتصدقن ، قال او اسكت قال عليه السلام فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت ابن عمر وقال اسألك بحق رسول الله لما امسكت عني .

(قال ابان عن سليم) فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس وقد خنقته العبرة وعيناه تسيلان ثم اقبل علي ﴿ ع ﴾ على طلحة والزبير وابن عوف وسعد وقال والله ان كان اولئك الخمسة كذبوا على رسول الله « ص » فما

يحل لكم ولايتهم وان كان صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيه خلاف على رسول الله «ص» ورغبة عنه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به أصدوق انا عندكم أم كذاب فقالوا بل صديق صدوق لا والله ما علمناك كذبت في جاهلية ولا اسلام قال (ع) فوالذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة فجعل منا محمداً واكرمنا بعده ان جعل فينا أئمة المؤمنين لايبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل الله لاحد من الناس فيها نصيبا ولا حقا أما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخاتم النبيين ليس بعده رسول ولا نبي ختم الانبياء برسول الله (ص) الى يوم القيامة وختم بالقرآن الكتب الى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في الطاعة في غير آية من القرآن والله جعل محمداً نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه في كتابه المنزل ثم امر الله جل وعز نبيه ان يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره فايها احق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبمكانه وقد سمعتم رسول الله «ص» حين بعثني ببراءة فقال لايصلح ان يبلغ عني الا انا او رجل مني فلم يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع ولم يصلح ان يكون المبلغ لها غيري فايها احق بمجلسه ومكانه الذي يسمى خاصة انه من رسول الله «ص» اومن خص من بين الامة انه ليس من رسول الله «ص» قال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله «ص» ففسر لنا كيف لايصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله وقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب وقال بعرفة حين حج حجة الوداع رحم الله من سمع مقالتي فوعاها ثم ابلغها غيره فرب حامل فقه ولا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاثة لايغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والسمع

والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقام في غير موطن فقال ليبلغ الشاهد الغائب فقال عليه السلام ان الذي قال رسول الله «ص» يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان اللطيف الخبير عهد الى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين الاصبعين فان احداهما قدام الاخرى فتمسكوا بهما لاتضلوا ولاتزلوا ولا تقدموهم ولاتختلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ، وانما امر العامة ان يبلغوا من لقوا من العامة بايجاب طاعة الائمة من آل محمد وايجاب حقهم . ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة بحجة من لا يبلغ عن رسول الله (ص) جميع ما بعثه الله به غيرهم ، ألا ترى يا طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي وانتم تسمعون : يا اخي انه لايقضى عني ديني ولا يبريء ذمتي غيرك انت تبريء ذمتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر ما قضى عن رسول الله «ص» دينه وعداته فبايعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته واخبرهم انه لايقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان قضى دينه وعداته هو الذي أبرأ دينه وقضى اماته ، وانما يبلغ عن رسول الله «ص» جميع ماجاء عن الله عز وجل الائمة الذين فرض الله طاعتهم في كتابه وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله قال طلحة فرجت عني ما كنت أدري ما عنى رسول الله «ص» بذلك حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع الامة يا ابا الحسن شيء أريد ان اسألك عنه ، رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشغولا برسول الله (ص) بغسله وتكفينه ودفنه ثم شغلت بكتاب الله حتى جمعته لم يسقط منه حرف ، فلما رأى ذلك الذي كتبت والفت ورأيت عمر بعث اليك

حين استخلف ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية قرآن كتبها وما لم يشهد عليه غير رجل واحد رماه ولم يكتبه ، وقد قال عمر وأنا اسمع قد قتل يوم اليمامة رجال كانوا يقرؤن قرآنا لايقرأه غيرهم فذهب، وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب عمر يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان فما تقولون ، وسمعت عمر يقول واصحابه الذين الفوا اوكتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان : ان الاحزاب تعدل سورة البقرة والنور ستون ومائة آية والحجرات ستون آية (والحجر تسعون ومائة آية خ ل) فما هذا ، وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج ما الفت للناس وقد شهدت عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة ومزق مصحف ابى بن كعب وابن مسعود واحرقها بالنار فما هذا ، فقال اميرالمؤمنين عليه السلام يا طلحة ان كل آية أنزلها الله على محمد « ص » عندي باملاء رسول الله (ص) وكل حلال اوحرام اوحد اوحكم اوشيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيامة عندي مكتوب باملاء رسول الله « ص » وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغيراو كبير اوخاص اوعام كان اويكون الى يوم القيمة فهو مكتوب عندك قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله (ص) أسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ، ولوان الامة منذ قبض رسول الله (ص) اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم . ياطلحة الست قد شهدت رسول الله (ص) حين دعا بالكتف ليكتب فيها مالا تضل الامة ولاتختلف فقال صاحبك ما قال ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله « ص » قال بلى قد شهدت ، قال فانكم لما خرجتم أخبرني بالذي اراد ان يكتب فيها ويشد عليها العامة فاخبره جبرئيل ان الله عز وجل قد علم من الامة الاختلاف والفرقة ، ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد علي ذلك ثلاثة رهط سلمان

وابا ذر والمقداد وسمي من يكون من أئمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيامة فسماني اولهم ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد ابنى هذا يعنى الحسين . كذلك كان يا ابا ذر وانت يا مقداد قالا نشهد بذلك على رسول الله «ص» فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول لابى ذر ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابى ذر ولا ابر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بحق ولانت اصدق عندي منهما . ثم أقبل عليه السلام على طلحة فقال اتق الله وانت يازبير وانت يا سعد وانت يابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة لائم قال طلحة ما اراك يا ابالحسن اجبتني عما سألتك عنه من القرآن الا تظهره للناس ، قال ياطلحة عمداً كففت عن جوابك قال فاخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا، فقال طلحة حسبي اما اذ هو قرآن فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله (ص) ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيي وأولى الناس بالناس بعدي ابنى هذا الحسن ثم يدفعه ابنى الحسن عند موته الى ابنى هذا الحسين ثم يصير الى واحد واحد من ولد الحسين حتى يرد اخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه هم مع القرآن معهم لايفارقونه ولا يفارقهم اما ان معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابى العاص واحداً بعد واحد تكملة اثنى عشر امام ضلالة وهم الذين أرى رسول الله «ص» على منبره يردون امته على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بنى امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل اوزارهذه الامة فقالوا يرحمك الله يا ابالحسن وجزاك الله افضل الجزاء عنا

(أبان عن سليم) قال كنا جلوسا حول أمير المؤمنين عليه السلام وحوله جماعة من اصحابه ، فقال له قائل يا أمير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام وخطب « ١ » فقال اما انا قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود كغياب واحياء كاموات وصم ذو اسماع أتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية واحثكم على جهاد اهل الجور فما آتي على آخر كلامي حتى اراكم متفرقين حلقا شتى تتناشدون الاشعار وتضربون الامثال وتسألون عن سعر التمر واللبن تبت ايديكم لقد سئمتم الحرب والاستعداد لها واصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالا باطيل والاضاليل ويحكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا رأيم الله ما اظن ان تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت اني قد رأيتهم فلقيت الله على بصيرتي ويقيني واسترحت من مقاساتكم وممارساتكم فما انتم الا كابل جة ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب كاني بكم والله فيما ارى لوقد حمس الوغي واستحر الموت (٢) قد انفرجتم

« ١ » أورد هذه الخطبة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العبكري البغدادي في المجالس ، والسيد الشريف الرضي في نهج البلاغة والديلمي في الارشاد مع اختصار وكلهم بتفاوت يسير

« عن هامش بعض نسخ الكتاب »

(٢) استحر الموت بالراء المهملة المشددة قال الجزري في النهاية اي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر الشدة ، ومنه حديث علي عليه السلام حمس الوغى واستحر الموت (انتهى) وقوله انفراج الرأس أي تتفرقون عني اشد تفرق وهو مثل من الامثال قيل اول من تكلم به اكثم بن صيفي في وصيته فقال يا بني لاتتفرقوا في الشدائد انفراج الرأس فاكم بعد ذلك لاتجتمعون على عسر وقوله انفراج المرأة عن قبلها قيل معناه انفراج المرأة البغية وتسليمها لقبلها وقيل اريد انفراجها وقت الولادة وقيل وقت

عن علي بن ابى طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها لا تمنع يد لامس . قال الاشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال او كما فعل ابن عفان رأيتموني فعلت أنا عائذ بالله من شر ما تقول يابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخراة لمن لادين له فكيف افعل ذلك وانا على بينة من ربى والحجة في يدي والحق معي والله ان امرأ مكن عدوه من نفسه يجز لحمه ويفري جلده ويهشم عظمه ويسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن انت ذاك يا بن قيس فاما انا قدون والله ان اعطى بيدي ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح من الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ما يشاء ويلك يا بن قيس ان المؤمن يموت بكل ميتة غير انه لايقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو قاتل نفسه يا بن قيس ان هذه الامة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار وشرها وابغضها الى الله وابعدها منه السامرة الذين يقولون لاقتال وكذبوا قد امر الله بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا بن ابى طالب حين بويع ابو بكر اخو بنى تيم واخو بنى عدى ابن كعب واخو بنى امية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لاتخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق لا قلت فيها قبل ان تنزل عن المنبر (والله انى لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض محمد رسول الله (ص) فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك ، قال يابن قيس اسمع الجواب لم يمنعنى من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربى وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ، ولكن منعنى من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعهده الي . أخبرنى رسول الله «ص» بما الامة صانعة بعده فلم أك بما صنعوا حين عاينته باعلم ولا اشد استيقانا منى به قبل

- الطعان والاوسط اظهر . (عن هامش بعض نسخ الكتاب)

ذلك بل انا بقول رسول الله ﴿ ص ﴾ اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني « ص » ان الامة ستخذلني وتبايع غيري وتتبع غيري ، واخبرني (ص) انى منه بمنزلة هارون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى « يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني أفعصيت أمري . قال يابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي انى خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي » وانما يعني ان موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعواناً ان يجاهدهم وان لم يجد اعواناً ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت ان يقول ذلك أخي رسول الله « ص » لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي ، وقد عهدت اليك انك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك وشيعتك فلما قبض رسول الله ﴿ ص ﴾ مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله (ص) بغسله ودفنه ثم شغلت بالقرآن فاليت يميناً ان لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة وأخذت بيدي الحسن والحسين فلم ادع احداً من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابو ذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول به ولا اقوى به أما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين جافين ذليلين حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبي العهد بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت كما قال هارون لاخيه (يا بن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) فلي بهارون أسوة حسنة ولي بعهد رسول الله (ص) الي حجة قوية ، قال الاشعث كذلك

صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعواناً فكف يده حتى قتل مظلوماً ، قال ويلك يابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني لو قالوا لي تقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احداً بايعتهم وبيعتي اياهم لاتحق لهم باطلا ولا توجب لهم حقا فلو كان عثمان حين قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ، ولعمري لخلعه اياها كان خيراً له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يابن قيس ان عثمان لايعد وان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن له ان ينهي المسلمين عن ان ينصروا اماماً هاديا مهتديا لم يحدث حدثاً ولم يؤو محدثاً وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه . واما ان يكونوا لم يروه اهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة الاف رجل ولو ساء ان يمتنع بهم لفعل فلم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع ابو بكر اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم واما يوم بويع عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت ومثلي لاينكث بيعته ويلك يابن قيس كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت اعوانا هل رأيت مني فشلا اوجبنا او تقصيراً في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون ومن معه الملعون من قتل حوله الملعون ومن رجع بعده لاتائبا ولا مستغفراً فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت اليهم في اثني عشر الفا وفي رواية اخرى أقل من عشرة الاف وهم نيف على عشرين ومائة الف ، وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى

صدور قوم مؤمنين وكيف رأيت يا بن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار ، وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رأيتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون « قد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا » فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة ، ويلك يابن قيس هل رأيت لي لواء رد او راية ردت اياي تعير يابن قيس وانا صاحب رسول الله « ص » في جميع مواطنه ومشاهده والمتقدم الى الشدائد بين يده لا افر ولا الوذ ولا أعتل ولا انجاز ولا امنح العدو دبري ، انه لاينبغي للنبي ولا للوصي اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او ينثني حتى يقتل او يفتح الله له . يابن قيس هل سمعت لي بفرار قط او نبوة يابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته أربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا ، قال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين ، قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤسهم عليهم السلاح فما وفى منهم احد ولا صبحني منهم غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير . واما بيعته الاخرى فانه أتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة سلمان وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد « ص » وملة ابراهيم حتى لقوا الله برحمهم الله يابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته وحاكمته الى

الله عز وجل ، ولو وجدت قبل بيعة عمر اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمان واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته ، فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل ، فقال الاشعث والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك ، فقال ان الحق والله معي يابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعاندين . فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه

(قال ابان) قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلام احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح أمير المؤمنين عليه السلام الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا وتأثما الا استيقن واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله ممن أبى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا رئي ذلك في وجهه وضاق به امره وكره مقالته ، ثم انه استبصر عامتهم وذهب شكهم .

(قال ابان) عن سليم ماشهدت يوما قط على رؤوس العامة كان أقر لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى جل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يأمر بالتهيئة والمسير الى معاوية ثم لم يلبث ان قتل صلوات الله عليه قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة فتكا وقد كان سيفه مسموما سمه قبل ذلك .

(وعن ابان قال سليم) كتب ابو المختار بن ابى الصعق الى عمر هذه الابيات .

ألا ابلغ أمير المؤمنين رسالة ... فانت أمير الله في المال والامر
وانت امين الله فينا ومن يكن ... أمينا لرب الناس يسلم له صدري
فلاتدعن اهل الرساتيق والقرى ... يخونون مال الله في الادم الحمر
وأرسل الى النعمان وابن معقل ... وارسل الى حزم وارسل الى بشر
وارسل الى الحجاج واعلم حسابه ... وذاك الذي في السوق مولى بنى بدر
ولاتنسين التابعين كليهما ... وصهر بنى غذوان في القوم ذا وفر
وما عاصم فيها بصفر عيابه ... ولا ابن غلاب من رماة بنى نصر
واستل ذاك المال دون ابن محرز ... وقد كان منه في الرساتيق ذا وفر
فارسل اليهم يصدقوك ويخبروا ... احاديث هذا المال من كان ذا فكر
وقاسمهم أهلي فدا أرك انهم ... سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر
ولا تدعوني للشهادة انني ... اغيب ولكني ارى عجب الدهر
اري الخيل كالجدران والبيض كالدمى ... وخطية في عدة النمل والقطر
ومن ريطة مطوية في قرابها ... ومن طى ايراد مضاعفة صفر
اذا التاجر الدارى جاء بفأرة ... من المسك راحت في مفارقهم تجري
تتوب اذا ثابوا وتغزوا اذا غزوا ... فان لهم مالا وليس لنا وفر

وقال ابن غلاب المصري

الا ابلغ أبا المختار أني اتيته ... ولم أك ذا قربى لديه ولا صهر
وماكان عندي من تراث ورثته ... ولاصدقات من سباء ولا غدر
ولكن دراك الركض في كل غارة ... وصبري اذا ما الموت كان وراء السمر
بسابغة يغشى اللبان فصولها ... اكفكفها عني بابيض ذي وفر

« قال سليم » فاغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم لشعر أبي المختار ولم يغرم قنفذ العدوى شيئا وقد كان من عماله ورد

عليه ما اخذ منه وهو عشرون الف درهم ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره . وكان من عماله الذين اغرموا أبو هريرة وكان على البحرين فاحصى ماله فبلغ اربعة وعشرين الفا فاغرمه اثنى عشر الفا ،

« قال ابان قال سليم » فلقيت عليا صلوات الله عليه فسألته عما صنع عمر فقال هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئا قلت لا . قال لانه هو الذي ضرب فاطمة بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات الله عليها وان اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج ،

« قال ابان عن سليم » قال انتهيت الى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس فيها الا هاشمي غير سلمان وابي ذر والمقداد ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ابي سلمة وقيس بن سعد بن ابي عبادة فقال العباس لعلي صلوات الله عليه ما ترى عمر منعه من ان يغرم قنفذاً كما اغرم جميع عماله . فنظر علي عليه السلام الى من حوله ثم أغرورقت عيناه ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة بالسوط فماتت وفي عضدها اثره كأنه الدملج ، ثم قال عليه السلام العجب مما اشربت قلوب هذه الامة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء احدثه . لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في ايديهم خيانة ما كان حل له تركه وكان له ان ياخذه كله فانه فيء للمسلمين فماله يأخذ نصفه ويترك نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل له ان يأخذ اموالهم ولا شيئا منه قليلا ولا كثيراً وانما اخذ انصافها ولو كانت في ايديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له ان يأخذ منهم قليلا ولا كثيراً ، واعجب من ذلك اعادته اياهم الى اعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له ان يستعملهم ، ولئن كانوا غير خونة ما حلت له اموالهم ، ثم اقبل علي عليه السلام على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل وتتغير شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وانكره ثم يجيء قوم بعدنا

فيتبعون بدعته وجوره واحداثه ويتخذون احداثه سنة وديناً يتقربون بها الى الله في مثل تحويله مقام ابراهيم عليه السلام من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله «ص» الى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حول منه رسول الله (ص) وفي تغييره صاع رسول الله «ص» ومده وفيهما فريضة وسنة فما كان زيادته الاسوء لان المساكين في كفارة اليمين والظهار بها يعطون ما يجب من الزرع، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا لايحولون بينه وبين ذلك لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع، وقبضه وصاحبه فدك وهي في يد فاطمة «ع» مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد النبي (ص) فسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق ام ايمن وهو يعلم يقيناً كما نعلم انها في يدها ولم يكن يحل له ان يسألها البينة على ما في يدها ولا ان يتهمها ثم استحسن الناس ذلك وحمدوه وقالوا انما حمله على ذلك الورع والفضل ثم حسن قبيح فعلهما ان عدلا عنها فقالا نظن ان فاطمة لن تقول الا حقاً وان عليا لم يشهد الا بحق ولو كانت مع ام ايمن امرأة اخرى امضينا لها فحظيا بذلك عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا حاكمين فيعطيان اويمنعان ولكن الامة ابتلوا بهما فادخلا انفسهما فيما لاحق لهما فيه ولا علم لهما به وقد قالت فاطمة (ع) حين اراد انتزاعها وهي في يدها: اليست في يدي وفيها وكبلي وقد أكلت غلتها ورسول الله «ص» حي، قالا بلى قالت فلم تسألاني في البينة على ما في يدي. قالا لانها في المسلمين فان قامت بينة والا لم تمضها قالت لهما والناس حولهما يسمعون افتريدان ان ترد ما صنع رسول الله (ص) وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين، ايها الناس اسمعوا ماركناها «ما ركب هؤلاء من الاثم خ ل» قالت أرأيتما ان ادعيت ما في ايدي المسلمين من اموالهم تسألوني البينة أم تسألونهم. قالا لا بل نسألك، قالت فان ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألوني، فغضب

عمر وقال ان هذا فيء للمسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة تأكل غلتها فان اقامت بينة على ما ادعت ان رسول الله « ص » وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك فقالت حسبي انشدكم بالله ايها الناس اما سمعتم رسول الله « ص » يقول ان ابنتي سيدة نساء اهل الجنة. قالوا اللهم نعم قد سمعناه من رسول الله (ص) قالت أفسيدة نساء اهل الجنة تدعي الباطل وتأخذ ما ليس لها أرأيتم لو ان أربعة شهدوا علي بفاحشة او رجلان بسرقة اكنتم مصدقين علي ، فاما ابو بكر فسكت . واما عمر فقال نعم ونوقع عليك الحد . فقالت كذبت ولؤمت الا ان تقر انك لست على دين محمد « ص » ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او يقيم عليها حداً لملعون كافر بما انزل الله على محمد (ص) ان من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لاتجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة ، حدثني ياعمر من اهل هذه الاية لو ان قوما شهدوا عليهم او على احد منهم بشرك او كفر اوفاحشة كان المسلمون يتبرؤن منهم ويجدونهم . قال نعم وما هم وسائر الناس في ذلك الاسواء قالت كذبت وكفرت ما هم وسائر الناس في ذلك سواء لان الله عصمهم وانزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فانما يكذب الله ورسوله . فقال ابو بكر اقسمت عليك ياعمر لماسكت ، فلما ان كان الليل ارسلا الى خالد بن الوليد فقالا انا نريد ان نسر اليك أمراً ونحملكه لثقتنا بك ، فقال احلاني على ما شئتما فاني طوع ايديكما فقالا له انه لاينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا اما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به ونحن لانأمنه ان يدعوا في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فانه اشجع العرب وقد ارتكبنا منه ما رأيت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه وانتزعنا فدك من امرأته فاذا صليت بالناس صلاة الغداة فقم الى جنبه وليكن سيفك معك فاذا صلت

وسلمت فاضرب عنقه ، قال علي عليه السلام فصلى خالد بن الوليد بجنبي متقلداً السيف فقام ابو بكر في الصلاة وجعل يؤامر نفسه وندم واسقط في يده حتى كادت الشمس ان تطلع ، ثم قال قبل ان يسلم لاتفعل ما أمرتك ثم سلم فقلت لخالد وما ذاك ، قال قد كان امرني اذا سلم ان أضرب عنقك قلت او كنت فاعلا قال اي وربي اذاً لفعلت ،

(قال سليم) ثم اقبل عليه السلام على العباس ومن حوله ثم قال الا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن وقد علم الله انهم سيظلمونا ويتنزعونه منا ، فقال (ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) والعجب لهدمه منزل أخي جعفر والحاقه في المسجد ولم يعط بنيه من ثمنه قليلا ولا كثيراً ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيروه فكأنما اخذ منزل رجل من الديلم « وفي رواية اخرى » دار رجل من ترك كابل ، والعجب لجهله وجهل الامة انه كتب الى جميع عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده حتى يلقى الله (وفي رواية اخرى) وان لم يجده سنة ، ثم قبل الناس ذلك منه ورضوا به وقد علم وعلم الناس ان رسول الله (ص) قد امر عماراً وامر ابا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأسا والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الحد بغير علم تعسفاً وجهلا وادعاؤها مالم يعلما جراءة على الله وقلة ورع ، ادعيا ان رسول الله (ص) مات ولم يقض في الجد شيئا منه ولم يدع احداً يعلم ما للجد من الميراث ثم بايعوهما على ذلك وصدقوهما وعتقه امهات الاولاد فاخذ الناس بقوله وتركوا امر الله وامر رسول الله (ص) وما صنع بنصر بن الحجاج وبحمدة بن سليم وبابن وبرة واعجب من ذلك ان ابا كنف العبدي اتاه فقال انى طلقت امرأتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت

اليها فلم يصل الكتاب اليها حتى تزوجت فكتب له ان كان هذا الذي تزوجها قد دخل بها فهي امرأته وان كان لم يدخل بها فهي امرأتك وكتب له ذلك وانا شاهد فلم يشاورني ولم يسألني يرى استغناءه بعلمه عني فاردت ان انهاه ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم يعبه الناس بل استحسنوه واتخذوه سنة وقبلوه منه ورأوه صوابا وذلك قضاء لوقضى به مجنون نحيف سخيف لما زادهم تركه من الاذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك وقضيته في المفقود ان اجل امرأته اربع سنين ثم تتزوج فان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه الناس وتخذوه سنة وقبلوه منه جهلا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واخراجه من المدينة كل أعمى ، وارساله الى عماله بالبصرة بحبل خمسة اشبار وقوله من اخذتموه من الاعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده سبايا تستروهن حبالى وارساله بحبل في صبيان سرقوا بالبصرة وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه واعجب من ذلك ان كذاباً رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال فزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة بن زيد مع تسليمها عليه بالامرة ثم اعجب من ذلك انه قد علم الله واعلم الناس انه الذي صد رسول الله « ص » عن الكتف الذي دعا به ثم لم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه . وانه صاحب صفية حين قال لها ما قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال ما قال وانه الذي مررت به يوما فقال ما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله « ص » فغضب وخرج فاتى المنبر وفزعت الانصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله (ص) فقال ما بال اقوام يعيرونني بقرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله اياهم وما اختصهم الله به من اذهاب الرجس عنهم وتطهير الله اياهم وقد سمعتم ما قلت في افضل اهل بيتي وخيرهم ما

خصه الله به واكرمه وفضله على من سبقه في الاسلام وبلائه فيه وقرابته مني وانه مني بمنزلة هارون من موسى ثم تزعمون ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كناسة الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة ثلاث فرق شعوبا وقبائل وبيوتاً فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فخصلت (فخصلت خ ل) في اهل بيتي وعترتي انا وأخي علي بن ابي طالب الاوان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار أخي علياً ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا ونبياً ودليلا فأوحى الي ان اتخذ عليا اخا ووليا ووصيا وخليفة في امتي بعدي الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن أحبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله لايحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر رب الارض بعدي وسكنها » وفي نسخة هوزر الارض بعدي وسكنها » وهو كلمة الله التقوى وعروة الله الوثقى . اتريدون ان تطفؤا نور الله بأفواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون » وفي رواية اخرى ولو كره الكافرون » ويريد اعداء الله ان يطفؤا نور أخي ويأبى الله الا ان يتم نوره ، يا أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم أيها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيا من اهل بيتي وهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد اخي واحداً بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد منهم مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لانهم أئمة هداة مهتدون لايضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم فهم حجة الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لايفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضي اول

الأئمة علي (ع) خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين وامهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم ثم من بعدهم جعفر بن ابي طالب ابن عمي واخو اخي، وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين وفاطمة ابنتي سيدة نساء اهل الجنة وعلي نبوه الاوصياء خير الوصيين واهل بيتي خير اهل بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب اهل الجنة. ايها الناس ان شفاعتي ليرجوها رجاءكم (١) أفيعجز عنها اهل بيتي ما من احد ولده جدي عبد المطلب يلقى الله موحداً لايشرك به شيئاً الا ادخله الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي ومن بعدي واكرموهم وفضلوهم فانه لايحل لاحد ان يقوم من مجلسه لاحد الا لاهل بيتي (وفي نسخة اخرى ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي وبعد موتي) اني لو أخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت وأذن لي بالشفاعة لم أوثر على اهل بيتي احداً ايها الناس انسبوني من انا فقام رجل من الانصار فقال (وفي رواية اخرى فقامت الانصار فقالت) نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله أخبرنا يارسول الله من الذي آذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه (وفي رواية اخرى حتى نقتله) ولبير عترته. فقال انسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسماعيل بن ابراهيم خليل الله «ثم قال» اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية فسلوني فوالله لايسألني رجل عن ابيه وعن امه وعن نسبه الا اخبرته به فقام رجل فقال من ابي فقال (ص) ابوك فلان الذي تدعى اليه فحمد الله واثنى عليه وقال لو نسبتني الى غيره لرضيت وسلمت

---

(١) رجاءكم، هو بتشديد الجيم مبالغة في الرجاء وفي نسخة المجلسي في البحار ج ٨ بدل ليرجوها رجاؤكم «تنال علوجكم»

(عن هامش بعض نسخ الكتاب)

ثم قام رجل آخر فقال من ابي فقال أبوك فلان - لغير ابيه الذي يدعى اليه - فارتد عن الاسلام ثم قام رجل آخر فقال أمن اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل الجنة ثم قام رجل آخر فقال امن اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب مايمنع الذي عير اهل بيتي واخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ان يقوم فيسألني من ابوه وابن هو في الجنة ام في النار . فقام عمر بن الخطاب فقال اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله اعف عنا يارسول الله عفا الله عنك اقلنا أقالك الله استرنا ستر الله اصفح عنا صلى الله عليك فاستحي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكف قال علي عليه السلام وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله « ص » ساعياً فرجع وقال ان العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله « ص » وقال الحمد لله الذي عافانا اهل البيت من شر مايلطخونا به ان العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنك عجلت عليه وقد عجل زكاة سنين ثم اتاني بعد يطلب ان امشي معه الى رسول الله (ص) ليرضى عنه ففعلت وهو صاحب عبد الله بن ابي سلول حين تقدم رسول الله (ص) ليصلي عليه فاخذ بثوبه من ورائه وقال قد نهاك الله ان تصلي عليه ولا يحل لك ان تصلي عليه فقال رسول الله ص انما صليت عليه كرامة لابنه واني لارجو ان يسلم به سبعون رجلا من بني ابيه واهل بيته ومايدريك ماقلت انما دعوت الله عليه وهو صاحب رسول الله «ص» يوم الحديبية حين كتب القضية اذ قال أنعطى الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله (ص) يحضضهم ويقول أنعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله (ص) أقرجوا عني اتريدون ان اغدر بذمتي « وفي رواية اخرى أخرجوه عني اتريدان اخفر ذمتي» ولا في لهم بما كتبت لهم خذ ياسهيل ابنك جندلا فاخذه فشده وثاقا في الحديد ثم جعل الله عاقبة رسول الله « ص » الى الخير والرشد والهدى والعزة والفضل وهو صاحب يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين

نصبني رسول « ص » لولايتي فقال مايألو ان يرفع خسيسته وقال الاخر مايألو رفعا بضبع ابن عمه وقال لصاحبه - وانا منصوب - ان هذه لهي الكرامة فقطب صاحبه في وجهه وقال لا والله لا اسمع ولا اطيع ابداً ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل الله فيه (فلا صدق ولا صلي ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى أولى لك فاولى) وعيداً من الله له وانتهاراً وهو الذي دخل على علي مع رسول الله (ص) يعودني في رهط من اصحابه حين غمزه صاحبه فقال يارسول الله انك قد كنت عهدت الينا في على عهداً واني لاراه لما به فان هلك فالى من فقال رسول الله « ص » اجلس فاعادها ثلاث مرات فاقبل عليها رسول الله «ص» فقال انه لايموت في مرضه هذا ولايموت حتى تملياه غيظاً وتوسعاه غدراً وظلما ثم تجداه صابراً قواما ولايموت حتى يلقى منكما هنات وهنات ولايموت الاشهيداً مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله « ص » جمع ثمانين رجلا اربعين من العرب واربعين من العجم وهما فيهم فسلموا على علي بامرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي ووصيي وولي كل مؤمن من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار ثم قال أشهد الله عليكم ثم اقبل علي عليه السلام على القوم فقال سبحان الله ما اشربت قلوب هذه الامة من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها انهم أقروا وادعوا ان رسول الله (ص) قال لايجمع الله لنا اهل البيت النبوة والخلافة وقد قال لاولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدهم على ما اشهدهم عليه ثم زعموا ان رسول الله «ص» لم يستخلف احداً وانهم اقروا بالشورى ثم اقروا انهم لم يشاوروا وان بيعته كانت فلتة وأي ذنب اعظم من الفلتة ثم استخلف ابو بكر عمر ولم يقتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له في ذلك فقال ادع امة محمد كالنعل

الخلق ادعهم بلا استخلاف طعنا منه على رسول الله «ص» ورغبة عن رأيه ثم صنع عمر شيئاً ثالثاً (١) لم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله «ص» لم يستخلف كما استخلف ابو بكر وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر واخرج منها جميع العرب ثم حظي بذلك عند العامة فجعلهم مع ما اشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة أقرانى ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه وقد سمعوا من رسول الله «ص» في عثمان ما سمعوا من لعنه اياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منها ولقد قال منذ ايام قولا وقفت له واعجبتنى مقالته بينما انا قاعد عنده في بيته اذ اتته عائشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع واموال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي في يديه فقال لا والله ولا كرامة لكن أجيز شهادتكما على انفسكما فانكما شهدتما عند ابو بكر انكما سمعتما من رسول الله (ص) يقول ان لا يورث ما ترك فهو صدقة ثم لقنتما اعرابيا جافيا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك ابن الحرث بن الحدثان فشهد معكما لا من اصحاب رسول الله «ص» ولا من الانصار احد شهد بذلك غير اعرابى أما والله ما اشك في انه قد كذب على رسول الله «ص» وكذبتما عليه معه فانصرفتما من عنده تبكيان وتشتمانه فقال ارجعا اليس قد شهدتما بذلك عند ابى بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال ثم نظر الي فتبسم وقال يا ابا الحسن شفيتك منها قلت نعم والله وابلغت وقلت حقا فلا يرغم الله الا بانفيها، فرقت لعثمان وعلمت أنه اراد بذلك رضاي

---

(١) قوله ثم صنع عمر شيئاً ثالثا الخ هذا يدل على انه كان في خلافة عثمان او بعده ولعل سليماً سمع هذا الكلام من علي عليه السلام في مقام آخر فالحقه بهذا الكلام هكذا ذكر المجلسى في البحار في شرح الحديث (ج ٨ ص ٢٢٧) (عن هامش بعض نسخ الكتاب)

وانه اقرب منهما رحما واكف عنا منهما وان كان لاعذر له ولاحجة بتأمره علينا وادعائه حقنا

(أبان عن سليم) قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن يفيئوا الى الحق ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرموا بالعساكر تتبعها العساكر وحتى يردفوا بالكتائب تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلاد الخميس تتبعها الخميس وحتى ترعى الخيول بنواحي ارضهم وتنزل على مسالحهم وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر (١) لايزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جداً في طاعة الله والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقتل اباؤنا وابناؤنا واخواننا واعمامنا واهل بيوتاتنا ثم لايزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما وجداً في طاعة الله واستقلالا بمبارزة الاقران وان كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس الموت فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صدقاً صبراً انزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا عنا وانزل علينا النصر ، ولست اقول ان كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك ولكن عظمهم وجلهم وعامتهم كانوا كذلك ولقد كانت معنا بطانة لاتألونا خبالا ، قال الله عز وجل (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم اكبر) ولقد كان منهم بعض من تفضله أنت واصحابك يابن قيس فارين فلا رمي بسهم ولاضرب بسيف ولاطعن برمح اذا كان الموت والنزال لاذو تواري واعتل ولاذكا تلوذ النعجة العوراء لاتدفع يد لامس واذا لقي العدو فر ومنح العدو دبره جبناً ولوما . واذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم كما قال الله (سلقوكم بالسنة حداد أشحة على الخير) فلا

(١) صدق صبر ، بضم الاول والثاني فيهما أي صادقون صابرون
(عن الهامش)

يزال قد استأذن رسول صلى الله عليه وآله وسلم في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله « ص » قتله فابى عليه ، ولقد نظر رسول الله (ص) يوما وعليه السلاح تام فضحك رسول الله « ص » ثم قال يكنيه أبا فلان اليوم يومك ، فقال الاشعث ماأعلمني بمن تعنى ان ذلك يفر منه الشيطان، قال يابن قيس لآمن الله روعة الشيطان اذا قال ثم قال لو كنا حين كنا مع رسول الله (ص) وتصيبنا الشدائد والاذي والبأس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين ولااعز الله الاسلام وأيم الله لتحتلبنها دما وندما وحسرة فاحفظوا ماأقول لكم واذكروه فليسلطن عليكم شراركم والادعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فليقتلنكم ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يرفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا وترجعوا يستنقذكم الله من فتنهم وضلالتهم كما استنقذكم من شركهم وجهالتهم ان العجب كل العجب من جهال هذه الامة وضلالها وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول الله « ص » يقول عوداً وبدء ماولت امة رجلا قط أمرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ماتركوا . فولوا أمرهم قبلي ثلاثة رهط مامنهم رجل جمع القرآن ولا يدعي ان له علماً بكتاب الله ولسنة نبيه (ص) وقد علموا انى اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه « ص » وأفقههم واقرأهم لكتاب الله واقضاهم بحكم الله . وانه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله « ص » ولا غناء معه في جميع مشاهده فرمى بسهم ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جبناً ولؤماً ورغبة في البقاء وقد علموا ان رسول الله « ص » قد قاتل بنفسه فقتل أبي بن خلف وقتل مسجع ابن عوف وكان من اشجع الناس واشدهم لقاء وأحقهم بذلك وقد علموا يقينا انه لم يكن فيهم احد يقوم مقامي ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيري . ولانزلت برسول الله « ص » شديدة قط ولا كربه أمر ولا ضيق ولا مستصعب من الامر الا قال اين أخي علي أين سبقي أين رحمي

أين للفرج غمي عن وجهي فيقدمني فاتقدم فافيه بنفسي ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه ولله عز وجل ولرسوله (ص) بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووفقني له وان بعض من سميت ماكان ذا بلاء ولاسابقة ولا مبارزة قرن ولافتح ولانصر غير مرة واحدة ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقد فر مراراً فاذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وتغير وأمر نهى ، ولقد نادي ابن عبدود يوم الخندق باسمه فخادعنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله « ص » مما رأى به من الرعب وقال أين حبيبي علي تقدم ياحبيبي ياعلي ، وقال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الرأي والله أن ندفع محمداً اليهم برمته ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى « وزلزلوا زلزالا شديدا » ، وظنوا بالله الظنونا . « وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ماوعدنا الله ورسوله الا غرورا » فقال صاحبه لا ولكن نتخذ صنماً عظيماً نعبده لانا لانأمن ان يظفر ابن ابى كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخراً فان ظفرت قريش أظهرنا عبادة هذا الصنم وأعلمناهم أنا ان نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابى كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سراً فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي « صلى الله عليه وآله وسلم بذلك ثم خبربه رسول الله « ص » بعد قتلي ابن عبد ود فدعاها فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا ياممد لاتعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال فكم صنم تعبدان يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا مانعبد الا الله منذ اظهرنا من دينك ماأظهرنا ، فقال ياعلي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله « ص » فقالا استرنا ستر الله فقلت أنا لهما اضمنا لله ولرسوله أن تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئاً فعاهدا رسول الله « ص » على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه

ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله « ص » فوالله لقد عرفت ذلك في وجهها حتى ماتا ثم انطلق هو واصحابه حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخاصموا الانصار بحقي فان كانوا صدقوا واحتجوا بحق أنهم اولى من الانصار لانهم من قريش ورسول الله « ص » من قريش فمن كان اولى برسول الله كان اولى بالامر وانما ظلمونى حقي وان كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا ، والعجب لما قد أشربت قلوب هذه الامة من حبهم وحب من صدهم عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم والله لوأن هذه الامة قامت على ارجلها على التراب ووضعت الرماد على رؤسها وتضرعت الى الله ودعت الى يوم القيمة على من اضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم لسخط ربهم وأوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم لكانوا مقصرين في ذلك وذلك ان المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوف ان غير شيئاً من بدعهم وسنتهم واحداثهم وعادته العامة ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرؤا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه وان اخذ ببدعهم وأقرها وزينها ودان بها أحبته وشرفته وفضلته ، والله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه وأظهرته ودعوت اليه وشرحته وفسرته على ماسمعت من نبي الله عليه السلام فيه مابقى فيه الا اقله واذله وأرذله ولاستوحشوا منه ولتفرقوا عني . ولولا عهد رسول الله (ص) الي وسمعته منه وتقدم الي فيه لفعلت ولكن رسول الله (ص) قد قال يأخي كلما اضطر اليه العبد فقد احله الله له واباحه اياه وسمعته يقول ان التقية من دين الله ولادين لمن لاتقية له ثم اقبل علي فقال أدفعهم بالراح دفعا عني ثلثان من حي وثلث مني فان عوضني ربي فاعذرني ، وقال للحكمين حين بعثهما احكما بكتاب الله وسنة نبيه وان كان فيهما حز حلقي فانه من قادها الى هؤلاء فان نيتهم أخبث، فقال له رجل من الانصار « وفي رواية أخرى فلقيه

صديق له من الانصار فقال « ماهذا الانتشار الذي بلغني عنك ماكان احد من الامة أضبط للامر منك فما هذا الاختلاف والانتشار فقال علي عليه السلام انا صاحبك الذي تعرف الا انى قد بليت باخابث من خلق الله اريدهم على الامر فيأبون فان تابعتهم على مايريدون تفرقوا عني

(أبان عن سليم) قال اقبلنا من صفين مع امير المؤمنين صلوات الله عليه فنزل العسكر قريبا من دير نصرانى اذ خرج علينا من الدير شيخ كبير جميل حسن الوجه حسن الهيئة والسمت ومعه كتاب في يده حتى اتى امير المؤمنين صلوات الله عليه فسلم عليه بالخلافة فقال له علي عليه السلام مرحبا ياأخي شمعون بن حمون كيف حالك رحمك الله فقال بخير ياأمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصى رسول رب العالمين انى من نسل حواري اخيك عيسى بن مريم عليه السلام « وفي رواية اخرى انا من نسل حواري اخيك عيسى ابن مريم صلوات الله عليه » من نسل شمعون بن يوحنا ، وكان افضل حواري عيسى بن مريم الاثنى عشر وأحبهم اليه وآثرهم عنده واليه اوصى عيسى واليه دفع كتبه وعلمه وحكمته فلم يزل اهل بيته على دينه متمسكين بملته لم يكفروا ولم يبدلوا ولم يغيروا وتلك الكتب عندي املاء عيسى بن مريم وخط ابينا بيده وفيه كل شيء يفعل الناس من بعده ، ملك ملك وما يملك وما يكون في زمان كل ملك منهم حتى يبعث الله رجلا من العرب من ولد اسماعيل ابن ابراهيم خليل الله من ارض تدعى تهامة من قرية يقال لها مكة يقال له احمد الاكحل العينين ، المقرون الحاجبين ، صاحب الناقة والحمار والقضيب والتاج - يعني العمامة - له اثنى عشر اسماً ثم ذكر مبعثه ومولده ومهجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاديه وكم يعيش وما تلقى امته بعده الى ان ينزل الله عيسى بن مريم من السماء ، فذكر في الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الله صلى الله عليهم هم خير من خلق الله واحب من خلق الله الى الله وان الله ولي من والاهم وعدو من عاداهم من اطاعهم

اهتدي ومن عصاهم ضل طاعتهم لله طاعة ومعصيتهم لله معصية مكتوبة فيه اسماؤهم وانسابهم ونعتهم وكم يعيش كل رجل منهم واحداً بعدواحد وكم رحل منهم يستتر بدينه ويكتمه من قومه ومن يظهر حتى ينزل الله عيسى صلى الله عليه على آخرهم فيصلي عيسى خلفه ويقول انكم أئمة لاينبغي لاحد ان يتقدمكم فيتقدم فيصلي بالناس وعيسى خلفه لى الصف الاول اولهم وافضلهم وخيرهم له مثل اجورهم وأجور من اطاعهم واهتدى بهداهم أحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، واسمه محمد وياسين والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والماحي (وفي نسخة أخري مكان الماحي الفتاح والقائد) وهو نبي الله وخليل الله وحبيب الله وصفية وامينه وخيرته يرى تقلبه في الساجدين (وفي نسخة اخري يراه تقلبه في الساجدين) يعني في اصلاب النبيين ويكلمه برحمته فيذكر اذا ذكر وهو اكرم خلق الله على الله واحبهم الى الله لم يخلق الله خلقاً ملكاً مقرباً ولانبيا مرسلاً آدم فمن سواه خيراً عندالله ولااحب الى الله منه يقعده يوم القيامة على عرشه ويشفعه في كل من شفع فيه باسمه جري القلم في اللوح المحفوظ في أم الكتاب ، ثم اخوه صاحب اللواء الى يوم المحشر الاكبر ووصيه ووخليفته في أمته واحب خلق الله الى الله بعده علي بن ابى طالب ولي كل مؤمن بعده ثم احد عشر اماما من ولد محمد ، وولد أول الاثنى عشر اثنان سميا ابنى هارون شبر وشبير (وفي نسخة أخرى ثم احد عشر من ولده وولد ولده أولهم شبر والثانى شبير وتسعة من شبير واحداً بعد واحد) (وفي نسخة الاولى وتسعة من ولد اصغرها وهوالحسين واحداً بعد واحد) آخرهم الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه. فيه تسمية كل من يملك منهم ومن يستتر بدينه ومن يظهر ، فاول من يظهر منهم يملاء جميع بلادالله قسطاً وعدلاً ويملك مابين المشرق والمغرب حتى يظهره الله على الاديان كلها ، فلما بعث النبي (ص) وأبى حي صدق به وآمن به وشهدانه رسول الله وكان شيخاً كبيراً ولم

يكن به شخوص فمات وقال يابني ان وصي محمد وخليفته الذي اسمه في الكتاب ونعته سيمر بك اذا مضى ثلاثة من أئمة الضلالة يسمون باسمائهم وقبائلهم فلان وفلان وفلان ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم فاذا مر بك فاخرج اليه وبايعه وقاتل معه عدوه فان الجهاد معه كالجهاد مع محمد والموالي له كالموالي لمحمد والمعادي له كالمعادي لمحمد (وفي هذا الكتاب (يا امير المؤمنين ان اثنى عشر اماما من قريش ومن قومه معه من أئمة الضلالة يعادون اهل بيته ويمنعونهم حقهم ويطرد دونهم ويحرمونهم ويتبرؤن منهم ويخيفونهم مسمون واحداً واحداً باسمائهم ونعتهم وكم يملك كل واحد منهم وما يلقى منهم ولدك وانصارك وشيعتك من القتل والحرب والبلاء والخوف وكيف يديلكم الله منهم ومن اوليائهم وانصارهم وما يلقون من الذل والحرب والبلاء والخزي والقتل والخوف منكم اهل البيت يا امير المؤمنين ابسط يدك ابايعك فاني اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله وأشهد انك خليفة رسول الله في امته ووصيه وشاهده على خلقه وحجته في ارضه وان الاسلام دين الله واني ابرأ من كل دين خالف دين الاسلام فانه دين الله الذي اصطفاه لنفسه ورضيه لا وليائه وانه دين عيسى بن مريم ومن كان قبله من انبياء الله ورسله وهو الذي دان به من مضى من ابائي واني اتولاك واتولى اوليائك وأبرء من عدوك واتولى الأئمة من ولدك وابرأ من عدوهم وممن خالفهم وبرىء منهم وادعى حقهم وظلمهم من الاولين والاخرين . ثم تناول يده وبايعه. ثم قال له امير المؤمنين عليه السلام ناولني كتابك فناوله اياه فقال علي عليه السلام لرجل من اصحابه قم مع الرجل فانظر ترجمانا يفهم كلامه فلينسخه لك بالعربية فلما اتاه به قال لابنه الحسن يابني أئتني بالكتاب الذي دفعته اليك يابني اقرأه وانظر انت يا فلان في نسخة هذا الكتاب فانه خطي بيدي واملاء رسول الله « ص » فقرأه فما خالف حرفا واحداً ليس فيه تقديم ولا تأخير كانه املاء واحد على

رجلين فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي لو شاء لم تختلف الامة ولم تفترق والحمد لله الذي لم ينسيني ولم يضع امري ولم يخمل ذكري عنده وعند اوليائه اذ صغر وخمل عنده ذكر اولياء الشيطان وحزبه ، ففرح بذلك من حضر من شيعة علي عليه السلام وشكر وساء ذلك كثيراً ممن حوله حتى عرفنا ذلك في وجوههم والوانهم .

(أبان عن سليم بن قيس) قال صعد اميرالمؤمنين « ع » المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال (١) ايها الناس انا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها غيري . وايم الله لو لم اكن فيكم لما قوتل اهل الجمل ولا اهل صفين ولا اهل النهروان ، وايم الله لولا ان تتكلموا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه (ص) لمن قاتلهم مستبصراً في ضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه . ثم قال عليه السلام سلوني عما شئتم (٢) قبل ان تفقدوني فوالله انى بطرق السماء أعلم منى بطرق الارض . أنا يعسوب المؤمنين واول السابقين وامام المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة

---

(١) ذكر هذه الخطبة الشريف الرضى رحمه الله في نهج البلاغة بنوع من الاختلاف انظرها وشرحها في شرح ابن ابى الحديد « ج ٧ ص ١٧٣ - ١٧٤ من طبع مصر » « عن الهامش »

(٢) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ج ١٣ ص ٣١٧ في شرح هذا الكلام ما نصه « أجمع الناس كلهم على انه لم يقل احد من الصحابة ولا احد من العلماء سلوني غير علي بن ابى طالب » (ع) ذكر ذلك ابن عبد البر المحدث في كتاب الاستيعاب ، والمراد بقوله فلا انا اعلم بطرق السماء منى بطرق الارض ما اختص به من العلم بمستقبل الامور ولاسيما في الملاحم والدول ، وقد صدق هذا القول منه ماتواتر عنه من الاخبار بالغيوب المتكررة لامرة ولا مائة مرة) الى اخر ماقال في الشرح فراجعه

(عن هامش بعض نسخ الكتاب)

رب العالمين انا ديان الناس يوم القيامة ، وقسيم الله بين اهل الجنة والنار وانا الصديق الاكبر والفاروق الذي افرق بين الحق والباطل وان عندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب ، وما من آية نزلت الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ايها الناس انه وشيك ان تفقدوني اني مفارقكم وانى مبت او مقتول ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها » وفي رواية اخرى ما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه من دم هذا » يعنى لحيته من دم رأسه . والذي فلق الحب وبرأ النسمة » وفي نسخة اخرى والذي نفسي بيده » لاتسألوني عن فئة تبلغ ثلثمائة فما فوقها مما بينكم وبين قيام الساعة الانبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيامة . فقام رجل فقال يا امير المؤمنين أخبرنا عن البلايا فقال اذا سأل سائل فليعقل واذا سأل مسؤل فليلبث ان من ورائكم اموراً ملتجة مجلجلة (١) وبلاء مكلحاً مبلحاً والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لوقد فقدتموني ونزلت عزائم الامور وحقائق البلاء لقد اطرق كثير من السائلين واشتغل كثير من المسؤلين » وفي نسخة اخرى وفشل كثير من المسؤلين » وذلك اذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب ، وقامت على ساق وصارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار ، فقام رجل فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن ، فقال عليه السلام ان الفتن اذا اقبلت شبهت » وفي رواية اخرى اشبهت » واذا ادبرت اسفرت وان الفتن لها موج كموج البحر واعصار كاعصار الريح تصيب بلداً وتخطئ الاخر فانظروا اقواما كانوا اصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا وتؤجروا وتعذروا ، الا ان اخوف الفتن عليكم من بعدي فتنة بنى امية انها فتنة

« ١ » في بعض النسخ (مبلجة ملجلجة) وفي بعضها «ملبجة ملجلجة» أنظر شرح ذلك في الجزء الثامن من البحار للمجلسي رحمه الله.

« عن الهامش »

عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها وخصت بليتها اصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها اهل باطلها ظاهرون على اهل حقها يملؤن الارض بدعا وظلما وجوراً واول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع اوتادها الله رب العالمين وقاسم الجبارين الا انكم ستجدون بني امية ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها وايم الله لاتزال فتنتهم حتى لاتكون نصرة احدكم لنفسه الا كنصرة العبد لنفسه من سيده اذا غاب سبه واذا حضر اطاعه، وفي رواية اخرى يسبه في نفسه » (وفي رواية وأيم الله لوشردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم) فقال الرجل فهل من جماعة يا امير المؤمنين بعد ذلك قال انها ستكون جماعة شتى عطاؤكم وحجكم واسفاركم والقلوب مختلفة قال قال واحد كيف تختلف القلوب ، قال هكذا وشبك بين اصابعه، ثم قال يقتل هذا هذا وهذا هذا هرجاً هرجا ويبقى طغام جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة قال فما اصنع في ذلك الزمان يا امير المؤمنين ، قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا فانهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم الى ردى ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الاعداء قال فما يكون بعد ذلك يا امير المؤمنين ، قال يفرج الله البلاء برجل من بيتي كانفراج الاديم من بيته ثم يرفعون الى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة لايعطيهم ولايقبل منهم الا السيف هرجا هرجا يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر حتى قريش بالدنيا وما فيها ان يرونى مقام واحد فاعطيهم وآخذ منهم بعض ما قد منعوني واقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا ما هذا من قريش لوكان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا يقربه الله ببني امية فيجعلهم تحت قدميه ويطحنهم طحن الرحي ﴿ ملعونين اينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد

لسنة الله تبديلا ﴾ اما بعد فانه لابد من رحى تطحن ضلالة فاذا طحنت قامت على قطبها الا وان لطحنها روقا وان روقها حدها وعلى الله فلها ، الا واني وأبرار عترتي واطائب ارومتي أحلم الناس صغاراً واعلمهم كباراً معنا راية الحق والهدى من سبقها مرق ومن خذلها محق ومن لزمها لحق ﴿ وفي رواية أخرى ومن لزمها سبق ﴾ انا اهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق قبلنا ، ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرنا وان تتولوا عنا يعذبكم الله بايدينا او بما شاء ، نحن افق الاسلام بنا يلحق المبطئ واليانا يرجع التالي ، والله لولا ان تستعجلوا ويتاخر الحق لنبأتكم بما يكون في شباب العرب والموالي فلا تسألوا اهل بيت محمد العلم قبل ابانه ، ولاتسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فانه ليس منهم البخل وكونوا احلاس البيوت ولا تكونوا عجلا بذراً ﴿ ١ ﴾ كونوا من اهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه فان الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم عباداً اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه فجعل علامة من اكرم منهم طاعته ، وعلامة من اهان منهم معصيته وجعل ثواب اهل طاعته النضرة في وجهه في دار الامن والخلد الذي لايروع أهله وجعل عقوبة اهل معصيته ناراً تأجج لغضبه ﴿ وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ يا ايها الناس انا اهل بيت بنا ميز الله الكذب وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من اعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا وبهدام وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالدال والقرح والدبيلة وغموت بالبطن والقتل والشهادة ثم التفت الى بنيه فقال يابني ليبر صغاركم كباركم وليرحم كباركم صغاركم ولا تكونوا امثال السفهاء الجفاة الجهال الذين لايعطون في الله اليقين كبيض

﴿ ١ ﴾ عجل بضم الاول والثاني جمع عجول ، والبذر بضمها ايضا جمع بذور وبذير وهو الذي لايستطيع كتم سره ، ﴿ عن الهامش ﴾

بيض في داح ، الاويح للفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف .عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي أماوالله لقد علمت بتبليغ الرسالات وتنجيز العدات ، وتمام الكلمات وفتحت لي الاسباب وأجرى لي السحاب ونظرت في ملكوت لم يغرب عني شيء فات ولم يفتني ماسبقني ولم يشركني احد فيما اشهدني ربي يوم يقوم الاشهاد ، وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته ، وانا النعمة التي انعمها الله على خلقه وأنا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك من الله به علي وأذل به منكبي ، وليس امام الا وهوعارف اهل ولايته وذلك قول الله عزوجل (انما انت منذر ولكل قوم هاد) ثم نزل صلى الله عليه وآله الطاهرين الاخيار وسلم تسليما كثيرا

(قال سليم بن قيس) سمعت ابا الحسن عليه السلام يحدثني ويقول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال منهومان لايشبعان منهوم في الدنيا لا يشبع منها ومنهوم في العلم لايشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ماحل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الاان يتوب ويراجع ، ومن اخذ العلم من اهله وعمل به نجا ، ومن اراد به الدنيا هلك وهو حظه والعلماء عالمان عالم عمل بعلمه فهو ناج وعالم تارك لعلمه فهو هالك ان اهل النار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبداً لي الله فاستجاب له فاطاع الله فدخل الجنة وعصى الله الداعي فادخل النار بتركه علمه اتباعه هواه وعصيانه الله انما هما اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوي فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الاخرة قد ترحلت مقبلة ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ان استطعتم ولا تكونوا من ابناء الدنيا فانما اليوم عمل ولاحساب وغداً حساب ولاعمل وانما ابتداء وقوع الفتن من اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا ويبرأ رجال من رجال الا ان الحق لو خلص لم يكن فيه اختلاف

وان الباطل لوخلص لم يخف على ذي حجى ولكن يؤخذا من هذا اضغث ومن هذا اضغث فيمزجان فيحسبان (فينتجان معاخ ل) فهنالك استولى الشيطان على اوليائه (ونجا الذين سبقت لهم منا الحسنى) انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كيف بكم اذا لبستكم فتنة (وفي رواية اخرى فتن) يربو فيها الوليد ويزيد فيها الكبير (وفي رواية اخري يهرم فيها الكبير) يجري الناس عليها فيتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل ان الناس قد اتوا منكرا (وفي رواية قيل غيرت السنة) ثم يشتد البلاء (وفي رواية تشتد البلية) وتسبى الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثقالها يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة (وفي رواية أخرى ويطلبون الدنيا بالدين) ثم اقبل بوجهه على ناس من اهل بيته وشيعته فقال لقد عملت الائمة قبلي بامور عظيمة خالفت فيها رسول الله ص » متعمدين لوحملت الناس على تركها وتحويلها عن موضعها الى ماكانت تجري عليه على عهد رسول الله ص » لتفرق عني جندي حتى لايبقى في عسكري غيري وقليل من شيعتي الذين انما عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه لامن غيرها أرأيتم لوأمرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومده الى ماكان ، وأمضيت قطائع اقطعها رسول الله « ص » لاهلها (وفي رواية اخري أقطعها رسول الله (ص) أقواما لم يوف لهم . ورددت دار جعفر بن ابي طالب الى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من قضى من كان قبلي بجور ورددت ماقسم من ارض خيبر ومحوت ديوان الاعطية واعطيت كما كان يعطي رسول الله (ص) ولم اجعله دولة بين الاغنياء وسبيت ذراري بني تغلب وأمرت الناس ان لايجمعوا في شهر رمضان الا في فريضة لنادى بعض

الناس (١) من اهل العسكر ممن يقاتل معي يأهل الاسلام وقالوا غيرت سنة عمر نهينا (ينهانا خ) ان نصلي في شهر رمضان تطوعا حتى خفت أن يثوروا في ناحية عسكري بؤسى لما لقيت من هذه الامة بعد نبيها من الفرقة وطاعة أئمة الضلال والدعاة الى النار ولم اعط سهم ذي القربى الا من أمر الله باعطائه الذين قال الله (ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) فنحن الذين (٢) عني الله بذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كل هؤلاء منا خاصة لانه لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً أكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واكرمنا ان يطعمنا اوساخ الناس

(ابان عن سليم) قال شهدت أباذر مرض مرضاً على عهد عمر في امارته فدخل عليه عمر يعوده وعنده امير المؤمنين عليه السلام وسلمان والمقداد وقد أوصى أبو ذر الى علي عليه السلام وكتب واشهد فلما خرج عمر قال رجل من اهل ابي ذر من بني عمه بني غفار مامنعك ان توصي الى امير المؤمنين عمر ، قال قد اوصيت الى امير المؤمنين حقاً أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن ثمانون رجلاً من العرب ، واربعون رجلاً من العجم فسلمنا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فينا هذا الفاهم الذي سميته امير المؤمنين ، وما احد من العرب ولا من الموالي العجم راجع رسول الله ص الا هذا وصويحبه الذي استخلفه فانهما قالا أحق من الله ومن رسوله ، قال اللهم نعم حق من الله ورسوله أمرني الله بذلك فآمركم به (قال سليم)

---

(١) في بعض النسخ بدل ذلك (لصاح اهل العسكر وقالوا غيرت الخ)

(٢) فنحن الذين عني الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه (ص) فقال (وما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين) كل هؤلاء منا خاصة لانه (الخ) كذا رواه علم الهدى الشريف المرتضى في كتابه الشافي في الامامة (ص ٢٥٥) من طبع ايران (عن هامش نسخ الكتاب)

فقلت يا ابا الحسن وأنت ياسلمان وأنت يامقداد تقولون كما قال ابوذر قالوا نعم صدق . قلت اربعة عدول ولم يحدثني غير واحد ماشككت في صدقه ولكن اربعتكم اشد لنفسي وبصيرتي . قلت اصلحك الله اتسمون الثمانين فسماهم سلمان رجلا رجلا فقال علي عليه السلام وابو ذر والمقداد صدق سلمان رحمة الله ومغفرته عليهم فكان من سمى ابوبكر وعمر وابو عبيدة ومعاذ وسالم والخمسة من اصحاب الشورى (وفي رواية اخرى والخمسة اصحاب الصحيفة) وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة والباقي من اصحاب العقبة (وفي رواية والنقباء من اصحاب العقبة) وأبي بن كعب وابو ذر والمقداد وبقية جلهم واعظمهم من اهل بدر واعظمهم من الانصار فيهم ابوالهيثم بن التيهان وخالد بن زيد وابو ايوب واسيد بن حضير وبشير بن سعد (قال سليم) فاظن اني قد لقيت عامتهم فسألتهم وخلوت بهم رجلاً رجلاً فمنهم من سكت عني فلم يجبني بشيء وكتمني ومنهم من حدثني . ثم قال اصابتنا فتنة اخذت بقلوبنا واسماعنا وابصارنا وذلك لما ادعا ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول بعد ذلك انا اهل بيت اكرمنا الله واختار لنا الآخرة على الدنيا (١) وان الله ابى ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فاحتج بذلك ابوبكر على علي عليه السلام حين جيء به للبيعة وصدقه وشهد له اربعة كانوا عندنا خياراً غير متهمين ابو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا . فلما بايع علي عليه السلام خبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ماقاله واخبران هولاء الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهدوا فيه وتعاقدوا في ظل الكعبة ان مات محمد (ص) اوقتل ان

---

(١) قرينة كذب نسبة هذا الكلام الى النبي « ص » هو ان النبوة ليست من أمور الدنيا والخلافة نيابة عنها ، فلازم اكرام الله اياهم ان يجمع لهم النبوة والخلافة كما انه لازم اختيار الاخيرة

(عن هامش بعض نسخ الكتاب)

يتظاهروا على علي عليه السلام فيزوون عنه هذا الامر واستشهدوا اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير وشهدوا بعد ما وجبت في اعناقنا لابي بكر بيعته الملعونة الضالة فعلمنا ان عليا عليه السلام لم يكن ليروي عن رسول الله «ص» باطلا وشهد له الاخيار من اصحاب محمد «ص» عليه وآله السلام . فقال جل من قال هذه المقالة انا تدبرنا الامر بعد ذلك فذكرنا قول النبي «ص» ونحن نسمع ان الله يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم وان الجنة تشتاق اليهم ، فقلنا من هم يارسول الله فقال أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن ابي طالب وسلمان الفارسي وابوذر والمقداد بن الاسود » وفي رواية » انه قال الا ان عليا منهم ثم سكت ، ثم قال الا ان عليا منهم ثم سكت ، ثم قال ان عليا منهم وابو ذر وسلمان والمقداد وانا نستغفر الله ونتوب اليه مما ركبناه ومما اتيناه ، قد سمعنا رسول الله (ص) يقول قولا لم نعلم تأويله ومعناه الا اخيراً قال ليردن على الحوض اقوام ممن صحبني ومن اهل المكانة مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم اختلسوا دوني «وفي رواية » اختلجوا دوني (١) وأخذبهم ذات الشمال فاقول يارب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لاتدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على ادبارهم القهقرى منذفارقتهم ولعمرنا لو اناحين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمنا الامر الى علي عليه السلام واطعنا وتابعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووفقنا ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء فلا بد من ان يكون ما علم الله وقضى وقدر .

« ١ » اختلس الشيء سلبه بمخاتلة وعاجلا . واختلج الشيء انتزعه واجتذبه والرواية الثانية هي الانسب هنا والمشهور عند المحدثين قال ابن الاثير الجزري في النهاية (بمادة خلج) ما نصه : ومنه الحديث ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني أي يجتذبون ويقتطعون « انتهى » وهو بصيغة المجهول . (عن هامش بعض نسخ الكتاب)

﴿ سليم بن قيس ﴾ قال شهدت ابا ذر بالربذة حين سيره عثمان اوصى الى علي عليه السلام في اهله وماله فقال له قائل لو كنت اوصيت الى امير المؤمنين عثمان ، فقال قد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام سلمنا عليه بامرة المؤمنين على عهد رسول الله ﴿ س ﴾ بامر رسول الله «ص» قال لنا سلموا على أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي بامرة المؤمنين فانه زر الارض (١) الذي تسكن اليه ، ولو قد فقدتموه انكرتم الارض واهلها ، فرأيت عجل هذه الامة وسامريها راجعا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالا حق من الله ورسوله ، فغضب رسول الله (ص) ثم قال حق من الله ورسوله امرني الله بذلك فلما سلما عليه أقبلا على اصحابهما معاذ وسالم وابي عبيدة حين خرجا من بيت علي عليه السلام من بعد ما سلمنا عليه ، فقالا لهم ما بال هذا الرجل ما زال يرفع خسيسة ابن عمه «٢» وقال احدهما انه ليحسن امر ابن عمه . وقال الجميع مالنا عنده خير ما بقي علي . قال فقلت يا ابا ذر هذا التسليم بعد حجة الوداع او قبلها . فقال ، اما التسليمة الاولى فقبل حجة الوداع . واما التسليمة الاخرى فبعد حجة الوداع قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كانت قال في حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله عن الاثني عشر اصحاب العبقة المتلثمين الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله «ص»

« ١ » زر بكسر الزاء المعجمة ثم الراء المهملة المشددة وقد تقدم ص ٧ تفسير الحديث عن نهاية ابن الاثير الجزري فراجعه

« عن هامش بعض نسخ الكتاب »

« ٢ » يقال رفعت خسيسته ومن خسيسته اذا فعلت به فعلا يكون به رفعته قاله ابن الاثير في النهاية بمادة « خسس » انظر الى قولها (ما بال هذا الرجل) يعبران بهذا التعبير الحقير عن النبي الاعظم (ص)

عن هامش بعض نسخ الكتاب

الناقة ومتى كان ذلك قال بغدير خم مقبل رسول الله « ص » من حجة الوداع قلت اصلحك الله تعرفهم قال أي والله كلهم قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله « ص » الى حذيفة قال عمار بن ياسر كان قائداً وحذيفة سائقاً فامر حذيفة بالكتمان ولم يأمر بذلك عماراً قلت تسميهم لي قال خمسة اصحاب الصحيفة وخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن العاص ومعاوية قلت اصلحك الله كيف ترددعمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله «ص» حين رأياهم وفي رواية أخرى فكيف نزل عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله ﴿ ص ﴾ قال انهم اظهروا التوبة والندامة بعد ذلك وادعا عجلهم منزلة وشهد له سامريهم والثلاثة معه بانهم سمعوا رسول الله ﴿ص﴾ يقول ذلك فقالوا لعل هذا أمر حدث بعد الاول فشكا فيمن شك منهم الا انهما تابا وعرفا وسلما .

(قال سليم بن قيس) فلقيت عماراً في خلافة عثمان بعد مامات ابو ذر فاخبرته بما قال ابو ذر فقال صدق أخي انه لابر واصدق من ان يحدث عن عمار بما لايسمع منه . فقلت اصلحك الله بما تصدق ابا ذر قال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ماأظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من ابي ذر ولا ابر قلت يانبي الله ولااعل بيتك قال انما اعنى غيرهم من الناس ثم لقيت حذيفة بالمدائن رحلت اليه من الكوفة فذكرت له ما قال ابو ذر فقال سبحان الله ابو ذر اصدق وابر من ان يحدث عن رسول الله « ص » بغير ما قال .

(ابان عن سليم) قال حدثني علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلمان وابو ذر والمقداد وحدث ابو الجحاف داود بن ابي عوف العوفي يروى عن ابي سعيد الخدري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ابنته فاطمة عليها السلام وهي توقد تحت قدر لهـا تطبخ طعاما لاهلهـا وعلي عليه السلام في ناحية البيت نائم والحسن والحسين صلوات الله عليهما نائمان

الى جنبه فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ابنته يحدثها
«وفي رواية اخرى مع فاطمة عليها السلام يحدثها وهي توقد تحت قدر هاليس
لها خادم اذ استيقظ الحسن عليه السلام فاقبل على رسول الله «ص» فقال يا ابه
اسقنى (وفي رواية اخرى ياجداه اسقنى) فاخذه رسول الله (ص) ثم قام الى
لقحة (١) كانت له فاحتلبها بيده ثم جاء بالعلبة (٢) وعلى اللبن رغوة
لينا وله الحسن عليه السلام فاستيقظ الحسين عليه السلام فقال يا أبت اسقنى
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يابنى أخوك وهو اكبر منك وقد
استسقاني قبلك فقال الحسين عليه السلام اسقنى قبله فجعل رسول الله
(ص) يرقبه (يقبله خل) ويلين له ويطلب له ان يدع اخاه يشرب والحسين
عليه السلام يأبى . فقالت فاطمة عليها السلام يا أبت كأن الحسين أحبهما
اليك قال صلى الله عليه وآله وسلم ما هو باحبهما الي وانهما عندي لسواء
غير ان الحسن استسقانى اول مرة واني واياكم وايا هما وهذا الراقد في الجنة
لفي منزل واحد ودرجة واحدة . قال وعلي عليه السلام نائم لا يدري بشيء
من ذلك قال ومر بهما رسول الله (ص) ذات يوم وهما يلعبان فاخذهما
رسول الله (ص) فاحتملهما ووضع كل واحد منهما على عاتقه فاستقبله رجل
فقال - وفي رواية اخرى فوضع احدهما على منكبه الايمن والاخر على منكبه
الايسر ثم اقبل بهما فاستقبله ابو بكر فقال - لنعم الراحلة انت وفي رواية
اخرى نعم المركب ركبتما يا غلامين - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ونعم الراكبان هما ، ان هذين الغلامين ريحانتاى من الدنيا . قال فلما اتى
بهما منزل فاطمة عليها السلام أقبلا يصطرعان فجعل رسول الله صلى الله

«١» اللقحة بفتح اللام وتكسر ايضا الناقة الحلوى الغزيرة اللبن
«٢» العلبة بضم العين المهملة انا ضخم من جلد او خشب ،
«عن الهامش»

***

عليه وآله وسلم يقول هي (١) ياحسن فقالت فاطمة عليها السلام يارسول الله أتقول هي ياحسن وهو اكبر منه فقال صلى الله عليه وآله وسلم هذا جبرئيل يقول هي ياحسين ، فصرع الحسين الحسن قال ونظر رسول الله (ص) اليهما يوما وقد اقبلا فقال هذان والله سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما . ان اخير الناس عندي واحبهم الي واكرمهم علي ابوكما ثم امكما وليس عند الله احد افضل مني وأخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن ابي طالب (ع) الا انه خليلي ووزيري وصفيي وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي فاذا هلك فابني الحسن من بعده فاذا هلك فابني الحسين من بعده ثم الائمة من عقب الحسين ، وفي رواية اخرى ثم الائمة التسعة من عقب الحسين ، الهداة المهتدون هم مع الحق والحق معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم الى يوم القيمة وهم زر الارض (٢) الذين تسكن اليهم الارض وهم حبل الله المتين وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها وهم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه وخزنة علمه ومعادن حكمته وهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق وهم بمنزلة باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً ، فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر فيه بولايتهم من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله ، قال وكان الحسين عليه السلام يجيء الى رسول الله صلى الله

« ١ » هي بكسر الهاء وسكون الياء ، وفي نسخة المجلسي رحمه الله في البحار « ايه » بكسر الهمزة وسكون الياء ثم الهاء ، والصحيح « هيه » بكسر الهاء وبفتحها مع سكون الياء ثم الهاء أو « ايه » بكسر الهمزة وبفتحها مع سكون الياء ثم الهاء الساكنة وتنون مكسورة الاولى . وهي كلمة استزادة تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل « ايه » بكسر الهاء قاله الزبيدي في تاج العروس « عن هامش بعض نسخ الكتاب »

« ٢ » زر بكسر الزاء ثم الراء المهملة وقد تقدم معناه عن الهامش

عليه وآله وسلم وهو ساجد فيتخطى الصفوف حتى يأتي النبي (ص) فيركب ظهره فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد وضع يده على ظهر الحسين عليه السلام ويده الاخرى على ركبته حتى يفرغ من صلاته وكان الحسن عليه السلام ياتيه وهو على المنبر يخطب فيصعد اليه فيركب على عاتق النبي (ص) ويدلي رجليه على صدر النبي (ص) حتى يرى بريق خلخاله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فيمسكه كذلك حتى يفرغ من خطبته

(ابان عن سليم) قال بلغ امير المؤمنين صلوات عليه ان عمرو بن العاص خطب الناس بالشام فقال بعثني رسول الله «ص» على جيشه فيه أبو بكر وعمر فظننت انه انما بعثني لكرامتي عليه فلما قدمت قلت يارسول الله أي الناس احب اليك فقال عائشة قلت من الرجال قال أبوها، أيها الناس وهذا علي يطعن على ابي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله (ص) يقول ان الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان ان الملائكة لتستحي من عثمان وقد سمعت علياً والا فصمتا - يعني أذنيه - يروي على عهد عمر ان نبي الله نظر الى ابي بكر وعمر مقبلين فقال ياعلي هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين ماخلا النبيين منهم والمرسلين ولا تحدثهما بذلك فيهلكا فقام علي عليه السلام فقال العجب لطغاة اهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو اليه في غير موطن، وذلك ان حجا رسول الله «ص» بقصيدة سبعين بيتاً فقال رسول الله «ص» اللهم انى لا اقول الشعر ولا احله فالعنه أنت وملائكتك بكل بيت لعنة تترى على عقبه الى يوم القيامة ثم لما مات ابراهيم بن رسول الله «ص» قام فقال ان محمداً قد صار ابتر لاعقب له وانى لاشنأ الناس له وأقولهم فيه سوء فانزل الله فيه (ان شانئك هو الابتر)

يعني ابتر من الايمان ومن كل خير مالقيت من هذه الامة من كذابها ومنافقها لكأني بالقراء الضعفة المجتهدين قد رووا حديثه وصدقوه فيه واحتجوا علينا اهل البيت بكذبه انا نقول خير هذه الامة ابو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث والله ماأراد بقوله في عائشة وابيها الا رضا معاوية ولقد استرضاه بسخط الله واما حديثه الذى يزعم انه سمعه مني فلا والذي فلق الحبة و برأ النسمة ليعلم انه كذب علي يقينا وان الله لم يسمعه مني سرا ولا جهرا اللهم العن عمراً والعن معاوية بصدهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك واستخفافهما بنبيك « ص » وكذبهما عليه وعلي

(قال سليم) ثم دعا معاوية قراء اهل الشام وقضاتهم فاعطاهم الاموال وبثهم في نواحي الشام ومدائنها يروون الروايات الكاذبة ويضعون لهم الاصول الباطلة ويخبرونهم بان عليا عليه السلام قتل عثمان ويتبرأ من ابى بكر وعمر وان معاوية يطلب بدم عثمان ومعه أبان بن عثمان وولد عثمان حتى استمالوا اهل الشام واجتمعت كلمتهم ولم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة ذلك عمله في جميع اعماله حتى قدم عليه طغاة الشام وأعوان الباطل المتنزلون له بالطعام والشراب يعطيهم الاموال ويقطعهم القطايع حتى نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير وهاجر عليه الاعرابي وترك اهل الشام لعن الشيطان وقالوا لعن علي وقاتل عثمان فاستقر على ذلك جهلة الامة واتباع أئمة الضلالة والدعاة الى النار فحسبنا الله ونعم الوكيل (ولوشاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل مايشاء)

(أبان عن سليم) قال كان لزياد ابن سمية كاتب يتشيع وكان لي صديقا فاقرأني كتابا كتبه (١) معاوية الى زياد جواب كتابه اليه (اما بعد) فانك كتبت الي تسألني عن العرب من اكرم منهم ومن اهين ومن أقرب ومن

---

(١) تأمل كثيراً في هذا الكتاب السري فان فيه قيمته التاريخية

(عن الهامش)

أبعد ومن آمن منهم ومن أحذر (وفي رواية أخرى ومن أومن منهم ومن اخيف) وانا ياأخي اعلم الناس بالعرب، انظر الى هذا الحي من اليمن فاكرمهم في العلانية وأهنهم في السر فاني كذلك اصنع بهم اكرمهم في مجالسهم وأهينهم في الخلاء انهم اسوأ الناس عندي حالا ويكون فضلك وعطاؤك لغيرهم سراً منهم وانظر ربيعة بن نزار فاكرم أمراءهم واهن عامتهم فان عامتهم تبع لاشرافهم وسادا نهم وانظر الى مضر فاضرب بعضها ببعض فان فيهم غلظة وكبراً ونخوة شديدة فانك اذا فعلت ذلك وضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضا ولاترض بالقول منهم دون الفعل ولا بالظن دون اليقين وانظرا الى الموالي ومن اسلم من الاعاجم فخذهم بسنة عمر ابن الخطاب فان في ذلك خزيهم وذلهم أن تنكح العرب فيهم ولا ينكحهم وان يرثوهم العرب ولا يرثوهم العرب، وان تقصر بهم في عطائهم وارزاقهم وان يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر ولا يؤم احدمنهم العرب في صلاة ولايتقدم احد منهم في الصف الاول اذا حضرت العرب الا ان يتموا الصف، ولاتول احداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولامصراً من امصارهم ولا يلي احد منهم قضاء المسلمين ولا احكامهم فان هذه سنة عمر فيهم وسيرته، وجزاه عن أمة محمد وعن بني أمية خاصة أفضل الجزاء فلعمري لولاماصنع هو وصاحبه وقوتهما وصلابتهما في دين الله لكنا وجميع هذه الامة لبني هاشم الموالي ولتوارثوا الخلافة واحداً بعد واحد كما يتوارث اهل كسرى وقيصر ولكن الله عز وجل اخرجها من بني هاشم وصيرها الى بني تيم بن مرة ثم خرجت الى بني عدي بن كعب وليس في قريش حيان أذل منهما ولا أنذل فاطمعانا فيها وكنا احق بها منهما ومن عقبهما لان فينا النبوة والغزو نحن اقرب الى رسول الله (ص) في الرحم منهما ثم نالها صاحبنا عثمان بشورى ورضا من العامة بعد شورى ثلاثة ايام من الستة ونالهما من نالها قبله بغير شوري فلما قتل صاحبنا عثمان مظلوما نلناها به لان من قتل

مظلوما فقد جعل الله لوليه سلطانا، ولعمري يا اخي لوكان عمر سن دية العبد نصف دية المولى لكان اقرب الى التقوى ولو وجدت السبيل الى ذلك ورجوت ان تقبله العامة لفعلت ولكني قريب عهد بحرب فاتخوف فرقة الناس واختلافهم علي وبحسبك ما سنة عمر فيهم فهو خزي لهم وذل «وفي رواية اخرى يا اخي لولا ان عمر سن دية الموالي على النصف من دية العرب وذلك اقرب للتقوى لما كان للعرب فضل على العجم ، فاذا جاءك كتابي هذا فأذل العجم واهنهم واقصهم ولاتستعن باحد منهم ولاتقض لهم حاجة(١) فوالله انك لابن ابى سفيان خرجت من صلبه وقد كنت حدثتني وانت ياأخي عندي صدوق انك قرأت كتاب عمر الى الاشعري بالبصرة وكنت يومئذ كاتبه وهو عامل بالبصرة وانت انذل الناس عنده وانت يومئذ ذليل النفس تحسب انك مولى لثقيف ولوكنت تعلم يومئذ يقينا كيقينك اليوم انك ابن ابى سفيان لاعظمت نفسك وانفت ان تكون كاتباً لدعي الاشعريين وانت تعلم ونحن يقينا ان أبا سفيان كان يحذو حذو أمية بن عبد

« ١ » أنظر وصية معاوية لزياد بن أبيه في الوقيعة بالعجم واذلالهم واهانتهم ولعمري ليس لهم ذنب سوى ولائهم لاهل البيت العلوي الهاشمي وكان معاوية لم يقرأ قوله تعالى (ان اكرمكم عندالله اتقاكم) ولم يسمع قول النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول (لافضل لعربي على عجمي الا بالتقوى) نعم هو بمعزل عن قول الله ورسوله (ص) اذ لايتفق ذلك وسياسته الخرقاء ، وانظر كيف يخاطب زياداً بقوله (والله انك لابن ابى سفيان خرجت من صلبه) والله يعلم انه افاك اثيم بقسمة هذا الكاذب وكل عارف وجاهل يعرف ان زياداً ابن سمية ومجهول الاب ذكر ذلك جل المؤرخين ، ولكن السياسة العمياء الوقتية دعت هذا الداهية ان يلصق زياداً به ويجعله أخاه تباً له وسحقا ،

(عن هامش بعض نسخ الكتاب)

شمس وحدثني ابن ابي معيط انك اخبرته انك قرأت كتاب عمر الى ابي موسى الاشعري وبعث اليه بحبل طوله خمسة اشبار وقال له اعرض من قبلك من اهل البصرة فمن وجدت من الموالي ومن اسلم من الاعاجم قد بلغ خمسة اشبار (١) فقدمه فاضرب عنقه فشاورك ابو موسى في ذلك فنهيته وامرته ان يراجع فراجعه وذهبت انت بالكتاب الى عمر . وانما صنعت ماصنعت تعصبا للموالي وانت يومئذ تحسب انك عبد ثقيف فلم تزل بعمر حتى رددته عن رأيه وخوفته فرقة الناس فرجع وقلت له مايؤمنك وقد عاديت اهل هذا البيت ان يثوروا الى علي فينهض بهم فيزيل ملكك فكف عن ذلك وما اعلم يا أخي ولد مولود من ابي سفيان اعظم شؤما عليهم منك حين رددت عمر عن رأيه ونهيته عنه . وخبرني ان الذي صرفت به عن رأيه في قتلهم انك قلت انك سمعت علي بن ابي طالب يقول لنضربنكم الاعاجم على هذا الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدء . وقال ليملان الله ايديكم من الاعاجم ليصيرن اسداً لايفرون فليضربن اعناقكم وليغلبنكم على فيئكم فقال لك وقد سمع ذلك من علي يرويه عن رسول الله « ص » فذاك الذي دعاني الى الكتاب الى صاحبك في قتلهم وقد كنت عزمت على ان اكتب الى عمالي في سائر الامصار فقلت لعمر لاتفعل يا امير المؤمنين فاني لست آمن ان يدعوهم علي الى نصرته وهم كثير وقد علمت شجاعة علي واهل بيته وعداوته لك ولصاحبك فرددته عن ذلك فاخبرتني انك لم ترده عن ذلك الاعصبية وانك لم ترجع عن رواية جبناً وحدثتني انك ذكرت ذلك لعلي في امارة عثمان فاخبرك ان اصحاب الرايات السود (وفي رواية اخرى انك سمعت علياً في امارة عثمان يقول ان اصحاب الرايات السود) التي تقبل من خراسان هم الاعاجم وانهم الذين يغلبون بني امية على ملكهم ويقتلونهم تحت كل كوكب . فلو كنت يا أخي لم ترد عمر عن ذلك لجرت

---

(١) انظر الى هذه الصفاعة الفاحشة من الخليفة « عن الهامش »

سته ولاستأصلهم الله وقطع اصلهم واذاً لاستنت به الخلفاء بعده حتى لا يبقى منهم شعر ولا ظفر ولانافخ نار فانهم آفة الدين فما اكثر ماقد سن عمر في هذه الامة بخلاف سنة رسول الله «ص» فتابعه الناس عليها واخذوا بها فتكون هذه مثل واحدة منهن ،فمنهن تحويله المقام من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ، وصاع رسول الله ومده حين غيره وزاد فيه،ونهيه الجنب عن التيمم ، واشياء كثيرة شتى اكثر من الف باب اعظمها واحبها الينا وأقرها لاعيننا زيله الخلافة عن بنى هاشم «١» وعن اهلها ومعدنها لانها لاتصلح الالهم ولا تصلح الارض الا بهم ، فاذا قرأت كتابي هذا فاكتم ما فيه ومزقه ، قال فلما قرأ زياد الكتاب ضرب به الارض ثم اقبل الي فقال ويلي مما خرجت وفيما دخلت كنت من شيعة آل محمد فدخلت في شيعة الشيطان وحزبه وشيعة من يكتب مثل هذا الكتاب انما والله مثلي كمثل ابليس ابى ان يسجد لادم كبراً وكفراً وحسداً .

(قال سليم) فلم امس حتى نسخت كتابه فلما كان الليل دعا بالكتاب فمزقه وقال لايطلعن احد من الناس على ما في هذا الكتاب ولم يعلم اني نسخته .

---

(١) فقد خالف عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيله الخلافة عن بنى هاشم الذين هم احق بها منه ومن صاحبيه ، فلقد نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غير واحد من الاخبار المشهورة على ان الخلافة في بنى هاشم ولاتصلح الالهم دون بنى امية الشجرة الملعونة في القرآن . وانظر الى قول معاوية (اعظمها واحبها الينا واقرها لاعيننا زيله الخلافة عن بنى هاشم وعن اهلها ومعدنها لانها لاتصلح الا لهم ولاتصلح الارض الابهم) ولعمري ان هذه الشهادة من معاوية لها قيمتها التاريخية ولقد صدق في شهادته هذه وفي قوله « أقرها لاعيننا » فلولا فعل عمر ذلك لما وصلت اليه

«عن هامش بعض نسخ الكتاب»

(ابان عن سليم) قال سمعت سلمان واباذر والمقداد وسألت علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله عن ذلك فقال صدقوا ، قالوا دخل علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائشة قاعدة خلفه والبيت غاص باهله فيهم الخمسة اصحاب الكتاب والخمسة اصحاب الشورى فلم يجد مكانا فاشار اليه رسول الله « ص » هاهنا يعني خلفه وعائشة قاعدة خلفه وعليها كساء فجاء علي عليه السلام فقعد بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين عائشة فغضبت وقالت ما وجدت لاستك موضعا غير حجري فغضب رسول الله « ص » وقال يا حميراء لاتؤذيني في اخي علي فانه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب الغر المحجلين يوم القيامة يجعله الله على الصراط « وفي رواية اخرى يقعده الله يوم القيامة على الصراط » فيقاسم النار فيدخل اوليائه الجنة ويدخل اعداءه النار ،

« أبان عن سليم » وزعم ابو هريرة العبدي انه سمعه من عمر بن ابي سلمة ان معاوية دعا ابا الدرداء ونحن مع امير المؤمنين عليه السلام بصفين ودعا اباهريرة فقال لهما انطلقا الى علي فاقرآه مني السلام وقولا له والله اني لاعلم انك اولى الناس بالخلافة واحق بها مني لانك من المهاجرين الاولين وانا من الطلقاء وليس لي مثل سابقتك في الاسلام وقرابتك من رسول الله وعلمك الله بكتاب الله وسنة نبيه ولقد بايعك المهاجرون والانصار بعدما تشاوروا قبل ثلاثة ايام ثم اتوك فبايعوك طائعين غير مكرهين وكان اول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا بيعتك وظلما وطلبا ما ليس لهما وبلغني انك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه وتزعم انه قتل وانت قاعد في بيتك وانك قلت حين قتل اللهم لم ارض ولم أمال وقلت له يوم الجمل حين نادوا يالثارات عثمان قلت كب قتلة عثمان اليوم لوجوههم الى النار أنحن قتلناه وانما قتله هما وصاحبتهما وامروا بقتله وانا قاعد في بيتي وانا ابن عم عثمان والمطالب بدمه فان كان الامر كما قلت فامكنا من قتلة عثمان وادفعهم الينا

نقتلهم يابن عمنا ونبايعك ونسلم اليك الامر . هذه واحدة . واما الثانية فقد انبأتني عيوني واتتني الكتب من اولياء عثمان ممن هو معك يقاتل ونحسب انه على رأيك وراض بامرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك انك تظهر ولاية ابي بكر وعمر وترحم عليهما وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا ترحم عليه ولا تلعنه (وفي رواية اخرى ولا توسبه ولا تتبرأ منه) وبلغني انك اذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغيرة الكاذبة تبرأت عندهم من ابي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم وادعيت انك وصي رسول الله (ص) في امته وخليفته فيهم . وان الله جل اسمه فرض على المؤمنين طاعتك وامر بولايتك في كتابه وسنة نبيه وان امر محمداً ان يقوم في بذلك في امته وانه انزل عليه (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فجمع قريشاً والانصار وبني أمية بغدير خم (وفي رواية اخرى فجمع امته بغدير خم) فبلغ ما امر به فيك عن الله . وأمر ان يبلغ الشاهد الغائب واخبرهم انك اولى بهم من انفسهم وانك منه بمنزلة هارون من موسى . وبلغني انك لا تخطب خطبة الا قلت قبل ان تنزل عن منبرك . والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كان ما بلغني عنك حقا فلظلم ابي بكر وعمر اياك اعظم من ظلم عثمان لانه بلغني انك تقول لقد قبض رسول الله (ص) ونحن شهود فانطلق عمر وبايع ابا بكر وما استأمرك ولا شاورك . ولقد خاصم الرجلان الانصار بحقك وحجتك وقرابتك من رسول الله (ص) . ولو سلما لك وبايعاك كان عثمان اسرع الناس الى ذلك لقرابتك منه وحقك عليه لانه ابن عمك وابن عمتك . ثم عمد أبو بكر فردها الى عمر عند موته ما شاورك ولا استأمرك حين استخلفه وبايع له ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم واخرج منها جميع المهاجرين والانصار وغيرهم فولبتم ابن عوف امركم في اليوم الثالث حين رأيتم

الناس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم وحلفوا بالله لئن غابت الشمس ولم تختاروا احدكم ليضربن اعناقكم ولينفذن فيكم امر عمر ووصيته فوليتم امركم ابن عوف فبايع عثمان فبايعتموه ثم حصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه وبيعته في اعناقكم وانتم يامعشر المهاجرين والانصار حضور شهود فخليتم عن اهل مصر حتى قتلوه واعانهم طوائف منكم على قتله وخذله عامتكم فصرتم في امره بين قاتل وآمر وخاذل ، ثم بايعك الناس وانت احق بها مني فامكنتي من قتلة عثمان حتى اقتلهم واسلم الامر لك وابايعك انا وجميع من قبلي من اهل الشام

فلما قرأ علي عليه السلام كتاب معاوية وبلغه ابو الدرداء وابو هريرة رسالته ومقالته قال علي عليه السلام لابي الدرداء قد بلغتماني ما ارسلكما به معاوية فاسمعا مني ثم ابلغاه عني وقولا له ان عثمان بن عفان لايعدو ان يكون احد رجلين اما امام هدى حرام الدم واجب النصرة لا تحل معصيته ولا يسع الامة خذلانه او امام ضلالة حلال الدم لاتحل ولايته ولا نصرته فلا يخلو من احدى الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعد مايموت امامهم اويقتل ضالا كان او مهتديا مظلوماً كان اوظالما حلال الدم اوحرام الدم ان لايعملوا عملا ولايحدثوا حدثا ولا يقدموا يدا ولا رجلا ولا يبدؤا بشيء قبل ان يختاروا لانفسهم اماما عفيفا عالماً ورعا عارفا بالقضاء والسنة يجمع امرهم ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ اطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجتهم ويجبي صدقاتهم ثم يحتكمون اليه في امامهم المقتول ظلما ليحكم بينهم بالحق فان كان امامهم قتل مظلوما حكم لاوليائه بدمه ، وان كان قتل ظالما نظر كيف الحكم في ذلك هذا اول ما ينبغي ان يفعلوه ان يختاروا اماما يجمع أمرهم ان كانت الخيرة لهم ويتابعوه ويطيعوه ، وان كانت الخيرة الى الله عزوجل والى رسوله فان الله قد كفاهم النظر في ذلك والاختيار ورسول الله (ص) قد رضي لهم اماما وأمرهم

بطاعته واتباعه ، وقد بايعني الناس بعد قتل عثمان وبايعني المهاجرون والانصار بعدما تشاوروا بى ثلاثة أيام وهم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان وعقدوا امامتهم . ولي ذلك اهل بدر والسابقة من المهاجرين والانصار غير انهم بايعوهم قبلي على غير مشورة من العامة وان بيعتي كانت بمشورة من العامة فان كان الله جل اسمه جعل الاختيار الى الامة وهم الذين يختارون وينظرون لانفسهم واختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم وكان من اختاروه وبايعوه بيعة وبيعة هدى وكان اماما واجبا على الناس طاعته ونصرته فقد تشاوروا في واختارونى باجماع منهم . وان كان الله جل وعز الذي يختار له الخيرة فقد اختارونى للامة واستخلفني عليهم وأمرهم بطاعتي ونصرتى في كتابه المنزل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فذلك اقوى لحجتي واوجب لحقي ، ولو ان عثمان قتل على عهد ابى بكر وعمر كان لمعاوية قتالها والخروج عليها للطلب قال ابو هريرة وابو الدرداء لا ، قال علي عليه السلام فكذلك أنا ، فان قال معاوية نعم فقولا اذاً يجوز لكل من ظلم بمظلمة او قتل له قتيل ان يشق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم ويدعو الى نفسه ، مع ان ولد عثمان اولى بطلب دم أبيهم من معاوية ، قال فسكت ابو الدرداء وابو هريرة وقالا قد انصفت من نفسك ، قال علي عليه السلام ولعمري لقد انصفني معاوية ان تم على قوله وصدق ما اعطانى فهولاء بنو عثمان قد ادركوا ليسوا باطفال ولا مولى عليهم فليأتوا اجمع بينهم وبين قتلة أبيهم فان عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعاوية بانه وليهم ووكيلهم وحربهم في خصومتهم وليقعدوا وخصمائهم بين يدي مقعد الخصوم الى الامام والوالي الذين يقرون بحكمه وينفذون قضاءه وأنظر في حجتهم وحجة خصمائهم ، فان كان ابوهم قتل ظالما وكان حلال الدم أبطلت دمه (وفي رواية اخرى اهدرت دمه) وان كان مظلوما حرام الدم أفدتهم من قاتل أبيهم فان شاؤا قتلوه وان شاؤا عفوا ، وان شاؤا

قبلوا الدية . وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله ويرضون بحكمي عليهم فليأتيني ولد عثمان ومعاوية ان كان وليهم ووكيلهم فليخاصموا قتلته وليحاكموهم حتى احكم بينهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وان كان معاوية انما يتجنى ويطلب الاعاليل والاباطيل فليتجن مابدا له فسوف يمين الله عليه . قال ابو الدرداء وأبو هريرة قد والله انصفت من نفسك وزدت على النصفة وزاحت علته وقطعت حجته وجئت بحجة قوية صادقة ماعليها لون . ثم خرج ابو هريرة وأبو الدرداء فاذا نحو من عشرين الف رجل مقنعين بالحديد فقالوا نحن قتلة عثمان مقرون راضون بحكم علي عليه السلام علينا ولنا فليأتنا اولياء عثمان فليحاكمونا الى امير المؤمنين عليه السلام في دم أبيهم فان وجب علينا القود أو الدية اصطبرنا لحكمه وسلمنا . فقالا قد انصفتم ولايحل لعلي دفعكم ولاقتلكم حتى يحاكمكم اليه فيحكم بينكم وبين اصحابكم بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ، وانطلق أبو الدرداء وابوهريرة حتى قدما على معاوية فاخبراه بما قال علي عليه السلام وما قال قتلة عثمان وماقال ابو النعمان بن ضمان . فقال معاوية فما رد عليكما في ترحمه على ابى بكر وعمر وكفه عن الترحم على عثمان وبراءته منه في السر ومايدعى من استخلاف رسول الله اياه وانه لم يزل مظلوما منذ قبض رسول الله قالا بلى قد ترحم على ابى بكر وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع ثم قال لنا فيما يقول ان كان الله جعل الخيار الى الامة فكانوا هم الذين يختارون وينظرون لانفسهم وكان اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خيراً لهم وارشد من اختيار الله واختيار رسول الله (ص) فقد اختارونى وبايعونى فبيعتي بيعة هدى وأنا امام واجب على الناس نصرتى لانهم قد تشاوروا في واختارونى ، وان كان اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً لهم وأرشد من اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها فقد اختارنى الله ورسوله للامة واستخلفانى عليهم وأمرهم بنصرتى وطاعتي في كتاب الله المنزل

على لسان نبيه المرسل وذلك اقوى لحجتي وواجب لحقي . ثم صعد (ع) المنبر في عسكره وجمع الناس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والانصار ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال : معاشر الناس ان مناقبي اكثر من ان تحصى وبعد ما انزل الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكتفى بها عن جميع مناقبي وفضلي ، اتعلمون ان الله فضل في كتابه الناطق السابق الى الاسلام في غير آية من كتابه على المسبوق وانه لم يسبقني الى الله ورسوله أحد من الامة . قالوا اللهم نعم قال انشد الله سأل رسول الله « ص » عن قوله (السابقون السابقون اولئك المقربون) فقال رسول الله « ص » انزلها الله في الانبياء واوصيائهم وانا افضل انبياء الله ورسله ووصيي علي بن ابي طالب افضل الاوصياء ، فقام نحو من سبعين بدرياً جلهم من الانصار وبقيتهم من المهاجرين منهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد وابو أيوب الانصاري وفي المهاجرين عمار بن ياسر فقالوا نشهد اناقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك فانشدكم الله في قول الله (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم) وقوله (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الاية ثم قال : (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) فقال الناس يا رسول الله أخاص لبعض المؤمنين أم عام لجميعهم فامر الله عز وجل رسوله ان يعلمهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم فنصبني بغدير خم وقال ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت ان الناس مكذبوني فاوعدني لابلغنها او يعذبني قم ياعلي ثم نادي بالصلاة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال (أيها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين واولى بهم من انفسهم . من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) فقام اليه سلمان الفارسي فقال يارسول الله ولاؤه كاذا فقال ولاؤه كولايتي من كنت أولا به من نفسه

فعلي اولى به من نفسه . وانزل الله (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فقال سلمان الفارسي يارسول الله انزلت هذه الايات في علي خاصة ، فقال فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة فقال سلمان يارسول الله بينهم لنا فقال على اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي وأحد عشر اماما من ولده ، الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لايفارقونه حتى يردوا على الحوض، فقام اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله « ص » كما قلت سواء لم تزد حرفا ولم تنقص حرفا . وقال بقية السبعين « ١ » قد سمعنا ذلك ولم نحفظه كله وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وافضلنا . فقال صدقتم ليس كل الناس يحفظ بعضهم أحفظ من بعض، فقام من الاثنى عشر اربعة ابو الهيثم بن التيهان، وابو ايوب وعمار وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا نشهد انا قد سمعنا قول رسول الله صلى عليه وآله وسلم وحفظناه انه قال يومئذ وهو قائم وعلي عليه السلام قائم الى جانبه . ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم اماما ووصيا ووصيي نبيكم فيكم « ٢ » وخليفتي في امتي وفي اهل بيتي من بعدي والذي فرض على المؤمنين في كتابه طاعته وامركم فيه بولايته فراجعت ربي خشيه طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلاة وقد بينتها لكم وسننتها والزكاة والصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم وامر في كتابه بالولاية واني اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلي بن ابي طالب والاوصياء من ولدي وولد اخي

« ١ » في بعض النسخ يدل ذلك « وقال بقية البدريين الذين شهدوا مع علي صفين قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله الخ » « عن الهامش »

« ٢ » في نسخة المجلسي رحمه الله في البحار بدل ذلك « ووصياً يكون وصيي » « عن الهامش »

ووصيي على اولهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين لايفارقون الكتاب حتى يردوا على الحوض ايها الناس اني قد اعلمتكم مفزعكم وامامكم بعدي ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع أموركم فان عنده جميع ماعلمني الله امرني الله ان اعلمه اياه واعلمكم انه عنده فاسألوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولاتعلموهم ولاتتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لايزايلونه ولايزايلهم ثم قال علي عليه السلام لابي الدرداء وابي هريرة ومن حوله ايها الناس اتعلمون ان الله تبارك وتعالى انزل في كتابه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فجمعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال : اللهم هؤلاء عترتي وخاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا فقال انك على خير وانما انزلت في وفي اخي علي وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي فقام كلهم فقالوا نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله « ص » فحدثنا به كما حدثتنا ام سلمة قال علي عليه السلام انشدكم الله هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فقال سلمان يارسول الله اعامة ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة لان جماعة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة علي ابن ابي طالب واوصيائي من بعده الى يوم القيامة وقلت لرسول الله « ص » في غزوة تبوك يارسول الله لم خلفتني فقال ان المدينة لاتصلح الا بي ولا بك وانت مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة فانه لانبي بعدي فقام رجال ممن معه من المهاجرين والانصار فقالوا : نشهد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك . فقال انشدكم الله اتعلمون ان الله انزل في سورة الحج (يا ايها الذين آمنوا اركعوا

واسجدوا واعبدوا ربكم) الى آخر السورة . فقام سلمان فقال يارسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم ابراهيم. قال عنى بذلك ثلاثة عشر انسانا انا واخي واحد عشر من ولدي. قالوا اللهم نعم . قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيبا ولم يخطب بعدها وقال اني قد تركت فيكم ايها الناس امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فانه قد عهد الي اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض . فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله . فقال حسبي الله . فقام الاثنى عشر فقالوا نشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله أكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هذا اولهم وخيرهم ثم وصيي ابني هذا - واشار الى الحسن - ثم وصيه هذا - واشار الى الحسين - ثم وصيي ابني سمي أخي ثم وصيه سمي . ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض شهداء الله في ارضه وحجته على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقام السبعون البدريون ونحوهم من الاخرين فقالوا ادركنا ما كنا نسينا نشهد انا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يدع شيئا الا ناشدهم فيه حتى اتى عليه السلام على آخر مناقبه وما قال رسول الله « ص » فيه كل ذلك يصدقونه ويشهدون ان ذلك حق فلما حدث ابو الدرداء وابو هريرة معاوية بكل ذلك وبما رد عليه الناس وجم من ذلك وقال يا ابا الدرداء ويا اباهريرة لئن كان ما تحدثاني عنه حقا لقد هلك المهاجرون والانصار غيره وغير اهل بيته وشيعته .

ثم كتب معاوية الى امير المؤمنين عليه السلام . لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه اصحابك حقا لقد هلك ابو بكر وعمر وعثمان وجميع

المهاجرين والانصار غيرك وغير اهل بيتك وشيعتك . وقد بلغني ترحمك عليهم واستغفارك لهم وانه لعلى وجهين مالهما ثالث اما تقية ان انت تبرأت منهم خفت ان يتفرق عنك اهل عسكرك الذين تقاتلني بهم . وان كان الذي ادعيت باطلاً وكذبا فقد جاءني بعض من تثق به من خاصتك بانك تقول لشيعتك وبطانتك بطانة السوء انى قد سمعت ثلاثة بين لي ابابكر وعمر وعثمان فاذا سمعتموني اترحم على احد من أئمة الضلالة فانما اعني بذلك بني والدليل على ذلك (وفي رواية أخرى والدليل على صدق ما اتوني به ورقوه الي) انا قد رأيناك باعيننا فلا نحتاج أن نسأل عن ذلك غيرنا والا فلم حملت امرأتك فاطمة واخذت بيدابنيك الحسن والحسين اذ بويع ابوبكر فلم تدع احداً من اهل بدر والسابقة الا وقد دعوتهم واستنصرتهم عليه فلم تجد منهم انسانا غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير لعمري لو كنت محقاً لاجابوك وساعدوك ونصروك ولكن ادعيت باطلاً ومالا يقرون به وسمعتك اذناي وأنت تقول لابي سفيان حين قال لك غلبت يابن ابى طالب على سلطان ابن عمك ومن غلبك عليه اذل احياء قريش تيم وعدي ودعاك الى ان ينصرك فقلت لو وجدت اعوانا اربعين رجلا من المهاجرين والانصار من اهل السابقة لناهضت الرجل فلما لم تجد غير اربعة رهط بايعت مكرها

(قال) فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلام أما بعد فقد قرأت كتابك فكثر تعجبي مما خطت فيه يدك واطنبت فيه من كلامك . ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الامة ان يكون مثلك يتكلم او ينظر في عامة امرهم اوخاصته وانت من تعلم وابن من تعلم وانا من قد علمت وابن من قد علمت وسأجيبك فيما قد كتبت بجواب لاأظنك تعقله انت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو والموافق لك كما (وافق شن طبقة) (١) فانه هوالذي

---

(١) وافق شن طبقة من الامثال المشهورة للعرب . انظر القصة في مجمع الامثال للميداني (عن هامش بعض نسخ الكتاب)

امرك بهذا الكتاب وزينه لك وحضر كما فيه ابليس ومردة اصحابه (وفي رواية أخرى ومردة ابالسته) وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كان اخبرني انه رأى على منبره اثنى عشر رجلاً أئمة ضلال من قريش يصعدون منبر رسول الله « ص » وينزلون على صورة القرود يردون أمته على ادبارهم عن الصراط المستقيم ، اللهم قد اخبرني باسمائهم رجلا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحدا بعد واحدا . عشرة منهم من بني أمية ورجلين من حيين مختلفين من قريش عليهما مثل اوزار الامة جميعاً الى يوم القيمة ومثل جميع عذابهم فليس دم يهرق في غير حقه ولا فرج يغشى ولا حكم بغير حق الا كان عليهما وزره ، وسمعته يقول ان بني العاص اذا بلغوا ثلاثين رجلاً جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياأخي انك لست كمثلي ان الله امرني ان اصدع بالحق . واخبرني ان يعصمني من الناس ، وامرني ان اجاهد ولو بنفسي فقال (جاهد في سبيل الله لاتكلف الا نفسك) وقال (حرض المؤمنين على القتال) وقد مكثت بمكة مامكثت لم أمر بقتال ثم امرني بالقتال لأنه لايعرف الدين الا بي وفي ولا الشرايع ولا السنن والاحكام والحدود والحلال والحرام ، وان الناس يدعون بعدي ماامرهم الله به وماامرتهم فيك من ولايتك وما اظهرت من محبتك متعمدين غير جاهلين مخالفة ماأنزل الله فيك فان وجدت اعوانا عليهم فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك ، واعلم انك ان دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن ان تجعل الحجة عليهم ، انك ياأخي لست مثلي انى قد اقمت حجتك واظهرت لهم ماانزل الله فيك وانه لم يعلم انى رسول الله وان حقي وطاعتي واجبان حتى اظهرت ذلك وانت فاني كنت قد اظهرت حجتك وقمت بامرك فان سكت عنهم لم تأثم غير انه احب ان تدعوهم وان لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك ظلمة قريش فاني اخاف عليك ان ناهضت القوم

ونابذتهم وجاهدتهم من غير ان يكون معك فئة تقوى بهم ان يقتلوك والتقية من دين الله ولادين لمن لاتقية له ، وان الله قضى الاختلاف والفرقة على هذه الامة ولوشاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف اثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شيء من امره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولوشاء عجل منهم النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره والله جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار الثواب والعقاب (ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) فقلت شكراً لله على نعمائه وصبراً على بلائه وتسليماً ورضاً بقضائه ثم قال « ص » ياأخي ابشر فان حياتك وموتك معي وأنت اخي وانت وصيي وأنت وزيري وانت وارثي وانت تقاتل على سنتي وانت مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة اذ استضعفه اهله وتظاهروا عليه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانها ضغائن في صدور قوم أحقاد بدر وترات أحد ، وان موسى أمر هارون حين استخلفه في قومه ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم بهم فان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم فافعل انت كذلك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وان لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فانك ان نابذتهم قتلوك واعلم انك ان لم تكف يدك وتحقن دمك اذا لم تجد اعوانا تخوفت عليك ان يرجع الناس الى عبادة الاصنام والجحود بأني رسول الله ، فاستظهر بالحجة عليهم ودعهم ليهلك الناصبون لك والباغون عليك ويسلم العامة والخاصة فاذا وجدت يوما اعوانا على اقامة كتاب الله والسنة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فانما يهلك من الامة من نصب لك ولاحد من اوصيائك وعادي وجحد ودان بخلاف ما أنتم عليه ولعمري يامعاوية لوترحت عليك وعلى طلحة والزبير ماكان ترحي عليكم واستغفاري لكم ليحق باطلا بل يجعل الله ترحي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا وما انت وطلحة والزبير

باحقر جرما ولا اصغر ذنبا ولااهون بدعة وضلالة ممن استنالك ولصاحبك الذى تطلب بدمه ووطئا لكم ظلمنا اهل البيت وحملاكم على رقابنا قال الله تبارك وتعالى (ألم تر الى الذين اوتو نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا) اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد لهم نصيراً أم لهم نصيب من الملك فاذاً لايؤتون الناس نقيراً أم يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله) فنحن الناس ونحن المحسودون ، قال الله عز وجل (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) فالملك العظيم ان جعل فيهم أئمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله ، والكتاب والحكمة والنبوة فلم يقرون بذلك في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد . ، يامعاوية فان تكفر بها أنت وصاحبك ومن قبلك من طغاة اهل الشام واليمن والاعراب أعراب ربيعة ومضر جفاة الامة (فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين) يامعاوية ان القرآن حق ونور هدى ورحمة وشفاء للمؤمنين ، والذين لايؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) يامعاوية ان الله لم يدع صنفاً من اصناف الضلالة والدعاة الى النار الا وقد ردعليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى عن اتباعهم وانزل فيهم قرآنا ناطقا علمه من علمه وجهله من جهله انى سمعت من رسول الله « ص » يقول ليس من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ومامن حرف الا وله تأويل (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) (وفي رواية أخرى ومامنه حرف الاله حد مطلع على ظهر القرآن وبطنه وتأويله (وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم) الراسخون نحن آل محمد وأمر الله سائر الامة (ان يقولوا آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب) وان يسلموا الينا وقد قال الله (ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) هم الذين يسألون عنه ويطلبونه ولعمري لوان الناس حين قبض رسول الله (ص)

سلموا لنا واتبعونا وقلدونا أمورهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما طمعت انت يامعاوية فما فاتهم منا اكثر مما فاتنا منهم . ولقد انزل الله في وفيك سورة خاصة ، الامة يأولونها على الظاهر ولايعلمون ما الباطن وهي في سورة الحاقة (فاما من أوتى كتابه بيمينه ، واما من اوتى كتابه بشماله) وذلك انه يدعى بكل امام ضلالة وامام هدى ومع كل واحد منهما اصحابه الذين بايعوه فيدعى بى وبك يامعاوية ، وانت صاحب السلسلة الذى (ياليتنى لم اوت كتابيه ولم ادري ماحسابيه) سمعت رسول الله (ص) وسلم يقول ذلك ، وكذلك كل امام ضلالة كان قبلك أو يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه ، ونزل فيكم قول الله عزوجل (وماجعلنا الرؤيا التي أريناك الافتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى اثنى عشر اماماً من أئمة الضلالة على منبره يردون الناس على ادبارهم القهقرى رجلان من قريش وعشرة من بنى أمية أول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت وابنك وسبعة من ولد الحكم ابن ابى العاص اولهم مروان وقد لعنه رسول الله (ص) وطرده وماولد حين (١) استمع لنساء رسول الله (ص) يامعاوية انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثوابا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت ووزيرك وصويحبك يقول . اذا بلغ بنو ابى العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا يامعاوية انت نبى الله زكريا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم الى الله عز وجل وذلك لهوان الدنيا على الله ان اولياء الشيطان قد حاربوا اولياء الرحمن قال الله (ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم)

---

(١) وفي بعض النسخ (حين اسمع نبينا رسول الله (ص) (عن الهامش)

يامعاوية ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اخبرني ان بني أمية سيخضبون لحيتي من دم رأسي وانى مستشهد وستلي الامة من بعدي وانك ستقتل ابني الحسن غدراً بالسم وان ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية وان الامة سيليها من بعدك سبعة من ولد ابي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده تكملة اثنى عشر اماما قد راهم رسول الله (ص) يتواثبون على منبره تواثب الفردة يردون أمته عن دين الله على ادبارهم القهقرى وأنهم اشد الناس عذابا يوم القيامة وان الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من الشرق يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر وان رجلاً من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة أخواله من كلب كأني انظر اليه ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو فيبعث جيشا الى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم رجل من ولدي زكي تقي الذي يملاء الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وانى لاعرف اسمه ابن كم هو يومئذ وعلامته وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم أبيه فيهرب الى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي زكيا برياعند احجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش الى مكة وانى لاعلم اسم اميرهم واسماءهم وسمات خيولهم فاذا دخلوا البيداء واستوت بهم الارض خسف الله بهم ، قال الله عزوجل « ولو ترى أذ فزعوا فلافوت وأخذوا من مكان قريب) قال من تحت اقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش احد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهدي اقواما يجمعون من الارض قزع كقزع الخريف(١) والله انى لاعرف اسماءهم

---

(١) القزع بفتحتين قطع السحاب المتفرقة يعنى ان اصحابه متفرقون في اقطار الارض كقطع السحاب في فصل الخريف . يجمعهم الله للمهدي عليه السلام فيكونون من اصحابه الذين يقاتلون معه (عن الهامش)

واسم أميرهم ومناخ ركابهم ، فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضرع . قال جل وعز (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض) هذا لنا خاصة اهل البيت ، اما والله يامعاوية لقد كتبت اليك هذا الكتاب وانى لاعلم أنك لاتنتفع به وانك ستفرح اذا خبرتك انك ستلي الامر وابنك بعدك لان الاخرة ليست من بالك وانك بالآخرة لمن الكافرين وستندم كما ندم من اسس هذا الامر لك وحملك على رقابنا حين لم تنفعه الندامة ومما دعانى الى الكتاب بما كتبت به انى امرت كاتبي ان ينسخ ذلك لشيعتي ورؤس اصحابي لعل الله ان ينفعهم بذلك اويقرأه واحد من قبلك فيخرجه الله به وبنا من الضلالة الى الهدى ومن ظلمك وظلم اصحابك وفتنتهم واحببت ان احتج عليك . فكتب اليه معاوية هنيئا لك ياأبا الحسن تملك الاخرة وهنيئاً لنا تملك الدنيا

(أبان عن سليم) وعمر بن ابى سلمة حديثها واحد هذا وذاك قالا قدم معاوية حاجا في خلافته المدينة بعد ماقتل امير المؤمنين صلوات الله عليه وصالح الحسن عليه السلام (وفي رواية اخرى وبعد مامات الحسن « ع » فاستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبله من قريش اكثر من الانصار فسأل عن ذلك فقيل انهم محتاجون ليست لهم دواب ، فالتفت معاوية الى قيس بن سعد بن عبادة فقال يامعشر الانصار مالكم لاتستقبلوني مع اخوانكم من قريش ، فقال قيس - وكان سيد الانصار وابن سيدهم - أقعدنا ياأمير المؤمنين أدلم تكن لنا دواب . قال معاوية فاين النواضح . فقال قيس أفنيناها يوم بدر ويوم احد وما بعدها في مشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ضربناك وأباك على الاسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون . قال معاوية اللهم غفراً ، قال قيس أما ان رسول الله « ص » قال سترون بعدى أثرة (١) ثم قال يامعاوية تعيرنا بنواضحنا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر

(١) قال الجزري في النهاية بمادة (أثر) في الحديث : قال « ص » -

وانتم جاهدون على اطفاء نور الله وان تكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت أنت وأبوك كرهاً في الاسلام الذي ضربناكم عليه . فقال معاوية كأنك تمن علينا بنصرتك ايانا فلله ولقريش بذلك المن والطول الستم تمنون علينا يامعشر الانصار بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنافلنا المن والطول ان جعلكم الله انصارنا واتباعنا فهداكم بنا . فقال قيس ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رحمة للعالمين فبعثه الى الناس كافة والى الجن والانس والاحمر والاسود والابيض اختاره لنبوته واختصه برسالته فكان اول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن ابي طالب عليه السلام وابو طالب يذب عنه ويمنعه ويحول بين كفار قريش وبين ان يردعوه اويؤذوه فامره ان يبلغ رسالة ربه فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه ابو طالب وأمر ابنه بمؤازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف ، واختص الله بذلك عليا عليه السلام من بين قريش واكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع بني عبد المطلب فيهم ابو طالب وابو لهب وهم يومئذ اربعون رجلاً فدعا رسول الله « ص » وخادمه علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر عمه ابي طالب فقال ايكم ينتدب ان يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي فسكت القوم حتى اعادها ثلاثا فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله صلى الله عليك فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال اللهم املاء جوفه علما وفهما وحكما ثم قال لابي طالب ياأباطالب اسمع الآن لابنك واطع فقد جعله الله من

ـ للانصار انكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر ايثاراً اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فليفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستئثار الانفراد بالشيء

(عن هامش بعض نسخ الكتاب)

نبيه بمنزلة هارون من موسى وأخي صلى الله عليه وآله وسلم بين علي وبين نفسه فلم يدع قيس شيئا من مناقبه الا ذكرها واحتج بها وقال منهم جعفر ابن ابي طالب الطيار في الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ، ومنهم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة فاذا وضعت من قريش رسول الله (ص) واهل بيته وعترته الطيبين فنحن والله خير منكم يامعشر قريش واحب الى الله ورسوله والى اهل بيته منكم لقد قبض رسول الله «ص» فاجتمعت الانصار الى ابي بم قالوا نبايع سعداً فجاءت قريش فخاصمونا بحجة علي واهل بيته عليهم السلام وخاصمونا بحقه وقرابته فما يعدو قريش ان يكونوا ظلموا الانصار وظلموا آل محمد عليهم السلام ولعمري مالاحد من الانصار ولا لقريش ولا لاحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي عليه السلام وولده من بعده فغضب معاوية وقال يابن سعد عمن اخذت هذا وعمن رويته وعمن سمعته ابوك اخبرك بذلك وعنه اخذته فقال قيس سمعته واخذته ممن هو خير من ابي واعظم علي حقا من ابي قال من ، قال علي بن ابي طالب عليه السلام عالم هذه الامة وصديقها الذي انزل الله فيه (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) فلم يدع آية نزلت في علي عليه السلام الا ذكرها . قال معاوية فان صديقها ابو بكر وفاروقها عمر والذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال قيس أحق هذه الاسماء واولى بها الذي انزل الله فيه (افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه) والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم فقال (من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه) وفي غزوة تبوك (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) وكان معاوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة الى عماله الا برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي واهل بيته وقامت الخطباء في كل كورة ومكان على المنابر يلعن علي بن ابي طالب عليه السلام والبراءة منه

والوقيعة في اهل بيته عليهم السلام واللعنة لهم بما ليس فيهم عليهم السلام ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا اليه غير عبد الله بن عباس فقال له يابن عباس مامنعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة علي بقتالي اياكم يوم صفين يابن عباس ان ابن عمي عثمان قتل مظلوما . قال ابن عباس فعمر ابن الخطاب قد قتل ايضا مظلوما (١) فسلم الامر الى ولده وهذا ابنه . قال ان عمر قتله مشرك . قال ابن عباس فمن قتل عثمان . قال قتله المسلمون . قال فذلك ادحض لحجتك وأحل لدمه ان كان المسلمون قتلوه وخذلوه فليس الابحق . قال فانا كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف لسانك يابن عباس واربع على نفسك (٢) قال فتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال فتنهانا عن تأويله . قال نعم . قال فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به . قال نعم . قال فايما اوجب علينا قراءته اوالعمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به حتى نعلم ماعنى الله بما انزل علينا . قال سل عن ذلك من يتأوله على غير من تتأوله انت واهل بيتك . قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فاسأل عنه ال ابي سفيان وال ابي معيط واليهود والنصارى والمجوس قال فقد عدلتنا بهم (٣) قال لعمري ما اعدلك بهم الا اذا نهيت الامة ان يعبدوا الله بالقرآن وبما فيه من امر اونهي أو حلال اوحرام اوناسخ اومنسوخ اوعام اوخاص اومحكم اومتشابه وان لم تسأل الامة عن ذلك هلكوا واختلفوا وتاهوا قال معاوية فاقرؤا القرآن ولاتروا شيئا مما انزل الله فيكم وما قال رسول الله واروا ما سوى ذلك . قال ابن عباس قال الله تعالى في القرآن «يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره»

---

(١) انما قال ابن عباس هذا الكلام ليحج به معاوية الذي يعتقد ان عمر قتل مظلوما والا فليس من رأي ابن عباس ذلك «عن الهامش»

(٢) يقال اربع عليك اوعلى نفسك اوعلى ظلمك . اي توقف

(٣) وفي بعض النسخ (عدلتني بهولاء) . «عن الهامش»

ولو كره الكافرون) قال معاوية يابن عباس اكفني نفسك وكف عني لسانك وان كنت لابد فاعلا فليكن سراً ولاتسمعه احداً علانية ثم رجع الى منزله فبعث اليه بخمسين الف درهم «وفي رواية اخرى مائة الف درهم» ثم اشتد البلاء بالامصار كلها على شيعة علي واهل بيته عليهم السلام وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة واستعمل عليها زياداً ضمها اليه مع البصرة وجمع له العراقين وكان يتبع الشيعة وهو بهم عالم لانه كان منهم قد عرفهم وسمع كلامهم اول شيء فقتلهم تحت كل كوكب وتحت كل حجر ومدر واجلاهم واخافهم وقطع الايدي والارجل منهم وصلبهم على جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العراق فلم يبق بها احد منهم الا مقتول او مصلوب او طريد او هارب . وكتب معاوية الى قضاته وولاته في جميع الارضين والامصار ان لايجيزوا لاحد من شيعة علي ولا من اهل بيته ولا من اهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة . وكتب الى عماله انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل بيته واهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم واكرموهم وقربوهم وشرفوهم واكتبوا الي بما يروي كل واحد منهم فيه باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى اكثروا في عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلات والكسى واكثر لهم القطايع من العرب والموالي فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والضياع واتسعت عليهم الدنيا فلم يكن احد يأتي عامل مصر من الامصار ولاقرية فيروي في عثمان منقبة او يذكر له فضيلة الا كتب اسمه وقرب وشفع فلبثوا بذلك ماشاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كل مصر ومن كل ناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوهم الى الرواية في ابي بكر وعمر فان فضلهما وسوابقهما احب الي واقر لعيني وادحض لحجة اهل هذا البيت (١) واشد

«١» يريد بهم أهل بيت النبي صلوات الله عليهم . «عن الهامش»

عليهم من مناقب عثمان وفضله . فقرأ كل قاض وامير من ولات كتابه على الناس وأخذ الناس في الروايات فيهم وفي مناقبهم . ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روي فيهم من المناقب والفضائل وانفذها الى عماله وامرهم بقراءتها على المنابر وفي كل كورة وفي كل مسجد وامرهم ان ينفذوا الى معلمي الكتاتيب ان يعلموها صبيانهم حتى يروووها ويتعلموها كما يتعلمون القرآن حتى علموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله . ثم كتبت الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب علياً واهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتاباً آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة فاقتلوه فقتلوهم على التهم والظن والشبه تحت كل كوكب حتى لقد كان الرجل يسقط بالكلمة فتضرب عنقه . ولم يكن ذلك البلاء في بلد اكبر ولا اشد منه بالعراق ولاسيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي عليه السلام وممن يتق من اصحابه بالمدينة وغيرها ليأتيه من يثق به فيدخل بيته ثم يلقي اليه سره فيخاف من خادمه ومملوكه فلا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلظة ليتمكن عليه . وجعل الامر لايزداد الاشدة وكثر عندهم عدوهم واظهروا احاديثهم الكاذبة في اصحابهم من الزور والبهتان فينشأ (فنبتوا خل) الناس على ذلك ولا يتعلمون الا منهم ومضى على ذلك قضاتهم وولاتهم وفقهاؤهم . وكان اعظم الناس في ذلك بلاء وفتنة القراء المراؤن المتصنعون الذين يظهرون لهم الحزن والخشوع والنسك ويكذبون ويعلمون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويدنوا بذلك مجالسهم ويصيبوا بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم تلك وروايا تهم في ايدي من يحسب انها حق وانها صدق فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا وصارت في ايدي الناس المتدينين الذين لا يستحلون الكذب ويبغضون عليه

أهله فقبلوها وهم يرون أنها حق ولو علموا انها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها فصار الحق في ذلك الزمان باطلا والباطل حقا والصدق كذبا والكذب صدقا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتشملنكم فتنة يربو فيها الوليد وينشأ فيها الكبير يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قالوا اتى الناس منكراً غيرت السنة ، فلما مات الحسن بن علي عليهما السلام لم تزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولي الله الا خائفا على دمه (وفي رواية أخرى الا خائفا على دمه انه مقتول) والا طريداً والا شريداً ولم يبق عدو الله الا مظهراً حجته غير مستتر ببدعته وضلالته ، فلما كان قبل موت معاوية بسنة (١) حج الحسين بن علي صلوات الله عليه وعبد الله ابن عباس وعبدالله بن جعفر معه فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن حج منهم ومن الانصار ممن يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته ثم ارسل رسلاً لاتدعوا احداً ممن حج العام من اصحاب رسول الله (ص) المعروفين بالصلاح والنسك الا اجمعهم لي فاجتمع اليه بمنى اكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام فيهم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ماقد رأيتم وعلمتم وشهدتم واني اريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني وأسألكم بحق الله عليكم وحق رسول الله « ص » وقرابتي من نبيكم لما سيرتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم اجمعين في امصاركم من قبائلكم من آمنتم من الناس (وفي رواية أخرى بعد قوله فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم فمن آمنتم من الناس) ووثقتم به فادعوهم الى ماتعلمون من حقنا فاني اتخوف ان ان يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب والله متم نوره ولو كره الكافرون

---

(١) وفي بعض النسخ (بسنتين) (عن الهامش)

وماترك شيئاً مما انزل الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره ، ولاشيئاً مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أبيه وأخيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته الارواه وكل ذلك يقول اصحابه اللهم نعم وقد سمعنا وشهدنا ويقول التابعي اللهم قد حدثني به من اصدقه وآتمنه من الصحابة ، فقال انشدكم الله الا حدثتم به من تثقون به وبدينه

(قال سليم) فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذكرهم ان قال أنشدكم الله أتعلمون ان علي بن ابي طالب كان أخا رسول الله (ص) حين آخى بين اصحابه فاخى بينه وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة ، قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله (ص) اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم ابتنى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لابي ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابه فتكلم في ذلك من تكلم فقال ماأنا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ثم نهى الناس ان يناموا في المسجد غيره ، وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فولد لرسول الله (ص) وله فيه اولاد ، قالوا اللهم نعم قال افتعلمون ان عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها في منزله الى المسجد فابى عليه ثم خطب فقال ان الله أمرني ان ابني مسجداً طاهراً لايسكنه غيري وغير اخي وبنيه ، قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصبه يوم غدير خم فنادى له بالولاية وقال ليبلغ الشاهد الغائب ، قالوا اللهم نعم ، قال انشدكم الله أتعلمون ان رسول (ص) قال له في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن بعدي ، قالوا اللهم نعم . قال انشدكم أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دعا النصارى من اهل نجران الى المباهلة لم يأت الا به وبصاحبته وابنته ، قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون انه دفع البسة

اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعه الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرار غير فرار يفتحها الله على يديه ، قالوا اللهم نعم . قال اتعلمون ان رسول الله بعثه ببراءة وقال لايبلغ عني الا انا اورجل مني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله (ص) لم تنزل به شدة قط الا قدمه لها ثقة به وانه لم يدعه باسمه قط الا يقول ياأخي وادعولي اخي قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله (ص) قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال ياعلي أنت مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل يوم خلوة وكل ليلة دخلة اذا سأله اعطاه واذا سكت ابداه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله (ص) فضله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة عليها السلام زوجتك خير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله (ص) قال انا سيد ولد آدم وأخي على سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة والحسن والحسين ابناي سيدا شباب اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله أمره بغسله واخبره ان جبرئيل يعينه عليه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله قال في آخر خطبة خطبها انى تركت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا قالوا اللهم نعم فلم يدع شيئاً انزله الله في علي بن ابى طالب عليه السلام خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الا ناشدهم فيه فيقول الصحابة اللهم نعم قد سمعنا ويقول التابع اللهم قد حدثنيه من أثق به فلان وفلان ثم ناشدهم انهم قد سمعوه يقول من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ويبغض علياً فقال له قائل يارسول الله وكيف ذلك قال لانه مني وانا منه من احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقالوا اللهم نعم قد سمعنا وتفرقوا على ذلك

(أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس) قال (١) انى لعند عبدالله بن عباس في بيته وعنده رهط من الشيعة فذكروا رسول الله (ص) وموته فبكى ابن عباس وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وهو اليوم الذى قبض فيه وحوله اهل بيته وثلاثون رجلاً من اصحابه ايتونى بكتف اكتب لكم كتابا لاتضلوا بعدي ولاتختلفوا بعدي . فقال رجل منهم ان رسول الله يهجر فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال انى لاراكم تختلفون وأنا حى فكيف بعد موتى فترك الكتف

(قال سليم) ثم اقبل على ابن عباس فقال ياسليم لولا ماقال ذلك الرجل لكتب لنا كتابا لايضل احد ولايختلف . فقال رجل من القوم ومن ذلك الرجل فقال ليس الى ذلك سبيل فخلوت بابن عباس بعدماقام القوم فقال هو عمر فقلت صدقت قد سمعت علياً عليه السلام وسلمان وابا ذر والمقداد يقولون انه عمر قال ياسليم اكتم الا ممن تثق بهم من اخوانك فان قلوب هذه الامة أشربت حب هذين الرجلين كما اشربت قلوب بنى اسرائيل حب العجل والسامري .

(قال أبان سمعت سليم بن قيس) يقول شهدت يوم الجمل عليا « ع » وكنا اثنى عشر الفا وكان اصحاب الجمل زيادة على عشرين ومائة الف وكان مع علي من المهاجرين والانصار نحو من اربعة الآف ممن شهد مع رسول الله « ص » بدراً والحديبية ومشاهده وسائر الناس من الكوفة الا ممن تبعه من البصرة والحجاز ليست له هجرة ممن أسلم بعد الفتح وجل الاربعة الاف من الانصار ولم يكره احداً على البيعة ولا على القتال انما نصبهم فانتدبوا

---

(١) أورد هذا الحديث ابن ابى الحديد المعتزلي في شرح النهج (ج ٦ ص ٢٠) باختلاف يسير ثم قال هذا الحديث قد خرجه الشيخان محمد ابن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري في صحيحهما واتفق المحدثون كافة على روايته

(عن الهامش)

من اهل بدر سبعون ومائة رجل جلهم من الانصار ممن شاهد احداً والحديبية ولم يتخلف عنه احد وليس احد من المهاجرين والانصار الا وهواه معه يتولونه ويدعون له بالظفر والنصر ويحبون ظهوره على من ناواه ولم يحرجهم ولا يضيق عليهم وقد بايعوه وليس كل الناس يقاتل في سبيل الله والطاعن عليه والمتبرء منه قليل مستتر عنه مظهر له الطاعة غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكوا في القتال معه وقعدوا في بيوتهم محمد بن سلمة وسعد بن ابي وقاص وابن عمر وأسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضى ودعا لعلي عليه السلام واستغفر له وبرىء من عدوه وشهد انه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم

(قال ابان قال سليم) لما التقى امير المؤمنين عليه السلام واهل البصرة يوم الجمل نادى عليه السلام الزبير يا ابا عبد الله أخرج الي فقال له اصحابه يا أمير المؤمنين تخرج الى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك في السلاح وانت على بغلة بلا سلاح ، فقال علي عليه السلام ان علي جبة واقية لن يستطيع احد فراراً من اجله ، واني لأموت ولا اقتل الا على يدي اشقاها كما عقر ناقة الله اشقى ثمود ، فخرج اليه الزبير فقال اين طلحة ليخرج فخرج طلحة فقال نشدتكما الله اتعلمان وأولو العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل واهل النهروان ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى . فقال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من اهل الجنة ، فقال علي عليه السلام لو علمت انكم من الجنة لما استحللت قتالكم فقال الزبير اما سمعت رسول الله يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة ومن اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض حياً فلينظر الى طلحة اوما سمعت رسول الله يقول عشرة من قريش في الجنة فقال علي عليه السلام فسمهم قال فلان وفلان وفلان حتى عد تسعة فيهم ابو عبيدة الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل فقال علي عليه السلام عددت تسعة فمن العاشر قال الزبير انت فقال علي عليه السلام اما انت فقد اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت

لنفسك واصحابك فاني به لمن الجاحدين والله ان بعض من سميت لفي تابوت في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فاسعرت جهنم سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والا فاظفرك الله بي وسفك دمي بيدك والا فاظفرني الله بك وباصحابك ، فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي . ثم أقبل على طلحة فقال ياطلحة معكما نساءكما قال لا ، قال عمدتما الى امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فابرزتماها وصنتما حلائلكما في الخيام والحجال ماانصفتما رسول الله قد امر الله ان لا يكلمن الا من وراء حجاب ، اخبرني عن صلاة ابن الزبير بكما أما يرضى أحدكما بصاحبه اخبرني عن دعائكما الاعراب الى قتالي مايحملكما على ذلك ، فقال طلحة ياهذا كنا في الشورى ستة مات منا واحد وقتل آخر فنحن اليوم أربعة كلنا لك كاره : فقال له علي عليه السلام ليس ذلك علي قد كنا في الشورى والامر في يد غيرنا وهو اليوم في يدي أرأيت لو أردت بعد ما بايعت عثمان ان ارد هذا الامر شورى أكان ذلك لي قال لا قال ولم قال لانك بايعت طائعا فقال علي عليه السلام وكيف ذلك والانصار معهم السيوف مخترطة يقولون لئن فرغتم وبايعتم واحد منكم والا ضربنا اعناقكم اجمعين فهل قال لك ولاصحابك احد شيئا من هذا وقت بايعتماني وحجتي في الاستكراه في البيعة اوضح من حجتك وقد بايعتني انت وصاحبك طائعين غير مكرهين وكنتما اول من فعل ذلك ولم يقل احد لتبايعان او لنقتلنكما ، فانصرف طلحة ونشب القتال فقتل طلحة وانهزم الزبير .

(قال أبان قال سليم) سمعت ابن عباس يقول سمعت من علي عليه السلام حديثا لم ادر ما وجهه ، سمعته يقول ان رسول الله (ص) أسر الي في مرضه وعلمني مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب واني لجالس بذي قار في فسطاط علي عليه السلام وقد بعث الحسن عليه السلام

وعماراً يستنفر ان الناس اذا اقبل علي عليه السلام فقال يابن عباس يقدم عليك الحسن ومعه احد عشر الف رجل غير رجل اورجلين (١) فقلت في نفسي ان كان كما قال فهو من تلك الالف باب ، فلما اظلنا الحسن بذلك الجند استقبلت الحسن فقلت الكاتب الجيش الذي معه أسماؤهم كم رجل معكم فقال احد عشر الف رجل غير رجل او رجلين (٢)

(قال أبان عن سليم) قال جلست الى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله فقال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن كتاب الله فوالله مانزلت آية من كتاب الله الا وقد أقرأنيها رسول الله «ص» وعلمني تأويلها ، فقال ابن الكواء فما كان ينزل عليه وانت غائب فقال بلى يحفظ علي ماغبت عنه فاذا قدمت عليه قال لي ياعلي أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرئنيه وتأويله كذا وكذا فيعلمنيه ،

(قال ابان قال سليم) سمعت علياً عليه السلام يقول لرأس اليهود كم افترقتم فقال على كذا وكذا فرقة فقال علي عليه السلام كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لوثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين هل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن بقرآنهم ، افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى ، وتفرقت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتين وسبعين فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد «ص» وضرب بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتي

«١» التردد هنا من الراوي لامن علي عليه السلام «عن الهامش»

«٢» التردد هنا من الراوي لامن كاتب الجيش .

«عن الهامش»

وحبي واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة منها في النار

(قال ابان قال سليم) قلت لابن عباس اخبرني باعظم ما سمعتم من علي عليه السلام ماهو قال سليم فاتاني بشيء قد كنت سمعته انا من علي عليه السلام قال دعاني رسول الله « ص » وفي يده كتاب فقال يا علي دونك هذا الكتاب قلت يانبي الله ما هذا الكتاب قال كتاب كتبه الله فيه تسمية اهل السعادة والشقاء من امتي امرني ربي ان ادفعه اليك .

(قال ابان وسمعت سليم بن قيس) يقول وسألته هل شهدت صفين فقال نعم . قلت هل شهدت يوم الهرير قال نعم ، قلت كم كان اتى عليك من السن قال اربعون سنة (١) قلت فحدثني وحيك الله قال نعم مهما نسيت من شيء من الاشياء فلا انسى هذا الحديث ثم بكى وقال صفوا وصففنا فخرج مالك الاشتر على فرس ادهم مجنب وسلاحه معلق على فرسه وبيده الرمح وهو يقرع به رؤسنا ويقول اقيموا صفوفكم فلما كتب الكتائب واقام الصفوف اقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولى اهل الشام ظهره واقبل علينا بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد فانه كان من قضاء الله وقدره اجتماعنا في هذه البقعة من الارض لاجال قد اقتربت وامور تصرمت يسوسنا فيها سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وابن عم نبينا واخوه ووارثه وسيوفنا سيوف الله ورئيسهم ابن اكلة الاكباد وكهف النفاق وبقية الاحزاب يسوقهم الى الشقاء والنار ونحن نرجو بقتالهم من الله الثواب وهم ينتظرون العقاب . فاذا حمى الوطيس وثار القتام وجالت الخيل بقتلانا وقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا اسمعن الاغمغمة او همهمة : ايها الناس غضوا الابصار

---

(١) كانت وقعة صفين على ماذكره المؤرخون لخمسة مضين من شوال سنة ٣٦ من الهجرة ، فاذا كان سليم بن قيس له يومئذ اربعون سنة فتكون سنة ولادته قبل الهجرة باربع سنين تقريباً ، « عن الهامش »

وعضوا على النواجذ من الاضراس فانها أشد لضرب الرأس واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائمهم سيوفكم بايمانكم فاضربوا الهام واطعنوا بالرماح مما يلي الشر سوف (١) فانه مقتل، وشدوا شدة قوم موتورين بآبائهم وبدماء اخوانهم حنقين على عدوهم قد وطنوا انفسهم على الموت لكيلا تذلوا ولا يلزمكم في الدنيا عار، ثم التقى القوم فكان بينهم أمر عظيم افترقوا عن سبعين الف قتيل من جحاجحة العرب، وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهب ثلث الليل الاول ماسجد لله في ذينك العسكرين سجدة حتى مرت مواقيت الصلوات الاربع الظهر والعصر والمغرب والعشاء

(قال سليم) ثم ان علياً عليه السلام قام خطيباً فقال يا ايها الناس انه قد بلغ بكم ماقد رأيتم وبعدوكم كمثل فلم يبق الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ماقد بلغوا وانا غاد عليهم بالغداة ان شاء الله ومحاكمهم الى الله، فبلغ ذلك ففزع ففزعاً شديداً وانكسر هو وجميع اصحابه واهل الشام لذلك فدعا عمرو بن العاص فقال ياعمرو انما هي الليلة حتى يغدوا علينا فما ترى قال ارى الرجال قد قتلوا وما بقي فلا يقومون لرجاله ولست مثله وانما يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء وليس يخاف اهل الشام علياً ان ظفر بهم مايخاف اهل العراق ان ظفرت بهم ولكن القِ اليهم امراً فان ردوه اختلفوا وان قبلوه اختلفوا، ادعهم الى كتاب الله وارفع المصاحف على رؤس الرماح فانك بالغ حاجتك فانى لم ازل أدخرها لك. فعرفها معاوية وقال صدقت ولكن قد رأيت رأيا اخدع به علياً طلبي

(١) الشر سوف بضم الشين المعجمة واسكان الراء المهملة وضم السين المهملة ثم الواو والفاء طرف الضلع المشرف على البطن

(عن الهامش)

اليه الشام على الموادعة وهو الشيء الاول الذي ردني عنه ، فضحك عمرو وقال اين انت يامعاوية من خديعة علي وان شئت ان تكتب فاكتب . قال فكتب معاوية الى علي عليه السلام كتابا مع رجل من اهل السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة ، اما بعد فانك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك مابلغت وعلمناه نحن لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها مانرم به ما مضى ونصلح مابقي . وقد كنت سألتك الشام على ان لاتلزمني لك طاعة ولابيعة فابيت ذلك فاعطاني الله مامنعت وانا ادعوك الى مادعوتك اليه امس فانك لاترجو من البقاء الا ماارجوه ولاتخاف من الفناء الا ماأخاف ، وقد والله رقت الاكباد وذهب الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستذل به عزيز ولا يسترق به ذليل والسلام

(قال سليم) فلما قرأ علي عليه السلام كتابه ضحك وقال العجب من معاوية وخديعته لي ، فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له اكتب أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك الى ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وأنا وإياك يامعاوية على غاية منها لم نبلغها بعد وأما طلبك الشام فاني لم اعطك اليوم مامنعتك امس ، وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام احرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة ، واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم ولاحرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كأبي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن ولا المبطل كالمحق . في ايدينا فضل النبوة التي ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم والسلام ، فلما انتهى كتاب علي عليه السلام الى معاوية كتمه عن عمرو ثم دعاه فاقرأه فشمت به عمرو وقد كان نهاه ، ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي ع من عمرو بعد اليوم الذي صرعه وعن دابته فقال عمرو

ألا لله درك يابن هند ... ودر المرء ذي الحال المسود
أتطمع لا أبالك في علي ... وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو ان تخادعه بشك ... وترجو ان يهابك في الوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا ... يشيب لهو لها رأس الوليد
يقول لها اذا رجعت اليه ... وقابل بالطعان القوم عودي
فان وردت فاولها ورود ... وان صدرت فليس بذي ورود
وماهي من ابي حسن بنكر ... وماهي من مسألك بالبعيدي
وقلت له مقالة مستكين ... ضعيف القلب منقطع الوريد
طلبت الشام حسبك يابن هند ... من السؤات والرأي الزهيد
ولو اعطاكها ما ازددت عزاً ... ومالك في استزادك من مزيد
فلم تكسر بهذا الرأي عوداً ... سوى ماكان لابل دون عود

فقال معاوية والله لقد علمت ماردت بهذا ، قال عمرو وما أردت به قال عيبك رأيي (١) وخلافك علي واعظامك علياً لما فضحك يوم بارزته فضحك عمرو وقال أما خلافك ومعصيتك فقد كانت ، واما فضيحتي فلم يفتضح رجل بارز علياً فان شئت ان تتلوها انت منه فافعل ، فسكت معاوية وفشا أمرهما في اهل الشام

(قال أبان قال سليم) ومر علي صلوات الله عليه وآله بجماعة من اهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهم يشتمونه فاخبر بذلك فوقف فيمن يليهم من اصحابه ثم قال لهم انهضوا اليهم وعليكم السكينة وسياء الصالحين ووقار الاسلام اذ أقربنا من الجهل بالله والجرأة عليه والاغترار

(١) عيبك رأيي في خلافك ومعصيتك والعجب منك تفيل رأيي وتعظيم علياً وقد فضحك فقال أما تفيلي رأيك فقد كان وأما اعظامي علياً فانك باعظامه أشد معرفة مني ولكنك تطويه وانشره واما فضيحتي الخ) هكذا في نسخة المجلسي في البحار (عن الهامش)

لقوم رئيسهم معاوية وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر والمجلود الحد في الاسلام والطريد مروان وهم هؤلاء يقومون ويشتمون وقبل اليوم ماقاتلوني وشتموني وأنا اذذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعوني الى عبادة الاوثان فالحمد لله على ما دعاني الفاسقون ان هذا الخطب جليل ان فساقا منافقين كانوا عندنا غير مؤتمنين وعلى الاسلام متخوفين خدعوا شطر هذه الامة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم الى الباطل فقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون. ثم حرض عليهم وقال : ان هؤلاء لايزالون عن موقفهم هذا دون طعن دراك تطير منه القلوب . وضرب يفلق الهام وتطيح منه الانوف والعظام وتسقط منه المعاصم . وحتى تقرع جباههم بعمد الحديد وتنشرحوا جبهم على صدورهم والاذقان والنحور ابن اهل الدين طلاب الاجر فثارت عليه عصابة نحو أربعة الاف فدعا محمد ابن الحنفية فقال يابني امش نحو هذه الراية مشياً وئيداً على هنيتك (١) حتى اذا اشرعت في صدورهم الاسنة فامسك حتى ياتيك رأيي ففعل ، واعد علي عليه السلام مثلهم فلما دنا محمد وأشرع الرماح في صدورهم أمر علي عليه السلام الذين كان اعدهم ان يحملوا معهم فشدوا عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فازالوهم عن موقفهم وقتلوا عامتهم

(أبان عن سليم) قال سألت المقداد عن علي عليه السلام قال كنا نسافر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يأمر نساءه بالحجاب وهو يخدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس له خادم غيره ، وكان لرسول الله « ص » لحاف ليس له لحاف غيره ومعه عائشة ، فكان رسول الله (ص) ينام بين علي عليه السلام وعائشة ليس عليهم لحاف غيره فاذا قام

---

(١) هنيتك بتشديد الياء ، يقال امش على هنيتك أي على رسلك (عن الهامش)

رسول الله (ص) من الليل حط بيده اللحاف من وسطه بينه وبين عائشة حتى تمس اللحاف الفراش الذي تحتهم ويقوم رسول الله (ص) فيصلي فاخذت علياً عليه السلام الحمى ليلة فاسهرته فسهر رسول الله (ص) لسهره فبات ليلة مرة يصلي ومرة يأتي علياً عليه السلام يسليه وينظر اليه حتى اصبح فلما صلى باصحابه الغداة قال اللهم اشف علياً وعافه فانه قد اسهرني مما به من الوجع فعوفي فكأنما نشط من عقال مابه من علة، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشر ياأخي قال ذلك واصحابه حوله يسمعون فقال علي عليه السلام بشرك الله بخير يارسول الله وجعلني فداك قال اني لم اسأل الله شيئاً الا اعطانيه ولم اسأل لنفسي شيئا الا سألت لك مثله اني دعوت الله ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك ولي كل مؤمن بعدي ففعل وسألته اذا البستني ثوب النبوة والرسالة ان يلبسك ثوب الوصية والشجاعة ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ووارثي وخازن علمي ففعل وسألته ان يجعلك مني بمنزلة هارون من موسى وان يشد بك ازري ويشركك في امري ففعل الا انه لانبي بعدي فرضيت وسألته ان يزوجك ابنتي ويجعلك أبا ولدي ففعل فقال رجل لصاحبه ارأيت ماسأل فوالله لو سأل ربه ان ينزل عليه ملكا يعينه على عدوه او يفتح له كنزاً ينفقه هو واصحابه فان به حاجة كان خيراً له مما سأل وقال الآخر والله لصاع من تمر خير مما سأل

(ابان قال سمعت سليم بن قيس) يقول سمعت عبد الرحمن بن غنم الازدي الثمالي ختن معاذ بن جبل - وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان أفقه اهل الشام واشدهم اجتهاداً - قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات وكان الناس متشاغلين بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب يقول: ويل لي ويل لي فقلت في نفسي أصحاب الطاعون يهذون ويتكلمون ويقولون الاعاجيب فقلت تهذي رحمك الله قال لا قلت فلم تدعو بالويل قال لموالاتي عدو الله علي ولي الله

فقلت من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب . فقلت انك لتهجر ، فقال يابن غنم والله ما اهجر هذا رسول الله « ص » وعلى يقولان يامعاذ ابشر بالنار انت واصحابك الذين قلتم ان مات رسول الله اوقتل زوينا الخلافة عن علي فلن يصل اليها ، انت وعتيق وعمرو وابو عبيدة وسالم فقلت يامعاذ متى هذا فقال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ماحيينا فلما قبض رسول الله «ص» قلت انا اكفيكم قومى الانصار فاكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله « ص » الى الذين تعاهدنا عليه بشير بن سعد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يامعاذ انك لتهجر قال ضع خدي بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى قضى قال لي ابن غنم ما حدثت به احداً قبلك قط لا والله غير رجلين فاني فزعت مما سمعت من معاذ فحججت فلقيت الذي ولي موت ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة فقلت او لم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكن احتملناه وبه رمق قال فحدثني كل واحد منهما بمثله ولم يزد ولم ينقص انهما قالا كما قال معاذ .

(قال ابان قال سليم) فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال اكتم علي واشهد ان ابي عند موته قال مثل مقالتهم فقالت عائشة ان ابي ليهجر قال محمد فلقيت عبدالله بن عمر فحدثته بما قال ابي عند موته فقال اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل مقالات ابيك مازاد ولانقص ثم تدار كها عبد الله بن عمر وتخوف ان اخبرك بذلك علياً عليه السلام لما قد علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان ابي يهجر فاتيت امير المؤمنين علياً عليه السلام فحدثته بما سمعت من ابي وبما حدثنيه عبدالله فقال امير المؤمنين عليه السلام قد حدثني عن ابيه وعن ابيك وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت من هو ذاك يا امير المؤمنين فقال بعض من يحدثني قال فعلمت مايعني فقلت صدقت يا امير المؤمنين انما حسبت انساناً حدثك وما

شهد ابي وهو يقول هذا غيري ، قال فقلت لعبد الرحمن بن غنم مات معاذ بالطاعون فبم مات ابو عبيدة بن الجراح قال بالدبيلة (١) فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهدا موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر وهل سمعوا منه ماسمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا يهجر فاما كلما سمعت انا فلا ، قلت والذي سمعوا منه ماهو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله مالك تدعوا بالويل والثبور قال هذا محمد وعلي يبشراني بالنار بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول لقد وفيت بها فظاهرت على ولي الله انت واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر «٢» قال لا والله لا اهجر ، قال عمر انت ثاني اثنين اذهما في الغار .قال الان ايضا اولم احدثك ان محمداً - ولم يقل رسول الله - قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر قلت فارنيها فمسح وجهي فنظرت اليها فاستيقنت عند ذلك انه ساحر «٣» فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون

«١» الدبيلة - بالتصغير - داء في الجوف ودمل يظهر فيه ، «عن الهامش»

«٢» هكذا تعود الخليفة عمر - غفر الله له - فانه متى اخرجه الموقف وازعجه المورد تملص منه بقوله (انه ليهجر) ولعمري انه نعم التخلص لمن لم يجد له مندوحة الا الفرار من امثال هذه المواقف الحرجة ، وليس عهد مرض النبي (ص) عنك ببعيد اذ قال صلى الله عليه وآله وسلم ائتوني بكتف ودواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابداً فقال دون ذلك الخليفة عمر وقال انه ليهجر ، غفرانك اللهم يارب .

«٣» فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجمع رأيي ورأيك انه ساحر فقال عمر (الخ)

(هكذا في نسخة المجلسي التي اوردها في البحار)

«عن هامش بعض نسخ الكتاب»

منه (١) لا يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج أخي ليتوضأ للصلاة فاسمعني من قوله مالم يسمعوا فقلت لهما خلوت به يا ابه قل لا اله الا الله قال لا اقولها ابداً ولا أقدر عليها حتى ادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه هجر، فقلت له اي تابوت، فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا، قلت عمر قال نعم وعشرة. في جب من جهنم عليه صخرة اذا أراد الله ان يسعر جهنم رفع الصخرة قلت تهذي قال لا والله لا اهذي لعن الله ابن صهاك هو الذي صدني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين لعنه الله. الصق خدي بالارض فالصقت خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته «٢» ثم دخل عمر وقد

---

(١) ان الخليفة عمر - غفر الله له - يقول في شأن النبي «ص» «الذي لاينطق عن الهوى» عند مرضه انه ليهجر ويعلن ذلك في الملاء العام بلا تحاش وذلك حين طلب صلوات الله عليه وآله الكتف والدواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده ابداً ولكنه - غفر الله له - يأمر بكتمان مايسمعون من صاحبه ابي بكر من الهجر والهذيان عند مرضه فكأن ابا بكر عنده اعظم شأنا وارفع قدراً من النبي الاعظم صلوات الله عليه وآله، ولكنها شنشنة من شناشن الخليفة عمر نعرفها من قبل سامحه الله. «عن الهامش»

(٢) قال العلامة المحدث المجلسي رحمه في البحار «ج ٨ ص ١٩٨» بعد ايراده لهذا الخبر عن سليم بن قيس مانصه: هذا الخبر احد الامور التي صارت سببا للقدح في كتاب سليم لان محمد بن ابي بكر ولد في حجة الوداع كما ورد في اخبار الخاصة والعامة فكان له عند موت أبيه سنتان وأشهر فكيف كان يمكنه التكلم بتلك الكلمات وتذكر تلك الحكايات ولعله مما صحف فيه النساخ او الرواة، او يقال ان ذلك كان من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ظهرت فيه، وقال بعض الافاضل رأيت فيما وصل الي من نسخة هذا الكتاب ان عبد الله بن عمر وعظ اباه عند موته

غمضته . فقال هل قال بعدي شيئا فعرفته ماقال . فقال يرحم الله خليفة رسول الله اكتمه فان هذا هذيان وانتم اهل بيت معروف لكم في مرضكم الهذيان . فقالت عائشة صدقت . وقالوا جميعا لايسمعن احد منكم من هذا شيئا فيشمت ابن ابى طالب واهل بيته .

(قال سليم) فقلت لمحمد فمن ترى حدث أميرالمؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسة بما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يراه في منامه كل ليلة وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لايتمثل بى في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة .

«قال سليم» فقلت لمحمد بن ابى بكر من حدثك بهذا قال علي عليه السلام فقلت قد سمعت انا ايضا كما سمعت انت ، قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال اوذاك . قلت وهل تحدثه الملائكة الا الانبياء ، قال اما تقرأ القرآن «وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي ولا محدث» قال قلت أميرالمؤمنين محدث (١) هو قال نعم وكانت فاطمة محدثة ولم تكن نبية وكانت سارت امرأة ابراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولم تكن نبية .

«قال سليم» فلما قتل محمد بن ابى بكر بمصر وعزينا أميرالمؤمنين عليه السلام فحدثته بما حدثنى به محمد وخبرته بما خبرني به عبد الرحمن بن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي يرزق «يا سليم» ان اوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمة كلهم محدثون قلت يا اميرالمؤمنين من هم قال ابنى هذا الحسن ثم ابنى هذا الحسين ثم ابنى هذا واخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحداً بعد واحدهم الذين

«١» محدث هنا وفيما قبله وما بعده هو بفتح الدال المهملة بصيغة اسم المفعول أي تحدثه الملائكة «عن الهامش»

أقسم الله بهم فقال « ووالد وما ولد » فالوالد رسول الله « ص » وانا وما ولد . يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا. قلت يا امير المؤمنين فيجتمع امامان قال نعم الا ان واحداً صامت لاينطق حتى يهلك الاول

(ابان عن سليم) قال سمعت اباذر وسلمان والمقداد يقولون انا لقعود عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما معنا غيرنا اذ اقبل رهط من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله « ص » ستفترق امتي بعدي ثلاث فرق فرقة على الحق مثلهم كمثل الذهب كلما سبكتة على النار ازداد تطيباً وجوداً امامهم هذا احد الثلاثة . وفرقة اهل الباطل مثلهم كمثل الحديد كلما ادخلته النار ازداد خبثاً ونتناً امامهم هذا احد الثلاثة . وفرقة مذبذبين ضلالا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا احد الثلاثة وسألتهم عن الثلاثة فقالوا امام الحق والهدى علي بن ابي طالب ، وسعد امام المذبذبين وحرصت ان يسموا لي الثالث فابوا على وعرضوا لي حتى عرفت من يعنون .

(أبان بن ابي عياش عن سليم) قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا الناس بغدير خم فامر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقام، وكان ذلك يوم الخميس ثم دعا الناس اليه واخذ بضبع علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعها حتى نظرت الى بياض ابط رسول الله « ص » فقال (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله) قال ابو سعيد فلم ينزل حتى نزلت هذه الاية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فقال رسول الله (ص) الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبولاية علي من بعدي ، فقال حسان بن ثابت يارسول الله ائذن لي لاقول في علي ابياتاً فقال قل على بركة الله . فقال حسان يامشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ،

ألم تعلموا ان النبي محمداً لدى دوح خم حين قام مناديا
وقد جاءه جبريل من عند ربه بأنك معصوم فلاتك وانيا
وبلغهم ما انزل الله ربهم وان انت لم تفعل وحاذرت باغيا
عليك فما بلغتهم عن آلهم رسالته ان كنت تخشى الاعاديا
فقام به اذ ذاك رافع كفه بيمنى يديه معلن الصوت عاليا
فقال لهم من كنت مولاه منكم وكان لقولي حافظا ليس ناسيا
فمولاه من بعدي على وانني به لكم دون البرية راضيا
فيارب من والى علياً فواله وكن للذين عادى علياً معاديا
ويارب فانصر ناصريه لنصرهم امام الهدى كالبدر يجلو الدياجيا
ويارب فاخذل خاذليه وكن لهم اذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

(أبان عن سليم بن قيس) قال سمعت عليا عليه السلام يقول كانت لي من رسول الله «ص» عشر خصال مايسرني باحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت ، فقيل له بينها لنا يا أميرالمؤمنين فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياعلي انت الاخ وانت الخليل وانت الوصي وانت الوزير وانت الخليفة في الاهل والمال في كل غيبة أغيبها و نزلتك مني كمنزلتي من ربي وانت الخليفة في أمتي وليك وليي وعدوك عدوي وانت اميرالمؤمنين وسيد المسلمين من بعدي ، ثم اقبل علي عليه السلام على اصحابه فقال يا معشر الصحابة والله ما تقدمت على امر الا ماعهده الي فيه رسول الله «ص» فطوبى لمن رسخ حبنا اهل البيت في قلبه ليكون الايمان أثبت في قلبه من جبل احد في مكانه ومن لم تصر مودتنا في قلبه انماث الايمان في قلبه كانماث الملح في الماء والله ماذكر في العالمين ذكر أحب الى رسول الله «ص» مني ولا صلى القبلتين كصلاتي صليت صبياً ولم ارهق حلما وهذه فاطمة بضعة من رسول الله (ص) تحتي هي في زمانها كمريم

بنت عمران في زمانها ، واقول لكم الثالثة ان الحسن والحسين سبطا هذا الامة وهما من محمد كمكان العينين من الرأس واما انا فكمكان اليدين من البدن ، واما فاطمة فكمكان القلب من الجسد ، مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

(ابان عن سليم) قال سمعت علياً عليه السلام يقول عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم توفى وقد اسندته الى صدري ورأسه عندذني وقد أصغت المرءتان لتسمعان الكلام فقال رسول الله (ص) اللهم سدد مسامعهما ثم قال ياعلي أرأيت قول الله تبارك وتعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) اتدري من هم قلت الله ورسوله اعلم قال فانهم شيعتك وانصارك وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة اذا شئت الامم على ركبها وبد الله في عرض خلقه ودعا الناس الى مالا بد لهم منه فيدعوك وشيعتك فتجئون غراً محجلين شباعا مرويين ، ياعلي (ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية) فهم اليهود وبنو امية وشيعتهم يبعثون يوم القيمة اشقياء جياعا عطاشى مسودة وجوههم .

(ابان عن سليم) قال حدثني عبد الله بن جعفر بن ابى طالب قال كنت عند معاوية ومعنا الحسن والحسين وعنده عبد الله بن عباس فالتفت الى معاوية فقال ياعبدالله ما اشد تعظيمك للحسن والحسين وما هما بخير منك ولا أبوهما خير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله لقلت ما امك أسماء بنت عميس بدونها ، فقلت والله انك لقليل العلم بهما وبأبيهما وبأمهما بل والله لهما خير منى وأبوهما خير من ابى وأمهما خير من أمي ، يا معاوية انك لغافل عما سمعته انا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيهما وفي ابيهما وامهما قد حفظته ووعيته ورويته ، قال هات يابن جعفر فوالله ما انت بكذاب ولامتهم فقلت انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم

من احد وحراء جميعا فلست أبالي اذا قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الامر في اهله فحدثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرنا ما عدمتم ، قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل عن هذه الآية (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن) فقال انى رأيت اثنى عشر رجلا من أئمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون أمتي على ادبارهم القهقرى فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين وثلاثة من بنى أمية وسبعة من ولد الحكم بن ابى العاص ، وسمعته يقول ان بني ابى العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا . يامعاوية انى سمعت رسول الله (ص) يقول على المنبر وانا بين يديه وعمر بن ابى سلمة واسامة بن زيد وسعد بن ابى وقاص وسلمان الفارسى وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وهو يقول الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقلنا بلى يارسول الله ، قال اليس ازواجى امهاتكم قلنا بلى يارسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه - اولى به من نفسه - وضرب بيده على منكب علي عليه السلام - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ايها الناس انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معي امر وعلي من بعدي اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه أمر ثم ابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه أمر ثم عاد فقال ايها الناس اذا انا استشهدت فعلي اولى بكم من انفسكم فاذا استشهد علي فابني الحسن اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم فاذا استشهد الحسن فابني الحسين اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم فاذا استشهد الحسين فابني علي بن الحسين اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه أمر ثم أقبل علي عليه السلام فقال ياعلي انك ستدركه فاقرأه مني السلام فاذا استشهد فابني محمد اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم وستدركه أنت ياحسين فاقرأه مني السلام ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس منهم احد الا وهو اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه أمر كلهم هادون مهتدون

فقام علي بن ابى طالب صلوات الله عليه وهو يبكي فقال بابى انت وامي يا نبى الله اتقتل قال نعم اهلك شهيداً بالسم وتقتل انت بالسيف وتخضب لحيتك من دم رأسك ويقتل ابنى الحسن بالسم ويقتل ابنى الحسين بالسيف يقتله طاغ ابن طاغ دعى ابن دعى، فقال معاوية يابن جعفر لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ماتقول حقاً لقد هلكت امة محمد من المهاجرين والانصار غيركم اهل البيت واوليائكم وانصاركم ، فقلت والله ان الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال معاوية ياحسن وياحسين ويا بن عباس مايقول ابن جعفر. فقال ابن عباس ان كنت لاتؤمن بالذي قال فارسل الى الذين سماهم فاسألهم عن ذلك، فارسل معاوية الى عمر بن ابى سلمة والى اسامة بن زيد فسألهما فشهدا ان الذي قال ابن جعفر قد سمعنا من رسول الله (ص) كما سمعه، فقال معاوية يابن جعفر قد سمعناه في الحسن والحسين وفي ابيهما فما سمعت في امهما ومعاوية كالمستهزىء والمنكر ، فقلت سمعت من رسول الله «ص» يقول ليس في جنة عدن منزل اشرف ولا افضل ولا اقرب الى عرش ربي من منزلي ومعي ثلاثة عشر من اهل بيتي اخي علي وابنتي فاطمة وابناى الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا هداة مهتدون وانا المبلغ عن الله وهم المبلغون عنى وهم حجج الله على خلقه وشهداؤه في ارضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله لاتبقى الارض طرفة عين الا ببقائهم ولا تصلح الا بهم يخبرون الامة بامر دينهم حلالهم وحرامهم يدلونهم على رضا ربهم وينهونهم عن سخطه بامر واحد ونهي واحد ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع يأخذ آخرهم عن أولهم املائي وخط اخي علي بيده يتوارثونه الى يوم القيمة اهل الارض كلهم في غمرة وغفلة وتيهة وحيرة غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم لايحتاجون الى احد من الامة في شيء من أمر دينهم والامة تحتاج اليهم ، هم الذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسول الله فقال (وأطيعوا الله

واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم) فاقبل معاوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل ابن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فقال كلكم على ماقال ابن جعفر قالوا نعم قال يابني عبد المطلب انكم لتدعون أمراً عظيماً وتحتجون بحجج قوية ان كانت حقا وانكم لتضمرون على امر تسرونه والناس عنه في غفلة عمياء ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وتركت عهد نبينا غيركم اهل البيت ومن قال بقولكم فاولئك في الناس قليل ، فقلت يامعاوية ان الله تبارك وتعالى يقول (وقليل من عبادي الشكور) ويقول (ما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين) ويقول (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم) ويقول لنوح (وما آمن معه الاقليل) يامعاوية المؤمنون في الناس قليل وان امر بني اسرائيل اعجب حيث قالت السحرة لفرعون ان (اقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا برب العالمين) فامنوا بموسى وصدقوه واتبعوه فساربهم وبمن تبعه من بني اسرائيل فاقطعهم البحر وأراهم الاعاجيب وهم يصدقون به وبالتوراة يقرون له بدينه فمر بهم على قوم يعبدون اصناما لهم فقالوا (يا موسى اجعل لنا آلها كما لهم آلهة) ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعا غير هارون واهل بيته وقال لهم السامري (هذا الهكم وآله موسى) وقال لهم بعد ذلك (ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم) فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه « ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال موسى رب اني لا أملك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » فاحتذت هذه الامة ذلك المثال سواء ، وقد كانت لهم فضائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنازل منه قريبة مقرين بدين محمد والقرآن حتى فارقهم نبيهم « ص » فاختلفوا وتفرقوا وتحاسدوا وخالفوا امامهم ووليهم حتى لم يبق منهم على ماعاهدوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى ونفر قليل

لقوا الله عز وجل على دينهم وايمانهم ورجع الاخرون القهقرى على ادبارهم كما فعل اصحاب موسى عليه السلام باتخاذهم العجل وعبادتهم اياه وزعمهم انه ربهم واجماعهم عليه غير هارون وولده ونفر قليل من اهل بيته ، ونبينا صلى الله عليه وآله وسلم قد نصب لامته افضل الناس واولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن واحتج عليهم به وامرهم بطاعته وأخبرهم انه منه بمنزلة هارون من موسى وانه ولي كل مؤمن بعده وانه كل من كان وليه فعلي وليه ومن كان اولى به من نفسه فعلي اولى به وانه خليفته فيهم ووصيه وان من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله فانكروه وجهلوه وتولوا غيره ، يامعاوية اما علمت ان رسول الله (ص) حين بعث الى موتة امر عليهم جعفر بن ابى طالب ثم قال ان هلك جعفر فزيد ابن حارثة فان هلك زيد فعبد الله بن رواحة . ولم يرض لهم ان يختاروا لانفسهم . أفكان يترك امته لايبين لهم خليفته فيهم بلى والله ماتركهم في عمياء ولاشبهة بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيهم وكذبوا على رسول الله «ص» فهلكوا وهلك من شايعهم وضلوا وضل من تابعهم فبعداً للقوم الظالمين . فقال معاوية يابن عباس انك لتتفوه بعظيم والاجتماع عندنا خير من الاختلاف وقد علمت ان الامة لم تستقم على صاحبك ، فقال ابن عباس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان هذه الامة اجتمعت على امور كثيرة ليس بينها اختلاف ولامنازعة ولافرقة شهادة ان لا آله الا الله وان محمداً رسول الله والصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وحج البيت واشياء كثيرة من طاعة الله ونهى الله مثل تحريم الزنا والسرقة وقطع الارحام والكذب والخيانة ، واختلفت في شيئين احدهما اقتتلت عليه وتفرقت فيه وصارت فرقا يلعن بعضها بعضا ويبرأ بعضها من بعض والثاني لم تقتتل عليه ولم تتفرق فيه ووسع بعضهم فيه لبعض وهو كتاب الله وسنة نبيه «ص» وما يحدث

زعمت انه ليس في كتاب الله ولاسنة نبيه « ص » واما الذي اختلفت فيه وتفرقت وتبرأت بعضها من بعض فالملك والخلافة زعمت انها احق بها من اهل بيت نبي الله « ص » فمن اخذ بما ليس فيه بين اهل القبلة اختلاف ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا من النار ولم يسأله الله عما اشكل عليه من الخصلتين اللتين اختلف فيهما ومن وفقه الله ومن عليه ونور قلبه وعرفه ولاة الامر ومعدن العلم أين هو فعرف ذلك كان سعيداً ولله ولياً ، وكان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول رحم الله عبداً قال حقا فغنم او سكت فلم يتكلم ، فالائمة من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومنزل الكتاب ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لاتصلح الا فيهما لان الله خصها وجعلها اهلا في كتابه على لسان نبيه « ص » فالعلم فيهم وهم اهله وهو عندهم كله بحذافيره باطنه وظاهره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ، يامعاوية ان عمر بن الخطاب ارسلني في امرته الى علي بن ابي طالب عليه السلام اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الينا ما كتبت من القرآن فقال تضرب والله عنقي قبل ان تصل اليه قلت ولم قال ان الله يقول (لايمسه الا المطهرون) يعني لاينالكه الا المطهرون ، ايانا عنى نحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ، وقال (وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فنحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولناضرب الامثال وعلينا نزل الوحي ، فغضب عمر وقال ان ابن ابي طالب يحسب انه ليس عند احد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتنا به فكان اذا جاء رجل بقرآن فقرأه ومعه آخر كتبه والا لم يكتبه ، فمن قال يامعاوية انه ضاع من القرآن شيء فقد كذب هو عند اهله مجموع ، ثم امر عمر قضاته وولاته فقال اجتهدوا رأيكم واتبعوا ماترون انه الحق فلم يزل هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة فكان علي بن ابي طالب عليه السلام يخبرهم بما يحتج به عليهم وكان عماله وقضاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة

فيجيزها لهم لان الله لم تؤته الحكمة وفصل الخطاب ، وزعم كل صنف من اهل القبلة انهم معدن العلم والخلافة دونهم فبالله نستعين على من جحدهم حقهم وسن للناس ما يحتج به مثلك عليهم ثم قاموا فخرجوا

(وعن أبان بن ابي عياش عن سليم) قال قام رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام يقال له همام وكان عابداً مجتهداً فقال يا امير المؤمنين صف لي المؤمنين كاني انظر اليهم فتثاقل امير المؤمنين عليه السلام عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . فقال له همام أسألك بالذي اكرمك وخصك وحباك وفضلك بما آتاك لما وصفتهم لي فقام امير المؤمنين عليه السلام على رجليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واهل بيته صلوات الله عليهم ثم قال (١) اما بعد فان الله خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه منهم فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم وانما اهبط آدم اليها عقوبة لما صنع حيث نهاه الله فخالفه وامره فعصاه فالمؤمنون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع خضعوا لله بالطاعة فمضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء رضى عن الله بالقضاء ، لولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب ، عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون ، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة وحوائجهم

---

(١) ذكر هذه الخطبة الشريف الرضى رحمه الله فيما جمعه من نهج البلاغة بتغير يسير في بعض الالفاظ ، انظر شرحها وقصة همام في شرح ابن ابي الحديد المعتزلي (ج ١٠ ص ٥٤٧) من طبع مصر . «عن الهامش»

خفيفة وانفسهم عفيفة ومعونتهم في الاسلام عظيمة ، صبروا اياما قصاراً أعقبتهم راحة طويلة. تجارة مربحة يسرها لهم رب كريم ،ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها . اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دراء دائهم وتهيج احزانهم بكاء على ذنوبهم ووجع كلوم جوانحهم . فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً وتطلعت اليها أنفسهم شوقا فظنوا انها نصب اعينهم حافين على اوساطهم يمجدون جباراً عظيماً مفترشين جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون الى الله في فكاك رقابهم من النار واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وابصارهم واقشعرت منهم جلودهم ووجلت منها قلوبهم وظنوا ان صهيل جهنم وزفيرها وشهيقها(١) في اصول ذانهم واما النهار فحلماء علماء بررة اتقياء براهم الخوف فهم امثال القداح (٢) ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض او قد خولطوا وقد خالط القوم امر عظيم اذاهم ذكروا عظمة الله وشدة سلطانه مع مايخالطهم من ذكر الموت واهوال القيمة فزع ذلك قلوبهم وطاشت له حلومهم وذهلت عنهم عقولهم واقشعرت منها جلودهم واذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله با لاعمال الزكية لايرضون لله بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لانفسهم مهتمون ومن اعمالهم مشفقون ان زكى احدهم خاف مما يقولون وقال انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بي من غيري اللهم لاتؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون و اغفرلي مالايعلمون فانك علام الغيوب وساتر العيوب ، ومن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايماناً في يقين وحرصا

---

(١) ان زفير جهنم وشهيقها كذا في نهج البلاغة

(٢) قد براهم الخوف بري القداح ، كذا في نهج البلاغة ،

« عن الهامش »

على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وشفقة في نفقة وكيسا في رفق وقصداً في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة (١) وصبراً في شدة ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطيبا في الحلال (٢) ونشاطا في الهدى وتحرجا عن الطمع وبراً في استقامة واعتصاماً عند شهوة لايغره ثناء من جهله ولايدع احصاء عمله مستبطئ لنفسه في العمل يعمل الاعمال الصالحة وهو وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر يبيت حذراً ويصبح فرحا حذر لما حذر من الغفلة وفرحا لما اصاب من الفضل والرحمة وان استصعب عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما اليه بشره ففرحه فيما يخلد ويطول وقرة عينه فيما لايزول رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى يمزج الحلم بالعلم والعلم بالعقل تراه بعيداً كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه قانعة نفسه متغيبا جهله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه صافيا خلقه امنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي قدر له متينا صبره محكما امره كثيراً ذكره لا يحدث بما ائتمن عليه الاصدقاء ولايكتم شهادة الاعداء ولايعمل شيئا من الحق رياء ولا يتركه حياء الخير منه مأمول والشر منه مأمون يعفوا عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه لايعزب حلمه ولايعجل فيما يريبه ويصفح عما تبين له بعيد جهله لين قوله غائب منكره قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر شره وهو في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لايحيف على من يبغض ولايأثم فيما يحب ولا يدعى ما ليس له ولا يجحد حقا هو عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد به عليه لايضيع ما استحفظ عليه ولا ينابز بالالقاب ولا يبغي على احد ولايهم بالحسد ولايضار بالجار ولا يشمت بالمصائب مؤد للامانات سريع الى الصلوات بطئ عن المنكرات يأمر بالمعروف

---

(١) وتجملا في فاقة . بالجيم بدل الحاء . كذا في نهج البلاغة

(٢) وطلبا في حلال . كذا في نهج البلاغة « عن الهامش »

وينهى عن المنكر لايدخل في الامور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز ان صمت لم يغمه الصمت وان نطق لم يقل خطأ وان ضحك لم يعل صوته قانع بالذي قدر له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشح ولا يطمع فيما ليس له يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم (ويبحث ليعلم خل) لاينصت للخير ليفخر به ولايتكلم ليتجبر على من سواه . نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته وأراح الناس من نفسه ان بغى عليه صبر حتى يكون الله هو المنتصر له بعده عمن تباعد عنه زهد وتزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبراً ولاعظمة ولادنوه خديعة ولاخلابة بل يقتدى بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن خلفه من اهل البر

قال فصاح همام صيحة ثم وقع مغشياً عليه فقال اميرالمؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت أخافها عليه . وقال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا اميرالمؤمنين قال لكل اجل لن يعدوه وسبب لايجاوزه . فمهلا لاتعد فانما نفث على لسانك الشيطان ثم رفع همام رأسه فصعق صعقة وفارق الدنيا رحمه الله،

(أبان بن ابى عياش عن سليم بن قيس) عن سلمان وابى ذر والمقداد ان نفراً من المنافقين اجتمعوا فقالوا ان محمداً ليخبرنا عن الجنة وما اعد الله فيها من النعيم لاوليائه واهل طاعته وعن النار وما اعد الله فيها من الانكال والهوان لاعدائه واهل معصيته فلو اخبرنا بابائنا وأمهاتنا ومقعدنا في الجنة والنار فعرفنا الذي يبنى عليه في العاجل والاجل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فامر بلالا فنادى بالصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد وتضايق بأهله فخرج مغضبا حاسراً عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا بشر مثلكم أوحى الي ربي فاختصني برسالته واصطفاني لنبوته وفضلني على جميع ولد آدم

وأطلعني على ماشاء من غيبه فاسألوني عما بدا لكم فوالذي نفسي بيده لايسألني رجل منكم عن ابيه وامه وعن مقعده من الجنة والنار الا اخبرته هذا جبرئيل عن يميني يخبرني عن ربي فاسألوني . فقام رجل مؤمن يحب الله ورسوله فقال يانبي الله من انا قال انت عبد الله بن جعفر فنسبه الى ابيه الذي كان يدعى به فجلس قريرة عينه. ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله ولرسوله فقال يارسول الله من انا قال انت فلان ابن فلان راع لبني عصمة وهم شرحي في ثقيف عصوا الله فاخزاهم فجلس وقد اخزاه الله وفضحه على رؤس الاشهاد وكان قبل ذلك لايشك الناس انه صنديد من صناديد قريش وناب من انيابهم ، ثم قال ثالث منافق مريض القلب فقال يارسول الله أفي الجنة . انا ام في النار قال في النار ورغما فجلس وقد اخزاه الله وفضحه على رؤس الاشهاد ، فقام عمر بن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبك يارسول الله نبيا ونعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اعف عنا يارسول الله عفا الله عنك واستر ستر الله . فقال صلى الله عليه وآله وسلم عن غير هذا اوتطلب سواه ياعمر ، فقال يارسول الله العفو عن امتك . فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يارسول الله انسبني من انا ليعرف الناس قرابتي منك فقال ياعلي خلقت انا وانت من عمودين من نور معلقين من تحت العرش يقدسان الملك من قبل ان يخلق الخلق بالفي عام ثم خلق من ذينك العمودين نطفتين بيضاوين ملتوتين ثم نقل تلك النطفتين في الاصلاب الكريمة الى الارحام الزكية الطاهرة حتى جعل نصفها في صلب عبدالله ونصفها في صلب ابي طالب فجزء انا وجزء انت وهو قول الله عز وجل (وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً وكان ربك قديرا) يا علي انت مني وانا منك سبط لحمك بلحمي ودمك بدمي وانت السبب فيما بين الله وبين خلقه بعدي فمن جحد ولايتك قطع السبب الذي فيما بينه وبين الله وكان ماضيا في الدركات . ياعلي ماعرف الله الا بي ثم بك من جحد ولا يتك جحد الله

ربوبيته ، ياعلي انت علم الله (١) بعدي الاكبر في الارض وانت الركن الاكبر في القيامة فمن استظل بفيئك كان فائزاً لان حساب الخلائق اليك وما أبهم اليك والميزان ميزانك والصراط صراطك والموقف موقفك والحساب حسابك فمن ركن اليك نجا ومن خالفك هوى وهلك اللهم اشهد اللهم اشهد ثم نزل صلى الله عليه وآله وسلم ،

(ابان عن سليم) قال كانت قريش اذا جلست في مجالسها فرأت رجلا من اهل البيت قطعت حديثها فبينما هي جالسة اذ قال رجل منهم مامثل محمد في اهل الامثل نخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغضب ثم خرج فاتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ثم مضى في نسبه حتى انتهى الى نزار ثم قال الا وني واهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وكان ذلك النور اذا سبح سبحت الملائكة لتسبيحه فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم اهبط الى الارض في صلب آدم ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذفه في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلنا في اكارم الاصلاب حتى اخرجنا من افضل المعادن محتداً واكرم المغارس منبتاً بين الاباء والامهات لم يتلق احد منهم على سفاح قط الا ونحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي. الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختار منها رجلين أحدهما انا فبعثني رسولا ونبياً، والاخر علي بن ابي طالب واوحى الي ان اتخذه اخا وخليلا ووزيراً ووصياً وخليفة ، الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله لايحبه الا مؤمن ولا

---

(١) العلم هنا بفتح العين المهملة واللام بمعنى الراية ،

(عن الهامش)

يبغضه الا كافر هو زر الارض (١) بعدي وسكنها وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى، تريدون ان تطفؤا نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون الاوان الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثنا عشر وصياً واهل بيتي «٢» فجعلهم خيار امتي وحداً بعد واحد مثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم هم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم هم حجج الله في ارضه وشهداؤه على خلقه وخزان علمه وتراجمة وحيه ومعادن حكمته من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض فليبلغ الشاهد الغائب، اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات.

(أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس) قال قلت لابي ذر حدثني رحمك الله باعجب ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي بن ابي طالب صلوات الله عليه. قال سمعت رسول الله «ص» يقول ان حول العرش التسعين ملكاً «٣» ليس لهم تسبيح ولا عبادة الا الطاعة لعلي ابن

---

(١) تقدم في الهوامش السابقة معنى قوله «زر الارض» فراجع

(٢) قد يجعل هذا الكلام من اسباب القدح في كتاب سليم «هذا» لازومه كون الامة ثلاثة عشر كما ذكره ابن الغضائري الذي لاعبرة بتضعيفاته. ولكن هذا الايراد لاوجه له لامكان تقدير الضاف أي تكملتها كما هو في بعض الهوامش على هذا الموضوع من الكتاب، اوكان لفظ «بعدنا» تصحيف «بعدي» اوكان لفظ «اثنى عشر» تصحيف «احدعشر» اوكان المراد بقول «ص» بعدنا «بعدالانبياء. ومثل هذه التصحيفات والتحريفات كثيرة في كتب الاخبار والتاريخ، او هو من باب التغليب. فعليه لا يوجب ذلك القدح بكتابنا هذا فلا تغفل

«عن هامش بعض نسخ الكتاب»

(٣) في بعض النسخ (التسعين الف ملك) «عن الهامش»

ابى طالب والبرائة من اعدائه والاستغفار لشيعته قلت فغير هذا رحمك الله قال سمعت رسول الله «ص» يقول لم يزل الله يحتج بعلي عليه السلام في كل أمة منها نبي مرسل واشهدهم معرفة لعلي اعظمهم درجة عند الله قلت فغير هذا رحمك الله قال نعم سمعت رسول الله «ص» يقول لولا انا وعلي ما عرف الله ولولا انا وعلي ما عبد الله ، ولولا انا وعلي ما كان ثواب ولا عقاب ولا يستر علياً عن الله ستر ولا يحجبه عن الله حجاب ، وهو الستر والحجاب فيما بين الله وبين خلقه

(قال سليم) ثم سألت المقداد فقلت حدثني رحمك الله يا فضل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في علي بن ابى طالب عليه السلام قال سمعت من رسول الله «ص» يقول ان توحد بملكه فعرف أنواره نفسه ثم فرض اليهم امره واباحهم جنته فمن اراد ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولاية علي بن ابى طالب ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفة علي ابن ابى طالب والذي نفسي بيده ما استوجب آدم ان يخلقه الله وينفخ فيه من روحه وان يتوب عليه ويرده الى جنته الا بنبوتي والولاية لعلي بعدي والذي نفسي بيده ما أرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ولا اتخذه خليلا الا بنبوتي والاقرار لعلي بعدي ، والذي نفسي بيده ما كلم الله موسى تكليما ولا اقام عيسى آية للعالمين الا بنبوتي ومعرفة علي بعدي والذي نفسي بيده ما تنبأ نبي قط الا بمعرفتي والاقرار لنا بالولاية ولا استأهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية له ولاقرار بعدي ، ثم سكت فقلت فغير هذا رحمك الله قال نعم سمعت رسول الله (ص) يقول علي ديان هذه الامة والشاهد عليها والمتولي لحسابها وهو صاحب الصراط الاعظم وطريق الحق الابهج (الابلج خ ل) السبيل وصراط الله المستقيم به يهدى بعدي من الضلالة ويبصر به من العمى ، به ينجو الناجون ويجار من الموت ويؤمن من الخوف ويحيي به السيئات ويدفع الضيم وينزل الرحمة وهو عين الله الناظرة

واذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرحمة ووجهه في السموات والارض وجنبه الظاهر اليمين وحبله القوي المتين وعروته الوثقى التي لانفصام لها وبابه الذي يؤتى منه وبيته الذي من دخله كان آمنا وعلمه «١» على الصراط في بعثه من عرفه نجا الى الجنة ومن انكره هوى الى النار ،

« وعنه عن سليم بن قيس » قال سمعت سلمان الفارسي يقول ان علياً عليه السلام باب فتحه الله من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً

«أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس » قال كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلام فحدثنا فكان فيما حدثنا ان قال يا اخوتي توفي رسول الله «ص» يوم توفى فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا واجمعوا على الخلاف واشتغل علي بن ابي طالب (ع) برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته ثم اقبل على تأليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله « ص » ولم يكن همته الملك لما كان رسول الله « ص » اخبره عن القوم فلما افتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين فلم يبق الا علي عليه السلام وبنو هاشم وابوذر والمقداد وسلمان في أناس معهم يسير ،قال عمر لابي بكر ياهذا ان الناس أجمعين قد بايعوك ماخلا هذا الرجل واهل بيته وهؤلاء النفر فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال ياقنفذ انطلق الى علي فقل له أجب خليفة رسول الله فانطلق فابلغه فقال علي « غ » ما اسرع ما كذبتم على رسول الله « ص » وارتددتم والله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري فارجع ياقنفذ فانما انت رسول فقل له قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله (ص) وانك لتعلم من خليفة رسول الله (ص) فاقبل قنفذ الى ابي بكر فبلغه الرسالة فقال ابو بكر صدق علي ما استخلفني

« ١ » وعلمه ، بفتح العين المهملة واللام أي الذي يهتدى به .

« عن الهامش »

رسول الله فغضب عمر ووثب وقام فقال أبو بكر اجلس ثم قال لقنفذ اذهب اليه فقل له أجب امير المؤمنين أبا بكر فاقبل قنفذ حتى دخل على علي (ع) فابلغه الرسالة فقال كذب والله انطلق اليه فقل له لقد تسميت باسم ليس لك فقد علمت ان امير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ فاخبرها فوثب عمر غضبان فقال والله انى لعارف بسخفه وضعف رأيه وانه لا يستقيم لنا امر حتى نقتله فخلني آيتك برأسه فقال ابو بكر أجلس فابى فاقسم عليه فجلس ثم قال ياقنفذ انطلق فقل له أجب أبابكر فاقبل قنفذ فقال ياعلي اجب ابابكر فقال علي عليه السلام اني لفي شغل وما كنت بالذي اترك وصية خليلي وأخي وانطلق الى ابى بكر وما اجتمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ فاخبر أبا بكر فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا وناراً ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليها السلام وفاطمة (ع) قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله (ص) فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يابن ابى طالب افتح الباب فقالت فاطمة عليها السلام ياعمر مالنا ولك لاتدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا أحرقنا عليكم فقالت ياعمر اما تتقى الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يارسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه فوثب علي بن ابى طالب عليه السلام فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما اوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمداً بالنبوة يابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لاتدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب عليها السلام فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي عليه السلام

كف ، واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا لعلي عليه السلام حتى كادت تقع فتنة فاخرج علي «ع» واتبعه الناس واتبعه سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله «ص» واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي يا عمر اتيت على أخي رسول الله (ص) ووصيه وعلى ابنته فضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في غمده فتعلق بد عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر ملببا فلما نظر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال عليه السلام ما اسرع ماتوثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر بأي حق وبأي ميراث وبأي سابقة تحث الناس الى بيعتك ألم تبايعني بالامس بامر رسول الله «ص» فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي «ع» اذا والله اكون عبداً لله وأخا رسول الله (ص) المقتول . فقال عمر أما عبدالله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا . فقال علي عليه السلام أما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده الى خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصراً واقل عدداً وابو بكر ساكت لا يتكلم . فقام بريدة فقال يا عمر الستما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان طلقا الى علي فسلما عليه بامرة المؤمنين ففعلتما أعن امر الله وامر رسوله فقال نعم . فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة ولكنك غبت وشهدنا والامر يحدث بعده الامر . فقال عمر ما انت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا . قال بريدة والله لاسكنت في بلدة انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب واخرج . ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لاهله يأكلوا به رغداً الى يوم القيمة لا يختلف على هذه الامة سيفان فلم يجبه ابو بكر فاعاد سلمان فقال مثلها فانتهره عمر وقال مالك ولهذا الامر وما يدخلك فيها هاهنا ، فقال مهلا يا عمر قم يا ابا بكر عن هذا المجلس ودعه لاهله يأكلوا به والله خضراً الى يوم القيمة وان

ابيتم لتحلبن به ذما وليطعمن فيه لطلقاء والطرداء والمنافقون والله لواعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عنق ثم ضربت به قد ما اثبتون على وصى رسول الله (ص) فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابوذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام ماتأمر . والله ان امرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل فقال علي « ع » كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله (ص) وما اوصاكم به فكفوا ،فقال عمر لابى بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لايقوم فيبايعك اوتأمر به فتضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس علي(ع) فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا اصواتهما ياجداه يارسول الله فضمهما علي عليه السلام الى صدره وقال لاتبكيا فوالله لايقدران على قتل ابيكما هما ذل وادخر من ذلك . واقبلت ام ايمن النوبية حاضنة رسول الله (ص) وام سلمة فقالتا ياعتيق ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد فامر بهما عمر ان تخرجا من المسجد وقال مالنا وللنساء، ثم قال ياعلي قم بايع فقال علي عليه السلام ان لم افعل .قال اذاً والله تضرب عنقك ،قال عليه السلام كذبت والله يابن صهاك لاتقدر على ذلك انت الأم واضعف من ذلك فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال والله ان لم تفعل لاقتلنك فقام اليه علي (ع) واخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على قفاه ووقع السيف من يده ،فقال عمر قم ياعلي بن ابى طالب فبايع قال فان لم افعل قال اذاً والله نقتلك، واحتج عليهم علي (ع) ثلاث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضى بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس (قال) ثم ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدك فخرجت في نساء بنى هاشم حتى دخلت على ابى بكر فقالت يا ابابكر تريد ان تأخذ منى ارضا جعلها لي رسول الله (ص) وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولاركاب اما كان قال رسول الله (ص) المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم

يترك لولده شيئا غيرها ، فلما سمع ابو بكر مقالتها والدموع معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة (ع) نعم اقيم البينة قال من قالت علي وام ايمن فقال عمر لا تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح واما علي فيجوز النار الى قرصه فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرعها من الغيظ مالا يوصف فمرضت وكان علي (ع) يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول الله الى ان ثقلت فسألا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ماقد علمت فان رأيت ان تأذن لنا فنعتذر اليها من ذنبنا قال ذاك اليكما فقاما فجلسا بالباب ودخل علي «ع» على فاطمة عليها السلام فقال لها ايتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما عليك فما ترين ، قالت عليها السلام البيت بيتك والحرة زوجتك وافعل ماتشاء فقال شدي قناعك فشدت قناعها وحولت الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضى عنا رضى الله عنك . فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاساءة ورجونا ان تعفي عنا وتخرجي سخيمتك(١) فقالت فان كنتما صادقين فاخبراني عما اسألكما عنه فاتى لا اسئلكما عن امر الا وانا عارفة بانكما تعلمانه فان صدقتما علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدالك . قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله (ص) يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني قالا نعم فرفعت يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد آذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى عنكما ابداً حتى القى ابى رسول الله واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم «٢» قال فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديداً فقال

---

(١) السخيمة الضغينة . وفي بعض النسخ (سخمتك) وهي بضم السين المهملة وسكون الخاء المعجمة الحقد والغضب

«عن الهامش»

«٢» ان حديث (فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني) متفق عليه عند -

عمر تجزع ياخليفة رسول الله من قول امرأة قال فبقيت فاطمة بعد وفاة أبيها اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت علياً (ع) وقالت يابن عم ما اراني الا لما بي وانا أوصيك ان تتزوج بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي واتخذلي نعشاً فاني رأيت للملائكة يصفونه لي وان لايشهد احد من اعداء الله جنازتي ولادفني ولاالصلاة علي ، قال ابن عباس - وهو قول أمير المؤمنين (ع) - اشياء لم اجد الى تركهن سبيلا لان القرآن بها انزل على قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي اوصاني في وعهد الى خليلي رسول الله « ص » بقتالهم وتزويج امامة بنت زينب اوصتني بها فاطمة قال ابن عباس فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان علياً (ع) ويقولان له يا ابا الحسن لانسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله فلما كان في الليل دعا علي «ع» العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعماراً فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال ألم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت ان لاتصليا عليها فقال عمر لاتتركون يابني هاشم حسدكم القديم لنا ابداً ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان

- جمهور المحدثين الاثبات وان اختلفوا في بعض الفاظ المتن ولكن المغزى واحد ، فممن رواه البخاري في صحيحه ج٢ ص١٨٩ في مناقب فاطمة «ع» ومسلم في صحيحه ايضاً في باب مناقبها عليها السلام . والترمذي في صحيحه واحمد وابو داود وابن حجر الهيثمي في صواعقه ص ١١٣ . والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٢٢٠ من طبع النجف ، كما ان حديث عدم رضاء فاطمة عليا السلام عن الشيخين واذيتها لها الى ان فارقت الدنيا -

أنبشها فاصلى عليها فقال عليه السلام والله لورمت ذلك يابن صهاك لارجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لاغمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان علياً عليه السلام اذا حلف صدق ثم قال علي عليه السلام ياعمر الست الذي هم بك رسول الله (ص) وارسل الي فجئت متقلداً بسيفي ثم أقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل (فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عداً) قال ابن عباس ثم انهم تواموروا وتذاكروا فقالوا لايستقيم لنا أمر مادام هذا الرجل حياً فقال أبو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فأرسلا اليه فقالا ياخالد مارأيك في أمر نحملك عليه قال احلاني على ماشئتما فوالله ان حملتماني على قتل ابن ابي طالب لفعلت فقالا والله مانريد غيره قال فاني لها فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك ، ثم ان ابابكر تفكر فيما أمر به من قتل علي عليه السلام وعرف ان فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل فندم على امره فلم ينم ليلته تلك حتى أتى المسجد وقد اقيمت الصلاة فتقدم فصلى بالناس مفكراً لايدري مايقول ، وأقبل خالد بن الوليد متقلداً بالسيف حتى قام الى جانب علي (ع) وقد فطن علي (ع) ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم ياخالد لاتفعل ماامرتك فان فعلت قتلتك ، سلم ثم عن يمينه وشماله فوثب علي عليه السلام فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره واخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالداً فماقدروا عليه فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كففت فحلفوه بالقبر فتركه وقام فانطلق الى منزله ، وجاء الزبير والعباس وأبو ذر والمقداد

- رواه كل من البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما فما يقول جمهور المسلمين في الجواب عن ذلك وبماذا يحكم المنصفون منهم ياترى

(عن هامش بعض نسخ الكتاب)

وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا والله لاتنتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن ياأعداء الله ماأسرع مابديتم العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته عليهم السلام ولطالما أردتم هذا من رسول الله (ص) فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وأباولده كذبتم ورب الكعبة ماكنتم تصلون الى قتله ، حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة .

نجز كتاب سليم بن قيس الهلالي

وقد كتب على نسخة فرغ كاتبها من نسخها يوم الثلاثاء رابع عشر المحرم ١٠٨٧ للهجرة . وقد ملك هذه النسخة العلامة الجليل ثقة الاسلام الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المشغري صاحب كتاب الوسائل المتوفى سنة ١١٠٤ وكتب رحمه الله بخطه صورة تملكه للنسخة

وتوقيعه على ظهر الكتاب وأرخها بسنة ١٠٨٧ ، وهي

الموافقة لسنة الفراغ من نسخ الكتاب

غفر الله له ولوالديه بالنبي وآله

الميامين صلوات الله عليهم اجمعين

« فهرست مواضيع الكتاب »

ص
٣ تحقيقات مهمة وفيها فوائد
٥ الفائدة الاولى في تحقيق الكتاب
١٠ الفائدة الثانية في ايراد ماذكره العلماء حول اعتبار الكتاب
١٣ الفائدة الثالثة في ايراد وصية امير المؤمنين (ع) لابنه الحسن (ع)
١٦ الفائدة الرابعة في ماورده صاحب البحار من الاحاديث المهمة المروية عن سليم مما لايوجد في هذا الكتاب
٢٦ الفائدة الخامسة في ما أورده العلماء من الاحاديث المروية عن سليم مما لايوجد في هذا الكتاب
٣٢ الفائدة السادسة في اسماء من روى الحديث عن سليم من الاعلام
٥١ اسناد رواية الكتاب المنتهية الى أبان بن ابى عياش
٥٢ تحديث أبان بن ابى عياش لعمر بن أذينة ورؤياه لسليم واخباره بموته
٥٣ اعطاء سليم كتبه لابان عند موته
٥٥ عرض أبان كتب سليم على علي بن الحسين (ع) وتصديق الامام بها
٥٦ دخول فاطمة عليها السلام على رسول الله (ص) واخباره اياها بانهم خير من اختار الله
٥٩ تبشير النبي (ص) عليا (ع) بان له حدائق في الجنة واخباره بما يجرى عليه بعد وفاته
٦٠ اخبار البراء بن عازب سليما بما جرى بعد وفاة النبي (ص) في أمر البيعة لابى بكر

٦٣ اخبار سلمان الفارسي علياً (ع) بالبيعة لابي بكر وعلي مشغول بتغسيل النبي (ص)
٦٥ اخبار النبي (ص) علياً (ع) بان الناس يبايعون ابابكر في ظلة بني ساعدة بعد وفاته
٦٦ حمل علي (ع) فاطمة عليها السلام على حمار وبيده الحسنان (ع) واتيانه لدور القوم
٦٧ هجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام واضرام عمر النار عليه واخراجهم علياً للبيعة
٦٩ استشهاده (ع) القوم بما سمعوه من النبي (ص) يوم غدير خم في حقه
٧٠ قيام المقداد وتذكيره القوم في مجلس أبي بكر
» قيام أبي ذر الغفاري في المجلس وتحذيره القوم
٧١ قيام بريدة الاسلمي وتحذيره عمر وابا بكر بما فعلا
٧٢ مبايعة اصحاب علي (ع) أبابكر قهراً بدون اختيار
٧٢ خطابة سلمان الفارسي (رض) في مجلس القوم لما بايع قهراً
٧٥ قول سلمان اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار
» قول النبي (ص) لعلي عليه السلام أي أخي فاخر العرب فانك اكرمهم ابن عم واكرمهم ابا
٧٦ مدح الحسن البصري عليا (ع)
٧٧ اخبار علي عليه السلام بان الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة
٧٨ بيانه (ع) الفرقة الناجية المهدية المؤمنة وبيان طبقات الفرق
٨٠ جواب علي (ع) لمن سأله عن الايمان ودعائمه وشعبه
٨٢ جوابه (ع) لمن سأله عن الاسلام
٨٣ جوابه « ع » لسليم بن قيس لما سأله عن اختلاف الاخبار وبيانه طبقات الناس
٨٦ بيان النبي « ص » لعلي « ع » الاوصياء وتسميتهم له

٨٧ قول الامام الباقر « ع » مالقينا اهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا
٩٠ بيان علي « ع » فضله وفضل أهل بيته حين تحدث الناس في فضل قريش
٩٢ اقرار القوم بفضيلة علي « ع » بعد ان انشدهم الله بالاقرار بها
٩٧ قول علي « ع » بان الامامة لاتصلح الا فيهم عليهم السلام
٩٧ مكالمته (ع) مع طلحة في بيان ماورد في حقه « ع » من رسول الله ص
١٠١ خطبته (ع) لما قال له قائل لو استنفرت الناس
١٠٣ مكالمته « ع » مع الاشعث بن قيس لما عارضه
١٠٣ اخباره « ع » الاشعث بما اخبره النبي « ص » بما الامة صانعة به بعده
١٠٧ أبيات أبي المختار بن ابي الصعق في مدح عمر بن الخطاب
١٠٧ جواب ابن غلاب النصري له في ابيات
١٠٧ اغرام عمر جميع عماله الا قنفذ العدوي
» اخبار علي « ع » سليما عن سبب عدم اغرام عمر قنفذاً
» اخباره « ع » عمه العباس عن ذلك السبب وأنه شكر له ضربته لفاطمة عليها السلام
» قول علي « ع » العجب مما أشربت قلوب هذه الامة من حب ابي بكر وعمر
١٠٩ بيان علي « ع » للناس بدع ابي بكر وعمر
» محاجة فاطمة عليها السلام مع ابي بكر في شأن فدك
١١٠ أمر ابي بكر خالد بن الوليد بقتل علي « ع » في الصلاة وندمه
١١١ بيان علي « ع » للعباس ومن حوله بدع ابي بكر وعمر
١١٢ بيان النبي « ص » فضائل اهل بيته عليهم السلام
١١٦ تسليم ثمانين رجلاً على علي « ع » بامرة المؤمنين
١١٨ قول علي « ع » قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن يفيئوا الى الحق
١٢٣ اجتماع النصراني مع علي « ع » عند الدير ومكالمته له في فضلهم « ع »

١٢٤ مبايعة النصرانى لعلي (ع)
١٢٥ قول علي (ع) في خطبته على المنبر أيها الناس أنا الذي فقأت عين الفتنة
١٢٩ تحديث علي (ع) سليما عن النبى (ص) في شأن طبقات العلماء والناس
١٣١ وصية أبى ذر لعلي « ع » عند مرضه وقول الناس له لم لم توص الى عمر وجوابه لهم
١٣٢ تسمية سلمان الثمانين رجلا الذين سلموا على علي « ع » بامرة المؤمنين
١٣٤ وصية أبى ذر لعلي « ع » في أهله وولده وقول الناس له لم لم توص عثمان وجوابه لهم
١٣٥ دخول النبى « ص » على فاطمة « ع » وهي توقد تحت قدر لها وقعوده عندها
١٣٦ استيقاظ الحسن « ع » من النوم وقوله لجده النبى « ص » يا أبه اسقني
» استيقاظ الحسين عليه السلام وقوله له « ص » يا أبت اسقني
» قول النبى « ص » لابى بكر لما حملهما ص على منكبيه نعم الراكبان هما
١٣٨ خطبة عمرو بن العاص بالشام وتعريضه بعلي عليه السلام
» خطبة علي (ع) في رده وتكذيبه
١٣٩ بث معاوية قراء الشام وقصاتهم في مدائن الشام بالروايات الكاذبة في طعن علي (ع)
» كتاب معاوية لعامله زياد في شأن شيعة علي (ع)
١٤٤ قول النبى (ص) لعائشة ياحميراء لاتؤذيني في أخى علي فانه أمير المؤمنين
١٤٤ ماكتبه معاوية بصفين الى علي وارساله الكتاب مع الدرداء وأبى هريرة
١٤٦ جواب علي « ع » عن كتاب معاوية شفاهالابى الدرداء وابى هريرة
١٤٩ صعود علي « ع » على المنبر بصفين وذكر فضائله واقرار الناس بصدقها
١٥٢ كتاب معاوية لعلي « ع » وجوابه عنه وبيانه ان النبى ص اخبره بما يجري عليه
١٥٩ دخول معاويه للمدينة حاجا بعد قتل علي ع وماجرى فيها مع اهلها

١٥٩ كلام معاوية مع قيس بن سعد بن عبادة وجوابه له
١٦٢ كلام معاوية مع ابن عياش وجوابه له
١٦٣ اشتداد البلاء على شيعة علي عليه السلام وأهل بيته
» كتابه معاوية الى قضاته وولاته ان لا يجيزوا شهادة لشيعة علي
» أمر معاوية ولاته في تقريب شيعة عثمان ومن يروي فضائله
» كتاب معاوية الى عماله يدعوهم الى الرواية في فضائل أبي بكر وعمر
١٦٤ أمر معاوية عماله بقتل من اتهم بحب علي وأهل بيته عليهم السلام
١٦٥ خطبة الحسين «ع» بمنى وقد اجتمع فيه اكثر من سبعائة صحابي وتابعي
١٦٦ مناشدة الحسين «ع» اياهم ماورد عن النبي (ص) في حقهم واقرارهم بذلك
١٦٨ بكاء ابن عباس وبيانه قول النبي «ص» ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي
١٦٧ ماشهده سليم بن قيس يوم الجمل ومحديثه لابان بن أبي عياش
١٦٩ مكالمة علي عليه السلام يوم الجمل مع الزبير وطلحة لما التقى مع اهل البصرة في الحرب
١٧١ بيان علي «ع» لرأس اليهود افتراق الامة وقوله «ع» لو ثنيت لي الوسادة
١٧٠ قول علي «ع» ان رسول الله ص علمني مفتاح الف باب من العلم
١٧١ قول علي عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني
١٧٢ بيان ابن عباس لسليم أعظم ماسمعه من علي ع
» سؤال سليم ابن عباس هل شهدت صفين وبيانه له ماجرى في الحرب
١٧٣ خطبة علي يوم صفين
١٧٤ كتاب معاوية لعلي «ع» يوم صفين
» جواب علي «ع» لكتاب معاوية
١٧٥ شعر عمرو بن العاص بعدان ورد الى معاوية كتاب علي

١٨٥ مرور علي عليه السلام بجماعة من اهل الشام وهم يشتمونه وكلامه معهم
١٧٦ سؤال سليم المقداد عن علي وبيانه فضائله
١٧٧ ماسمعه سليم من عبد الرحمن بن غنم الازدي عند موته وقوله ويل لي ويل لي
١٧٨ شهادة محمد بن ابي بكر بان اباه قال مثل مقالة ابن غنم عند موته وذكره التابوت
١٨١ قول علي لسليم ان اوصياءه كلهم محدثون وتسميتهم واحداً بعد واحد
١٨٢ قول النبي «ص» ستفترق أمتي ثلاث فرق وبيان الفرق
١٨٣ دعاء النبي (ص) الناس بغدير خم وأخذه بضبع علي (ع) وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه
١٨٣ شعر حسان بن ثابت في قصة الغدير
» قول علي «ع» كانت لي من رسول الله عشر خصال
١٨٤ دعاء النبي ص على عائشة وحفصة بقوله اللهم سد مسامعهما
» قول معاوية لعبد الله بن جعفر ما أشد تعظيمك للحسن والحسين وجوابه لهم
» كلام ابن عباس مع معاوية فيما سمعه من النبي (ص) في شأن الامة بعده
١٩٠ قول هام لعلي (ع) صف لي المؤمنين ووصف علي له
١٩٣ خطبة النبي (ص) لما سمع ان بعض الناس يقولون ان محمداً يخبرنا عن الجنة
١٩٤ بيان النبي ص للناس آبائهم وأمهاتهم ومقعدهم من الجنة والنار
» بيان النبي ص فضل علي
١٩٥ قول قريش ما مثل محمد في أهل بيته الا مثل نخلة نبتت في كناسة
» خطبة النبي ص لما سمع ذلك من قريش وبيانه فضائل اهل بيته
١٩٦ تحديث ابي ذر سليما باعجب ما سمعه من النبي ص في علي
١٩٧ تحديث المقداد سليما بافضل ما سمعه من النبي ص في علي
١٩٨ قول سلمان الفارسي ادعلبا باب فتحه الله من دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً

١٩٨ تحديث عبدالله بن عباس جماعة من شيعة علي بما كان بعد وفاة النبي
١٩٨ ماجرى على علي وفاطمة عليهما السلام وعلى اصحابها بعد البيعة لابي
١٩٩ هجوم عمر على بيت فاطمة واحراقه الباب وضربه لها بالسوط
١٩٩ أخذ علي بتلابيب عمر وصرعه اياه وهمه بقتله
١٩٩ سل خالد سيفه ليضرب علياً وحمل علي عليه بسيفه ثم كفه عنه
٢٠٠ اخراج القوم علياً ملببا من الدار لمبايعة أبي بكر
٢٠٠ قول علي لابي بكر لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده الي خ
لعلمت الخ
٢٠٠ كلام سلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وبريدة في مجلس ابي بكر
٢٠١ كلام أم أيمن الوبية حاضنة النبي ص مع ابي بكر
٢٠١ مبايعة علي أبابكر كرها
٢٠١ خطبة فاطمة عليها السلام في مجلس ابي بكر بعد ما غصبها فدك
٢٠٢ منع عمر أبابكر لما اراد ان يكتب لفاطمة في شأن فدك
٢٠٢ اقامة فاطمة البينة وردهم الشهود
٢٠٢ مجيء أبو بكر وعمر الى دار فاطمة عليها السلام لترضى
واعترافهما بالاساءة لها
٢٠٣ عدم رضائها عليها السلام عنهما وقول عمر لابي بكر انجزع من قول ام
٢٠٣ وصية فاطمة عليها السلام لعلي ع لما اشتد بها المرض وأشرفت على
٢٠٣ وفاة فاطمة عليها السلام وارتجاج المدينة بالبكاء
٢٠٤ دفن فاطمة وهم القوم بنبش قبرها ليصلوا عليها وتهديد ع
عليه السلام اياهم
٢٠٤ هم ابو بكر بقتل علي عليه السلام وأمره خالداً بذلك في الص
ندمه ونهيه

* * *

893.796
K95

092Ø6280

NOV 30 1955

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58836829
893.796 K95 Kitab Sulaym ibn Qay